



نقدم بثقة  
Moving Forward  
with Confidence



سَلْطَنَةُ عُومَانِ  
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

# التربية الإسلامية

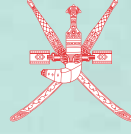
الفصل الدراسي الأول

الصف الثاني عشر





١٢



سلطنة عُمان  
وزارة التربية والتعليم

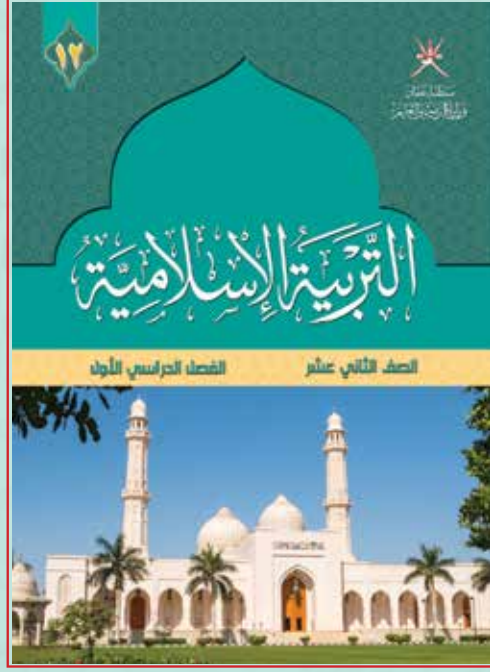
# التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر

الفصل الدراسي الأول



الطبعة الثانية ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



أُف هذا الكتاب بموجب القرار ٣٧١/٢٠١١ م

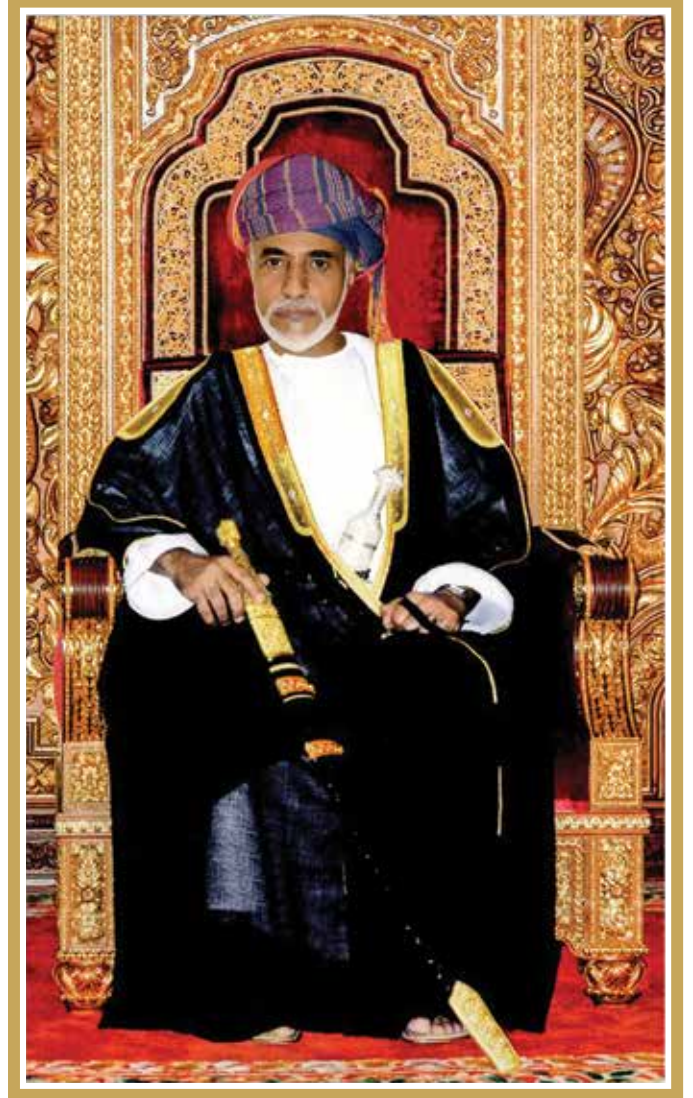
تمت عمليات إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسومات والتصميم والإخراج

بمركز إنتاج الكتاب المدرسي

بالمديرية العامة لتطوير المناهج

محفوظة  
جميع حقوق

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم، ولا يجوز الطبع أو التصوير أو إعادة نسخ الكتاب كاملاً أو مجزأً أو ترجمته أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات بأي شكل من الأشكال إلا بإذن كتابي مسبق من الوزارة، وفي حالة الاقتباس القصير يجب ذكر المصدر.



حضرة صاحب الجلالة  
السلطان هيثم بن طارق المعظم  
-حفظه الله ورعاه-

المغفور له  
السلطان قابوس بن سعيد  
-طيب الله ثراه-



# سلطنة عُمان

## (المحافظات والولايات)



أنتجت بالهيئة الوطنية للمساحة، وزارة الدفاع، سلطنة عُمان 2022 م.  
حقوق الطبع © محفوظة للهيئة الوطنية للمساحة، وزارة الدفاع، سلطنة عُمان 2022 م.  
لا يعتد بهذه الخريطة من ناحية الحدود الدولية.

طريق مرصوف	عاصمة
طريق معبد	ولاية
الحدود الإدارية	ميناء
الحدود الدولية	مطار

0 50 100 150 200 كم







## النشيد الوطني



يا رَبَّنَا احْفَظْ لَنَا  
وَالشَّعْبَ فِي الأَوْطَانِ  
وَلِيَدْمَ مُؤَيَّدًا  
جَلالَةَ السُّلْطَانِ  
بِالأَعِزِّ والأَمَانِ  
عاهلاً مُمَجِّدًا

بِالنُّفوسِ يُفْتَدَى

يا عُمانُ نَحْنُ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ  
فازْتَقِي هامَ السَّماءِ  
أَوْفِياءُ مِنْ كِرامِ العَرَبِ  
وَأملَئِي الكَوْنَ الضِّياءِ

وَاسْعَدِي وَانْعَمِي بِالرِّخاءِ



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله  
وصحبه أجمعين،،،

تؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ على ضرورة تطوير المناهج الدراسية  
في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية؛ لمواكبة التطورات  
المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني.

لذا جاءت المناهج الدراسية متممة بالمرونة والتجديد، ومتوافقة مع  
الاستراتيجية الوطنية للتعليم، وفلسفة التعليم في السلطنة؛ من أجل تهيئة الفرص  
المناسبة للمتعلمين للنمو المتكامل روحيا وجسديا واجتماعيا وفكريا، ولرفع  
مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار والتسامح والتقارب  
بين الثقافات، والحرص على امتلاكهم مهارات القرن الحادي والعشرين كقيادة  
الأعمال والابتكار، وأخلاقيات العمل، والتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة  
وإنتاج المعرفة، وتعزيز مهارات التفكير والبحث العلمي.

إن الكتاب المدرسي بما يحتويه من معارف ومهارات وقيم يعد أحد مصادر  
المعرفة، وهو دليل يسترشد به المعلم في تعليم الطالب وتوجيهه للوصول إلى ما  
تخزنه مصادر المعرفة المختلفة من معلومات شاملة ومعارف متنوعة كالمراجع  
ومصادر التعلم الالكترونية الأخرى، وفي إكسابه المهارات التعليمية المختلفة؛  
لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف تربوية تسهم في تقدم هذا الوطن المعطاء ونمائه  
تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن  
طارق المعظم - حفظه الله ورعاه -.

والله ولي التوفيق،،،

د.مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية الجزء الأول، لطلبة الصف الثاني عشر، وهو كتاب تم تطوير مفرداته لتتواءم مع مسمى المادة، ونصاب الحصص المخصص لها، كما تمت معالجتها بأسلوب حديث يؤكد على دور الطالب في التعامل مع المعرفة، بحثاً وفهماً وتحليلاً، واستخلاصاً للدروس والعبر، والدعوة إلى الاستمساك بالقيم الإنسانية النبيلة التي يدعو إليها الإسلام، والتخلق بكمكارم الأخلاق امتثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ حين قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» البيهقي (٢١٣٠١).

ويشتمل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر على ست وحدات هي: وحدة من الأخطاء الشائعة في التلاوة، ووحدة قيمنا، ووحدة عقيدتنا، ووحدة هويتنا، ووحدة معاملاتنا، ووحدة من مدرسة النبوة، وهي وحدات تعكس مضامين مادة التربية الإسلامية، بما تشتمل عليه من معارف وقيم ومهارات، تهدف مادة التربية الإسلامية إلى ترسيخها في شخصية المتعلم في هذه المرحلة.

إن المبادئ والقيم الإسلامية سلوك يمارسه المسلم في حياته، فعليك أيها الطالب النجيب/ أيتها الطالبة النجيبة بذل الجهد في فهم ما يرد من معارف في هذا الكتاب؛ وذلك بالسعي للبحث عن المعلومة، وتحليلها وفهمها، والحرص على تطبيقها في واقع الحياة، مع مراعاة ضرورة ربط هذه المعارف بما قدّم في كتاب الصف الحادي عشر.

إن كتاب التربية الإسلامية أحد مصادر المعرفة التي تسهم في بناء شخصية الطالب المسلم بناء متكاملًا في أبعاده النفسية والعقلية والروحية، والأنشطة الواردة فيه سواء أكانت بنائية أم ختامية؛ هي جزء لا يتجزأ من محتواه، وكذلك المعلومات الواردة في الأشكال المصاحبة تحت بند « تعلم أو تدبر »؛ فعلى كل من المعلم والطالب الاعتناء بها، وإعطائها حقها من المعالجة والتحليل؛ لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

لقد تغير دور الطالب من المتلقي السلبي للمعرفة، ليصبح مشاركًا فاعلاً في بنائها، والتفاعل معها بما يتناسب مع قدراته، ويلبي حاجاته وميوله، وقد حرص المؤلفون على تنويع أساليب العرض في هذا الكتاب؛ تلبية لتحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة، كما وجه عناية الطلبة إلى الاستفادة من تقنيات التعليم المتاحة؛ تنمية مداركهم، وحرصاً على ربطهم بالواقع المحلي والعالمي في التعامل مع التقنيات الحديثة، والإسهام في إثراء المعرفة بمبادئ وقيم الإسلام السمحة.

وإذ يضع المؤلفون هذا الكتاب بين أيديكم، فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون عوناً لكم على فهم كتاب الله، وسنة رسوله الكريم ﷺ الفهم الصحيح الواعي، المنبثق من قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

**والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.**

**المؤلفون**

الوحدة الأولى  
من الأخطاء الشائعة في التلاوة

١٥

- ١٧ ..... **الدرس الأول:** أخطاء عند تطبيق أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين
- ٢١ ..... **الدرس الثاني:** أخطاء في تطبيق المدود
- ٢٨ ..... **الدرس الثالث:** أخطاء عند تطبيق صفات الحروف

الوحدة الثانية

قيمنا

٣٣

- ٣٥ ..... **الدرس الأول:** قيم الحضارة الإسلامية
- ٣٩ ..... **الدرس الثاني:** من القيم الاجتماعية (العفة والطهر)
- ٤٥ ..... **الدرس الثالث:** من القيم الصحية (التداوي)
- ٤٩ ..... **الدرس الرابع:** من القيم القيادية
- ٥٣ ..... **الدرس الخامس:** من القيم المهنية

الوحدة الثالثة

عقيدتنا

٥٩

- ٦١ ..... **الدرس الأول:** عالم الغيب
- ٦٦ ..... **الدرس الثاني:** الحياة البرزخية
- ٧١ ..... **الدرس الثالث:** البعث والحشر
- ٧٦ ..... **الدرس الرابع:** الحساب
- ٨٠ ..... **الدرس الخامس:** نعيم الجنة وعذاب النار



- ٨٧ ..... **الدرس الأول: الهوية الإسلامية**
- ٩١ ..... **الدرس الثاني: الهوية وتحويل القبلة**
- ٩٧ ..... **الدرس الثالث: الثابت والمتجدد في الهوية الإسلامية**
- ١٠١ ..... **الدرس الرابع: دور العُمانيين في تأصيل الهوية الإسلامية**



- ١٠٧ ..... **الدرس الأول: المعاملات المالية في الإسلام**
- ١١٢ ..... **الدرس الثاني: حرمة الغش**
- ١١٦ ..... **الدرس الثالث: من البيوع الجائزة**
- ١٢١ ..... **الدرس الرابع: من البيوع المنهي عنها**
- ١٢٥ ..... **الدرس الخامس: الوعيد الشديد في التعامل بالربا**



- ١٣٣ ..... **الدرس الأول: فلاحك باتباعك رسولك ﷺ**
- ١٣٩ ..... **الدرس الثاني: السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها**
- ١٤٤ ..... **الدرس الثالث: السيدة حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها**
- ١٤٧ ..... **الدرس الرابع: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه**
- ١٥١ ..... **الدرس الخامس: سعد بن معاذ رضي الله عنه**
- ١٥٧ ..... **المراجع والمصادر:**





# الوحدة الأولى: من الأخطاء الشائعة في التلاوة

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- ١) يتعرف إلى أبرز الأخطاء الشائعة أثناء تطبيق أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين، والمدود، وصفات الحروف، وتصويبها.
- ٢) يُميِّز بين أخطاء كل حكم من أحكام التجويد.
- ٣) يستنتج الفائدة من معرفة هذه الأخطاء، وأثرها على صحة التلاوة.
- ٤) يحرص على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، متجنباً الأخطاء.





## الدرس الأول: أخطاء عند تطبيق أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين

سبق أن تعلمنا أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين، وتمت مراجعتها في الصف العاشر وسنتناول في هذا الدرس أبرز ما قد يقع فيه القارئ من أخطاء عند تطبيقه لهذه الأحكام أثناء تلاوته للقرآن الكريم.

### أخطاء عند تطبيق الإظهار

- ١ إطالة زمن الغنة عند إظهار الميم الساكنة<sup>(١)</sup>، كما في قوله تعالى:  
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ (الفجر: ٦)
- ٢ إخفاء الميم الساكنة عند الواو أو الفاء؛ لقربهما من مخرج الميم، كما في قوله ﷺ:  
﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٧) ﴿ هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ﴾ (النبا: ٣)
- ٣ قلة النون الساكنة أو التنوين، أو الميم الساكنة نتيجة الضغط عليهما بقوة لأجل الإظهار، كما في قوله ﷺ:  
﴿ فَأَمْسَحُوا بِأُيُوهِكُمْ وَأَيِّدِكُمْ مِّنْهُ ﴾ (المائدة: ٦)  
﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (الزخرف: ٢٠)
- ٤ إهمال زمن التوسط في النون والميم الساكنتين وذلك بنطقهما، نطقا سريعا، كما في قوله ﷺ:  
﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة: ٧)
- ٥ غنُّ النون الساكنة والتنوين أكثر من الغنة الطبيعية، ولا سيما مع الغين والخاء كما في قوله ﷺ:  
﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ (المائدة: ٣)  
وقوله ﷺ: ﴿ مِّنْ غَلٍّ ﴾ (الحجر: ٤٧) وقلبه ﷺ: ﴿ لَطِيفٌ خَيْرٌ ﴾ (الحج: ٦٣)

(١) سويد، أيمن رشدي، ٢٠١٢، التجويد المصور، ط ١، ج ١.

## نشاط (١)

قال الله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَوْلَىٰ أَوْلِيَّكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿ (فصلت: ٣١-٣٢)

اتل مع زملائك الآيتين الكريمتين، ثم استخراجوا منهما المواضع التي قد يخطئ فيها القارئ عند تطبيقه للإظهار في الميم والنون الساكنتين والتنوين.

## أخطاء عند تطبيق الإدغام

١ الخلط بين نوعي الإدغام مع النون الساكنة والتنوين، فيأتي القارئ بالغنة مع حرفي الإدغام التام (إدغام بغير غنة)، ويترك الغنة عند حروف الإدغام الناقص (إدغام بغنة)، كما في قوله ﷻ:

وقوله: ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ ﴿ (الكهف: ٢)

﴿ أَن يُخْرِجُوا ﴾ ﴿ (السجدة: ٢٠)

وقوله: ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ ﴿ (المطففين: ١)

٢ تقصير زمن الغنة سواء مع الميم الساكنة، أو النون الساكنة والتنوين، كما في قوله ﷻ:

﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ ﴿ (البروج: ٢٠)

وقوله: ﴿ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴾ ﴿٢٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ ﴿ (عبس: ٣٨-٤٠)

## أخطاء عند تطبيق الإخفاء:

١ ترك فرجة بين الشفتين عند إخفاء الميم الساكنة، كما في قوله ﷻ:

﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ ﴿ (الفيل: ٤)

٢ تفخيم الغنة إذا جاء بعدها حرف مرقق، كما في قوله ﷻ:

﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ ﴾ ﴿ (الانشقاق: ٦)

أو ترقيقها إذا جاء بعدها حرف مفخم، كما في قوله ﷻ:

﴿ أَنْفَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ ﴿ (المطففين: ٣١)

٣ إشباع الحركة، كما في قوله ﷻ:

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَرْمِينَ﴾ (القلم: ٢٢) فتقرأ خطأ (إين كونتم)

أو كما في قوله ﷻ:

﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ (التغابن: ١٦) فتقرأ خطأ (لأنفسكم)

أو كما في قوله ﷻ:

﴿بِأَسِّ شَرْيِدٍ﴾ (الفتح: ١٦)، فتقرأ خطأ (بأسي يشديد)<sup>(٣)</sup>

٤ تقصير غنة الإخفاء، وحقها حركتان، لا سيما إذا توالى المواضع سواء مع الميم الساكنة أو النون الساكنة والتنوين، كما في قوله ﷻ:

﴿مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩١)

## نشاط (٢)

تبادل مع زملائك تلاوة قول  
الله تعالى:

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ  
يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسَلِّمَاتٍ  
مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيَبَّتْ عِدَاتِ  
سَيِّحَتٍ تَيَبَّتْ وَأَبْكَارًا﴾  
(التحریم: ٥)، ثم صوبوا الأخطاء  
التي قد تقعون فيها عند تطبيق  
حكم الإخفاء.

## أخطاء عند تطبيق القلب

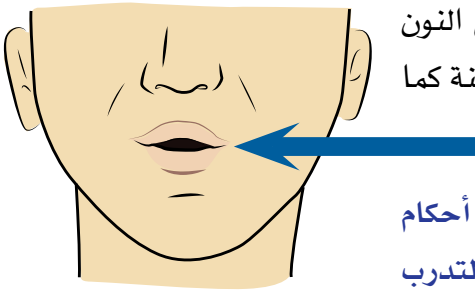
١ كز الشفتين\* على الميم المقلوبة، والصواب تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف<sup>(٤)</sup> كما في قوله تعالى:

﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ (الواقعة: ٦)

٢ تفخيم الغنة والباء، والصواب عدم التفخيم حتى وإن جاء بعد الباء حرف مفخم كالصاد مثلا، كما في

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: ٦١)

٣ ترك فرجة كبيرة بين الشفتين أثناء النطق بالميم المنقلبة عن النون  
الساكنة أو التنوين بحيث يصبح إخفاء الميم شبيهاً بالإدغام بغنة كما  
في الصورة.



هذه عينة من الأخطاء التي قد يقع فيها القارئ عند تطبيق أحكام  
الميم والنون الساكنتين والتنوين، والتي يمكن التغلب عليها بالتدرب  
والممارسة واستحضارها عند التلاوة.

(٥) سويد، أيمن، التجويد المصور، ص ٢٩٢  
شكل (١).

(٣) القنوبي، عبد الله بن سعيد، ٢٠٠٣، القيس في علم التجويد، ط ٢، ص: ٧٩.

\* كز الشفتين: إطباق الشفتين والضغط عليهما بشدة.

(٤) نصر، عطية قابل، ١٩٩٤، غاية المرید في علم التجويد، ط ٤، ص (٦٣ - ٦٤).

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** استخراج من الآيات الآتية المواضع التي قد يُخطئ فيها القارئ عند تطبيقه أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين:

(١) ﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ (النبأ: ٢٦)

(٢) ﴿ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ (القصص: ٥٢)

(٣) ﴿ يَا أَيُّ ذُنُوبِكُمُنَا ﴾ (التكوير: ٩)

**ثانياً:** علل ما يأتي:

إخفاء بعض قارئ القرآن الكريم الميم الساكنة خطأً عندما يأتي بعدها حرف الواو أو الفاء.

**ثالثاً:** وضع كيف تكون الشفتان عند تطبيق الإخفاء بالشكل الصحيح.

**رابعاً:** ما وجه الشبه في النطق بين إخفاء الميم الساكنة، وقلب النون الساكنة والتنوين؟

**خامساً:** ارجع إلى مصادر التعلم، واستخرج أخطاء أخرى قد يقع فيها قارئ القرآن الكريم عند تطبيقه أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين.



## الدرس الثاني:

# أخطاء في تطبيق المدود

٢

المسلم مطالب بإتقان تلاوة القرآن الكريم وتطبيق أحكامها، ومنها أحكام المدود، فقد سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كَانَ يَمُدُّ مَدًّا <sup>(٥)</sup>. فما أبرز الأخطاء التي على القارئ أن يتجنبها عند تطبيق المدود؟

## الخطأ في تطبيق حركات المد:

يلاحظ أن لحنونا كثيرة تُسمع من بعض المتعلمين للقرآن الكريم في مقادير الحركات إما بإطالة زائدة عن الحد الطبيعي، وإما بنقصان عن الحد المطلوب، وتفصيل ذلك كما يأتي:

نوع المد	حقه في المد	الخطأ في تطبيق المد	مثال
الطبيعي الصلة الصغرى العوض	حركتان	- الزيادة: مده بأكثر من حركتين. - النقصان: عدم المد نهائياً.	﴿ نُوحِيَا إِلَيْكَ ﴾ ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ ﴿ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ ﴾
اللازم	ست حركات لزوماً.	- الزيادة: مده أكثر من ست حركات. - النقصان: مده أقل من ذلك.	﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ﴿ الْمَ ﴾
المتصل	أربع أو خمس حركات وعند الوقف ست حركات	- الزيادة: مده أكثر من ست حركات. - النقصان: مده أقل من أربع.	﴿ جَاءَ ﴾ ﴿ سُوءَ ﴾
المنفصل الصلة الكبرى	أربع أو خمس حركات*.	- عدم التزام القارئ حالة معينة في المد كأن يمد تارة أربع حركات، وأخرى خمس حركات. - أن يقتصر القارئ على الحركة ويحذف حرف المد.	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ﴿ وَمَا أُمْرًا ﴾ ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾
العارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات عند الوقف.	- عدم التزام القارئ حالة معينة في المد كأن يمد تارة حركتين وتارة أربع حركات، وأخرى ست حركات في الجلسة الواحدة.	﴿ عَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ ﴿ إِنَّا عَمِلْمُونَ ﴾

(٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقائق، رقم الحديث: ٦٤١٦.

\* ينتفي المد في المنفصل والصلة الكبرى عند الوقف، مقدار المد مرجعه رواية حفص عن طريق الشاطبية.

## تنبيه

\* من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض المتعلمين أثناء تطبيق المدود إطالة المد عند الانتهاء من تلاوة بعض السور، ومثال ذلك:

١- إطالة المد الطبيعي، كما في قوله تعالى:

﴿إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (الأعلى: ١٩)

٢- إطالة مد العوض، كما في قوله تعالى:

﴿يَلِيَّتِي كُنْتُ رَبًّا﴾ (النبأ: ٤٠)

\* إشباع بعض الحركات يؤدي إلى حدوث مد وهذا خطأ، كما في قوله تعالى:

١- ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبأ: ١)، الخطأ أن تقرأ ﴿عَمَّا﴾

٢- ﴿وَأَنْوَأِبِهِ﴾ (البقرة: ٢٥)، الخطأ أن تقرأ ﴿وَأَوْتُوا﴾

٣- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ (الكوثر: ٢)، الخطأ أن تقرأ ﴿فصلي﴾

## نشاط (١)

قال الله تعالى:

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ

شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: ٨٠)

بالتعاون مع مجموعتك حدد أنواع المد في الآية الكريمة، ثم اتلها تلاوة صحيحة متلافياً الأخطاء عند تطبيق المد كما ورد في الجدول السابق.



## ترعيد الصوت بالمد:

الترعيد في تلاوة القرآن الكريم بأن يأتي القارئ بصوت المد إذا قرأ مضطرباً كأنه يرتعد من برد أو ألم، وهو مكروه منهي عنه<sup>(٦)</sup>، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (البقرة: ٤)

وقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولِيئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (المجادلة: ٢٠)

فينبغي أن يكون الصوت حال المد حسناً مستوياً مستقيماً بلا ترعيد ولا اهتزاز ولا اضطراب.

## القراءة بالألحان والتطريب:

### تنبيه

من التلحين غير الجائز شرعاً ما ابتدعه بعض الناس من اختراع مقامات وضعت أصلاً للغناء والموسيقى، حيث يعرض القارئ آيات الله تعالى عرضاً أشبه بالغناء، ويقطعها كالمقاطع الغنائية، فتارة يقرأ بمقام العجم، وتارة بمقام النهاوند وهكذا، مع اشتغال القراءة على الزيادة في المدود، وتمطيط الآيات حتى تخضع للمقام المطلوب والنفمة التي يريدها القارئ، مع الزيادة في الغنات والتكلف والتصنع والتعسف. (منصور، خالد محمد (٢٠٠١م)، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٤٧٢-٤٧٥، بتصرف).

الأصل أن يقرأ القارئ القرآن الكريم بالكيفية المتلقاة عن النبي ﷺ، أما ما يحدث عند تطبيق المدود من ترعيد وتمطيط وغنة، أو مد مقصور وقصر ممدود، كل ذلك مدعاة إلى التطريب والتلحين في القرآن الكريم، ولم يزل السلف الصالح ينهون عن التطريب بالقرآن وجعله كالغناء، وإخراجه عن الصفة الشرعية للتلاوة<sup>(٧)</sup>.

وقد سئل الإمام السالمي عن معنى قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ»<sup>(٨)</sup>. فأجاب: التغني بالقرآن تحسين قراءته، وتجويد حروفه، وترتيل تلاوته، فذلك هو التغني به، لا تطويل الصوت، وترديد النغمات؛ كحالة التغني بالشعر؛ فإن هذا في القرآن حرام<sup>(٩)</sup>، مثال ذلك: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

(٦) الحمد، غانم قدوري (٢٠٠٢م)، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط١، ص ٥٧، بتصرف.  
(٧) منصور، خالد محمد (٢٠٠١م)، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ط٢، ص ٤٧٢-٤٧٥، بتصرف.  
(٨) البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، رقم الحديث (٧٥٢٧).  
(٩) السالمي، عبد الله بن حميد (٢٠١٠م)، جوابات الإمام السالمي، ج ٢، ص ٢٤٥.

## عدم مراعاة مراتب المدود:

ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

١ **مد المنفصل أكثر من المتصل:** وبخاصة إن اجتمعا في كلمة واحدة كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (الإنسان: ٢٧)

أو في آية واحدة كما في قوله تعالى:

﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ (نوح: ٤)

فالخطأ أن نمد المنفصل أكثر من المتصل.

٢ **عدم المساواة في المدود:** وذلك كأن يجتمع في الآية الواحدة أكثر من مد متصل، أو أكثر من مد لازم،

وهكذا، فيمد القارئ أحد الموضعين أقل من الآخر كما في قول الله تعالى:

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمُ ذِكْرُهُمْ﴾ (محمد: ١٨)

﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة: ١ - ٢)

وقوله تعالى:

٣ **عدم مراعاة أحكام المد في الحروف المقطعة:** إن المتأمل في هذه الحروف المقطعة يتبين اختلاف حكم المد

فيها، وأنها تقسم إلى أربع مجموعات:

أ- حرف (الألف) لا مد فيها؛ لعدم وجود حرف مد؛ فمن الخطأ مدها مطلقاً.

ب- حروف (حي طهر) ينطق كل حرف منها على حرفين، ثانيهما حرف مد: (حا، يا، طا، ها، را) ويمد بمقدار حركتين، مداً طبيعياً، فمن الخطأ مده أكثر من ذلك.

ج- حروف (سنقص لكم) ينطق كل حرف منها على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد (سين، نون، قاف، صاد، لام، كاف، ميم) يكون المد فيها بمقدار ست حركات، مداً لازماً؛ فمن الخطأ مدها أقل من ذلك، قال تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (يوسف: ١) وتقرأ هكذا: (ألف) لا مد فيها، (لام) مد لازم، (را) مد طبيعي.

### نشاط (٢)

اتل فواتح السور الآتية مراعيًا فيها حكم المد وما تعلق بها من أحكام، ثم تحاور في أحكامها مع معلمك:

﴿كَهَيْعَصَ﴾ (مريم: ١)

﴿طَسَّرَ﴾ (الشعراء: ١)

﴿الرَّ﴾ (البقرة: ١)

﴿الرَّ﴾ (يونس: ١)

د- حرف (العين)، يُنطق على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف لين، ويمد بمقدار أربع أو ست حركات، ويلحق بمد اللين، وذلك في قوله

تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ (مريم: ١)

وقوله: ﴿حَمَّ ۝ عَسَقَ﴾ (الشورى: ١) (١٠)

### الألفات السبع:

وهي سبع ألفات في سبع كلمات في القرآن الكريم، يخطئ فيها كثير من المتعلمين عند تلاوة القرآن الكريم، وتفصيلها على النحو الآتي:

١- قال الله تعالى:

﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذْ أَوْ مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام: ٥٦)

٢- قال الله تعالى:

﴿لَنَكُنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٨)

٣- قال الله تعالى:

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونًا﴾ (الأحزاب: ١٠)

٤- قال الله تعالى:

﴿أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ (الأحزاب: ٦٦)

٥- قال الله تعالى:

﴿فَاضْلُونَا السَّبِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦٧)

(١٠) سويد، أيمن رشدي، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٤٨، ٣٤٩

٦- قال الله تعالى:

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ (الإنسان: ١٥)

٧- قال الله تعالى:

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان: ٤)

إن الوقف على الكلمات الملونة في الأمثلة (١-٦) يكون بثبوت الألف، فنقول عند الوقف على كلمة ﴿أَنَا﴾ مثلاً، هكذا: (أنا) بإثبات الألف ومدّها مداً طبيعياً، أما في المثال السابع فإن الوقف على كلمة ﴿سَلَاسِلًا﴾ ففيه وجهان: الأول: حذف الألف ذات الصفر المستدير والوقوف على اللام الساكنة، هكذا: (سلاسل). الثاني: إثبات الألف والوقوف على اللام الممدودة مقدار حركتين، هكذا (سلاسل).

#### ملاحظة:



لاحظ العلامة الموجودة على الألف  
في كلمة أَنَا، سَلَاسِلًا

وعند الوصل في الأمثلة السابقة تحذف الألف فنقول مثلاً في كلمة ﴿أَنَا﴾ هكذا (أَن)، وفي كلمة ﴿سَلَاسِلًا﴾ هكذا (سلاسل) من غير مد وكذلك بقية الكلمات.<sup>(١١)</sup>

(١١) عيتاني، عبد الرحمن (١٩٩٨م)، مرجع سابق، ط١، ص١٢، ١١.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

(١) يقصد بالزيادة في تطبيق المد المتصل مدّة:

(أ) خمس حركات (ب) ست حركات (ج) أكثر من ست حركات

(٢) الألف في كلمة ﴿الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠) تمد أثناء:

(أ) الوقف (ب) الوصل (ج) الوقف والوصل معا

(٣) المد في كل حرف من حروف قوله تعالى: ﴿طه﴾ (طه: ١):

(أ) ست حركات (ب) أربع حركات (ج) حركتان.

**ثانياً:** من الأخطاء في تطبيق المدود إشباع بعض الحركات حتى يتولد منها مدٌّ. وضح ذلك.

**ثالثاً:** ما المحاذير المترتبة على قراءة القرآن الكريم بالألحان والتطريب؟

**رابعاً:** لماذا يُعدُّ ترعيد الصوت بحرف المد من أخطاء تطبيق المدود؟

**خامساً:** قال الله تعالى:

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (طه: ١٤)

وردت كلمة (أنا) في الآية مرتين: أثبت الصفر المستطيل على الألف الثانية ولم يثبت على الأولى. علل ذلك.

**سادساً:** من الخطأ في تطبيق المدود عدم مراعاة مراتبها. وضح ذلك

**سابعاً:** ارجع إلى مصادر التعلم واكتب تقريراً مفصلاً حول الأخطاء في تطبيق المدود.



## الدرس الثالث:

٣

# أخطاء عند تطبيق صفات الحروف

إن عدم الالتزام بتطبيق أحكام صفات الحروف التي تعلمناها في الصف الحادي عشر، قد توقعنا في بعض الأخطاء التي تؤثر على صحة التلاوة وجمالها، ومن أبرز هذه الأخطاء ما يلي:

## ١- ترقيق الحروف المستعلية وتفخيم الحروف المستفلة:

١- ترقيق الحروف المستعلية: ويقصد بذلك ترقيق الحروف التي من حقها التفخيم، خاصة إذا جاورت حرفا مرقتا.

٢- تفخيم الحروف المستفلة: ويقصد بذلك تفخيم الحروف التي من حقها الترقيق خاصة إذا جاورت حرفا مفخما.

### تذكر:

- الحروف المستعلية هي الحروف المفخمة، وتجمع في قولهم (خص ضغط قظ)، وما عدا تلك الحروف تكون حروفا مستفلة من حقها الترقيق، فينخفض اللسان عند خروجها عن الحنك إلى قاع الفم.
- أن للام لفظ الجلالة (الله)، ولحرف الراء حالات ترقيق وتفخيم مخصوصة.

### أمثلة:

١- قال الله تعالى:

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الحشر: ٢٤)

٢- قال الله تعالى:

﴿قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ﴾ (الزمر: ٣٩)

نلاحظ في المثال (١) أن حرف الخاء في كلمة ﴿الْخَلِيقُ﴾ من الحروف المستعلية، وعليه ينبغي تفخيمه عند النطق به، وأن حرف الباء في كلمة ﴿الْبَارِئُ﴾ من الحروف المستفلة؛ وعليه ينبغي ترقيقه عند النطق به.

ونلاحظ في المثال (٢) أن القاف حرف مستعل قد يتأثر بما يجاوره من حروف الاستفال، فينطق حرف القاف هنا في كلمة ﴿يَقُومُ﴾ مرققا بينما هو من حقه التفتيم، فيحدث اللحن والخطأ.

### نشاط (١)

اتل قول الله تعالى:

﴿الْمُرُوءَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾

(نوح: ١٥)

ثم استنتج:

١- الحروف المستقلة والمستعيلة والنطق الصحيح لها.

٢- ما يحدث لحرف الألف في كلمة ﴿طِبَاقًا﴾ عند نطق حرفي الباء والقاف.

### ٢- ترك صفات الحروف أو إهمالها:

لولا الصفات لما تميزت الحروف عن بعضها بعضاً في النطق، ولما علم الفرق بينها وبين الأصوات المهملة، كالصغير وغيرها<sup>(١٢)</sup>، ولا اختلط بعضها في بعض، فترك صفة الإطباق في الطاء ينتج منه التاء، قال تعالى:

﴿وَطُورٍ سِينِينَ﴾ (التين: ٢)

وتركها في الصاد ينتج منه حرف السين قال تعالى:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)

ولولا اختلاف المخرج والاستطالة في الصاد لكانت ظاءً، قال تعالى:

﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (الشرح: ٣)

ومن الأخطاء ترك الهمس في الحروف المهموسة المجموعة في قولهم (فحثة شخص سكت)، فترك صفة الهمس -مثلاً- في السين يحولها إلى زاي، إذ هما يشتركان في المخرج، وفي جميع الصفات إلا في الهمس، قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ (النبا: ١٣)

ومن الأخطاء إعطاء صفة التنفسي حرف الجيم حتى تنطق وكأنها شين، وهذا ما يسميه عامة القراء تعطيئاً، فيعطون الجيم صفة الشين نحو قول الله تعالى:

﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ (نوح: ١٦)

(١٢) الخليلي، سعيد بن خلفان (١٩٨٦). مقاليد التصريف، ج ٢، ص: ١٨٠. بتصرف.

ومن الأخطاء أيضاً ترك صفة البَيِّنِيَّة - أي التوسط- في الحروف المتوسطة المجموعة في جملة (لنْ عُمَر) عند سكون تلك الأحرف فيترتب عن ذلك إطالة زمن الحرف أو تقصيره عما يستحق إذ هو مختلف في زمنه عن الحرف الرخو وعن الحرف الشديد.

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)

وقوله تعالى:

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ﴾ (الفجر: ١٠)

والمبالغة في بيان صفات بعض الحروف يؤدي إلى توليد حروف زائدة كالمبالغة في همس التاء يتولد عنه حرف السين، نحو قول الله تعالى:

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾ (الانفطار: ٢)

والمبالغة في همس الكاف يتولد عنه حرف الهاء نحو قول الله تعالى:

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (الشرح: ٢) <sup>(١٣)</sup>، وذلك عند الوقف عليها.

## نشاط (٢)

لاحظ الفرق في نطق الظاء والذال في الآيتين الكريمتين الآتيتين:

١- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء: ٢٠)

٢- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء: ٥٧)

ثم ناقش مع مجموعتك الصفات التي ميزت حرف الظاء عن حرف الذال في النطق.

## ٣- عدم تمييز الحرف عند اجتماعه بمثيله:

كعدم تمييز الحرف إذا جاء بعده حرف يشابهه، مثل (جِبَاهُهُمْ - نَتَمَارَى - يَرْتَدِدُ - مَاسَلَكَكَ) - **أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ - وَوَعَدْنَا** ) أو عدم توضيح الإدغام فيها، مثل: (يُكْرِهُنَّ - يُوجِّهُهُ) وعدم تمييز الحروف المشددة فتتطرق حرفاً واحداً، وهي في الأصل مكونة من حرفين، خاصة عند الوقف على الحرف المشدد مثل: (الْجُودِيَّ - مُسْتَقَرٌّ - عَدُوٌّ)، وعدم تمييز الراء إذا اجتمعت مع حرف اللام مثل: (رَبَّنَا آعِفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا - وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) فيدغم الراء في اللام، وعدم تمييز الذال من التاء مثل: (أَتَخَذْتُمْ - أَتَخَذْتُمْ) فيقع الإدغام. وكذلك عدم بيان تشديد الياءات إذا اجتمعت مثل: (دَرِيٌّ يوقِدُ)، (لُجِّي يَغْشَهُ)، وكذلك الواوات إذا اجتمعت مثل: (لُؤُؤًا - عُدُوًّا وَعَشِيًّا) <sup>(١٤)</sup>. فكل تلك الحروف لا بد من بيانها وإظهارها حتى تنطق بصورة صحيحة.

(١٣) الفنوبي، مرجع سابق، ص: ١٤٧.

(١٤) الفنوبي، المرجع السابق، ص: ١٢٧.



## تنبيه

من الأخطاء الشائعة إدغام اللام إذا كانت ساكنة وجاء بعدها حرف النون مثل (جَعَلْنَا، ضَلَّلْنَا)، وحذف الياء إذا اجتمعت مع نفسها، مثل (يَسْتَحْيِي، يُحْيِيكُمْ)، وإدغام الضاد في الطاء مثل (أَضْطَرَّ، الْمُضْطَرَّ).

## ٤- أخطاء في القلقة :

أ- من الأخطاء ترك القلقة في الحروف الساكنة المجموعة في قولهم (قطب جد)، كترك قلقة حرف الطاء في قول الله تعالى:

﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ (عبس: ١٩)

وترك قلقة حرف الدال في قوله تعالى:

﴿وَأَدْخِلْ جَنَّتِي﴾ (الفجر: ٣٠)

ومن اللحن قلقة ما عدا تلك الحروف، خاصة الحروف الشديدة أو المتوسطة إذ هي قابلة للاهتزاز<sup>(١٥)</sup>، كقلقة حرف النون والميم والغين في قول الله تعالى:

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٧)

وكقلقة حري في الصاد والهمزة في قوله تعالى:

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل: ٥)

ب- حروف القلقة قسمان: قسم يفخّم، وهو (ق، ط)، وقسم يرقق وهو (ب، ج، د). ومن الخطأ أن يُؤتى بالقلقة مرفقة مع حري في التفخيم كما هو في قوله تعالى:

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ﴾ (المعارج: ٤٠)

أو تفخم القلقة مع حروف الترقيق كما في قوله تعالى:

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ (النبا: ١٩)

## كما أنه من الأخطاء الشائعة فيها:

- ١- خلط صوت القلقة بهمزة ساكنة مثل (كَسَبَ، أَحَكَّدَ).
- ٢- زيادة القلقة بالمط حتى ينتج عنه ألف، مثل (كسبا، أحدا).
- ٣- قلقة الحرف الذي يتبع الحرف المقلقل عند الوقف، مثل (الْقَدْرِ، الْفَجْرِ).
- ٤- قلقة الحرف الذي يسبق الحرف المقلقل خاصة عند الوقف، مثل (بِالْعَهْدِ، الْقَسَطِ).

(١٥) القنوبي، المرجع السابق، ص: ١١٩.

## التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

(١) الحرف المستعلي في قوله تعالى:

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ (الحاقة: ٤)

(أ) القاف (ب) العين (ج) الميم (د) الهمزة

(٢) الخطأ المتوقع عند تلاوة قول الله تعالى:

﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ (الأنفال: ٤٨)

(أ) تفخيم حرف الطاء (ب) إدغام الذال في الزاي (ج) ترقيق الهمزة (د) حذف حرف الطاء

ثانياً: اذكر ثلاثة أنواع من اللحن المتوقع عند تلاوة كلمة « يَخْلُقُكُمْ ». الزمر: ٦

ثالثاً: بيّن الأخطاء المتوقعة عند عدم تحقيق الهمزة وتسهيلها أثناء تلاوة الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (يس: ١٠)

رابعاً: قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ

اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ

اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ

الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ

اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ (الحشر: ٢٠-٢٤)

بعد تلاوتك للآيات السابقة، استخرج مثالا واحدا على الخطأ عند تطبيق:

(١) أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٢) أحكام الميم الساكنة.

(٣) المدود.

(٤) صفات الحروف.

## الوحدة الثانية:

# قيمنا

### يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- ١- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- ٢- يتلو الآيتين (٣٠-٣١) من سورة النور ، ويتدبر معانيهما، ثم يحفظهما .
- ٣- يفهم حديث « لكل داء دواء» ويحفظه.
- ٤- يستنتج شمول قيم الإسلام.
- ٥- يبين أهمية قيم الإسلام الصحية ، والقيادية، والمهنية للفرد والمجتمع.
- ٦- يتجنب كل سلوك فيه معصية لله تعالى.
- ٧- يحرص على القيم الإيجابية في تعامله مع الآخرين.
- ٨- يلتزم بحدود اللباس الشرعي لكل من الرجل والمرأة .





## الدرس الأول:

# قيم الحضارة الإسلامية

إن بناء الحضارة لا يقوم على القيم المادية وحدها، ولا الروحية فقط، فقد امتازت الحضارة الإسلامية بالجمع بين ما هو مادي وما هو روحي بشكل متوازن، قال الله تعالى:

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ  
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

(القصص: ٧٧)

## مفهوم الحضارة الإسلامية

**الحضارة الإسلامية هي:** ما قدمه الإسلام للبشرية من قيم ومبادئ، في الجوانب الروحية والمادية، كما أنها تعبر عن ثمرة الجهود التي بذلتها الأمة الإسلامية ولا تزال تبذلها عبر العصور في تحسين الحياة وإسعاد الإنسان<sup>(١)</sup>.

### نشاط (١)

تذكر مع زملائك مفهوم القيم الذي تعرفتم عليه في الصف الحادي عشر، ثم اربطوا ذلك بمفهوم الحضارة الإسلامية هنا.

## أثر القيم في بناء الحضارة الإسلامية

لنظام القيم الذي يرتبط به الإنسان، أثره في سلوكه سلباً أو إيجاباً، وينعكس ذلك الأثر - بطبيعة الحال - على سير المجتمع وبناء الحضارة.

ولهذا فقد انطلق الإسلام في بناء الحضارة من بناء الفرد أولاً، فإذا صلح الفرد صلح المجتمع كله، وأصبح قادراً على أن يتمثل المنظومة القيمية للحضارة، ويبلغها للعالمين، ومن أجل ذلك جاء الإسلام بتعاليم ومبادئ تُصلح هذا الفرد، وتجعل حياته هادئة مستقرة، وأعطاه من المبادئ ما يصلح روحه وعقله وجسده.

(١) السايح، أحمد عبد الرحيم، ٢٠٠١م، أضواء على الحضارة الإسلامية، ص ٦٥-٦٦ بتصرف.

## تفكر في عاقبة من يتخلى عن القيم

أنعم الله عزَّ وجلَّ على قوم سباً نعماً كثيرة، ووسَّع عليهم الرزق، وأسكنهم الأماكن الآمنة، والقرى المتواصلة المتقاربة بحيث إن مسافرهم لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء، قال الله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا إِلَىٰ وَأَيَّامًا مِّمِينًا﴾ (سبأ: ١٨)

فكفروا نعمة الله تعالى ، فأرسل عليهم سيل العرم، وتبدلت تلك الجنان إلى شجر الأراك والسدر ذي الشوك الكثير والثمر القليل، ومزَّقهم الله عزَّ وجلَّ كل ممزق، وفرَّق شملهم فتفرقوا في البلاد قال تعالى :

﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَهْلُ أَهْلِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سبأ: ١٧)

## نشاط (٢)

تداول مع زملائك في كيفية محافظة المنظومة القيمية الإسلامية على تماسك المجتمع واستقراره وأمنه.

وبعد إصلاح الفرد يتوجه الإسلام إلى المجتمع الذي يتكون من الأفراد، ويحثهم على الترابط والتعاون على البر والتقوى، وعلى كل خير؛ لتعمير الأرض، واستخراج ما بها من خيرات، وتسخيرها لخدمة الإنسان وسعادته (٢).

فالقيم هي اللبنة الأولى في البناء الروحي والسلوكي للحضارة الإسلامية، تحفظ بها تميزها، وتؤهلها لتحقيق معاني الاستخلاف الذي أرادته الله تعالى لها في الأرض، وهي الجسر الذي يربط العلم بالحضارة، فلولاها لاخترع الإنسان آلات الفساد ووسائل الغواية التي تؤدي إلى الفساد في الأرض.

## شمولية منظومة القيم في الحضارة الإسلامية

تتميز القيم في الإسلام بالشمول الذي يجعل منها منهجاً متكاملًا يشمل جميع مظاهر النشاط الحيوي للفرد والمجتمع، وجميع علاقات الإنسان وكافة جوانب حياته، فهي تعمل على تنظيم علاقات الإنسان التي تشمل علاقته بربه الكريم، وبنفسه، وعلاقته بالآخرين - المسلمين وغير المسلمين - وبالكون وما حوى من الحيوان والنبات والموارد الطبيعية والبيئة التي تحيط به ويتفاعل معها، قال تعالى:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُولَٰئِكَ مَا نُنَاقِلُ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

(الأنعام: ٣٨)

(٢) آل الشريف ، سلمان : القيم الأخلاقية والحضارية في القرآن الكريم، بحث مقدم إلى المؤتمر القرآني الدولي ، ماليزيا.

## استثمر

من قيمنا في بناء الحضارة:

• الدعوة إلى التعايش السلمي، قال الله ﷻ:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (البقرة: ٢٠٨)

• الإصلاح في الأرض وتجنب الفساد فيها، قال الله ﷻ:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)

• الحوار بالحسنى، قال الله ﷻ:

﴿وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)

## نظرة الحضارة الإسلامية إلى غير المسلمين:

تتجلى عظمة الإسلام في التعامل مع غير المسلم من خلال النظرة الإسلامية الحقيقية لكل البشر، المتمثلة في نظرة التقدير والاحترام والتكريم قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)

وهذا ما أكده موقف الرسول ﷺ عندما مرّت به جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا» (٣).

وهذه النظرة الإنسانية انعكست على تعامل الإسلام مع غيره من الحضارات؛ إذ إنه أقر الانفتاح على الحضارات الأخرى ما لم يؤد ذلك إلى المساس بمبادئه وقيمه.

وتعد القيم إطارا للحوار بين الحضارات بهدف الاستقرار والتعايش السلمي، فينبغي أن يؤسس المسلمون حوارهم الحضاري مع الآخر على العدل والبر، ويبينونه على وجوب الوفاء بالعهود وتحريم الغدر والخيانة؛ لقوله تعالى:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المتحنة: ٨، ٩)

## نشاط (٣)

ناقش مع زملائك كيف يمكن استثمار القيم المشار إليها في «استثمر» في تقديم الحضارة الإسلامية للعالم في هذا العصر.

كما أن الجانب الأهم الذي يقرره القرآن الكريم في قضية التغيير الحضاري، هو أن الإنسان يعد الأساس في ذلك التغيير، يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)

فحتى يعود للحضارة الإسلامية دورها الريادي، لا بد من حدوث تغيير في نمط تفكير الإنسان المسلم، ومبادراته للإصلاح الذاتي، والتحول إلى الإيجابية في كافة أفكاره وتصرفاته، دون تفريط في شيء من ثوابت الدين وأصوله.

(٣) البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، رقم الحديث ١٣١٢.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اختر رمز الإجابة الصحيحة من بين البدائل فيما يأتي:

يدل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ، (القصص: ٧٧)

أ ) جمع أكبر قدر من المال ليكون نصيبك وافرا .

ب ) التوازن في أخذ متطلباتك المادية للحياة الدنيا .

ج ) عدم الاشتغال بالآخرة والاهتمام بواقعك في الحياة .

**ثانياً:** لشمولية القيم الإسلامية صور أخرى ، منها احتواؤها لحلقتي الزمان والمكان . ناقش ذلك مع التوضيح  
بمثال .

**ثالثاً:** استنتج الآثار السلبية المترتبة على الاهتمام بالجانب الروحي فقط للحضارة .

**رابعاً:** اكتب تقريراً مختصراً عن دور الحوار في رقي الحضارة والتعايش السلمي بين الشعوب .





## الدرس الثاني:

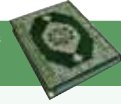
٢

# من القيم الاجتماعية (العفة والطهر)

إن المجتمع الإسلامي مجتمع طهر وعفة، يلتزم أفرادها بما يساعد على صون الأعراض، والقضاء على الفتن في مهدها، ووقاية المجتمع من الانحراف عن جادة الرشاد والصواب. والآيتان - موضوع الدرس - توجهان المؤمنين والمؤمنات إلى الالتزام بتلك القيم.



أفهم وأحفظ



قال تعالى:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاجَهُمْ  
ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ  
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ  
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ  
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ  
أَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ  
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ  
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ  
الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ  
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا  
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾

(سورة النور)

## من معاني المفردات والتراكيب

يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ	: يكفوا البصر عما لا يحل لهم النظر إليه.
وَلَا يُبْدِينَ	: لا يظهرن.
بِخُمْرِهِنَّ	: الخمر: جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها وصدرها.
جِيُوبِهِنَّ	: الجيوب: جمع جيب ، وهو الفتحة في أعلى الثوب يبدو منها بعض العنق.
غَيْرِ أَوْلَى الْإِرْبَةِ	: غير أولى الحاجة إلى النساء.

## من لطائف الآيتين الكريمتين:

- (١) الخطاب في الآيتين الكريمتين موجه إلى الرسول ﷺ بقوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ ، بأن يأمر المؤمنين والمؤمنات بما ورد من تكاليف متعلقة بأمور جزئية كثيرة الوقوع ، وحريّ بأن يكون الأمر بها والمتصدي لتدبيرها رأس الأمة.
- (٢) جاء التعبير بالوصف « المؤمنين » و « المؤمنات » للإشارة إلى أنه من شيمهم الالتزام بالأوامر والنواهي إذ هو دليل على صدق الأمة ، ورسوخ الإيمان في أفرادها.
- (٣) استقل أمر المؤمنات عن أمر المؤمنين؛ للاهتمام بتوجيه هذا الأمر إلى المؤمنات مباشرة لخطورة الأمر.
- (٤) قُدِّمَ غض البصر على حفظ الفرج ؛ لأن النظر المحرم بريد الزنى، وطريق الفجور، وهو الباب الأكبر إلى القلب، ثم إن معظم الزلل والخطأ إنما يقع من النظر.

## القيم المشتركة بين الرجال والنساء:

- (١) **غض البصر:** إن غض البصر لا يعني إغماض العينين وإطباق أجفانها، وإنما هو خفض البصر وعدم إتباع النظرة النظرة، وهو ما يوحي به أسلوب التبويض الوارد في النص القرآني: ﴿مِنْ﴾؛ لذلك فمن وقع بصره على محرم من غير قصد، فعليه أن يصرف بصره سريعا، فعن جرير بن عبد الله قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصْرِي<sup>(٤)</sup>.

## نشاط (١)

تجاوز مع زملائك في كيفية التعامل مع الوسائط الحديثة في تطبيق الأمر الإلهي بغض البصر.

(٤) مسلم، الصحيح، كتاب الآداب، باب نظر الفجأة، رقم الحديث ٢١٥٩.



(٢) **حفظ الفرج:** يكون حفظه من الزنى أو من أي ممارسة محرمة، كما يكون حفظه بستره وعدم كشفه أمام الآخرين.

وقد بين الله تعالى أن في غض البصر وحفظ الفرج خيرا كثيرا حيث قال تعالى:

﴿ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾

### هل تعلم؟

أن فيروس العوز المناعي البشري (AIDS) هو أكبر مرض معدٍ قاتل في العالم، فقد حصد الموت حتى الآن أرواح قرابة (٢٥) مليون شخص من جراء الإصابة بالفيروس، ويقدر عدد من ماتوا من جراء الإصابة بالإيدز والعدوى بفيروسه في عام (٢٠١١) بما يبلغ (١,٧) مليون شخص.

موقع: منظمة الصحة العالمية، عشر حقائق عن الإيدز والعدوى بفيروسه.

أي أظهر للقلوب، وأنقى للدين؛ ففي غض البصر انتصار على النفس والشيطان، وفي حفظ الفرج ابتعاد عن كل الممارسات الجنسية المحرمة التي تفسد الدين: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «(لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ)»<sup>(٥)</sup>، كما أن فيه مخاطر الإصابة ببعض الأمراض التي طالما فتكت بالأمم منها: الإيدز، والزهري، والسيلان، والهريس... وهذه الأمراض كما تصيب الرجل فإنها تصيب المرأة، فيتألم معها المصاب، ويموت موتا بطيئا.

### نشاط (٢)

تناقش مع زملائك في كيفية تطبيق الأوامر السابقة في واقع حياتك.

## القيم الخاصة بالمرأة:

(١) **الستر:** ويتمثل ذلك في الآتي:

(أ) **عدم إظهار الزينة:** قال الله تعالى:

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

لا يجوز للمرأة المسلمة أن تظهر من زينتها إلا الوجه والكفين، وهو ما ذهب إليه ابن عباس -رضي الله عنهما- في تفسير قوله تعالى:

﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

«وجها، وكفيها»<sup>(٦)</sup>. أما سائر جسدها كالشعر، والرقبة، والصدر، والأذنين وما تحمله من أقراط، والأرجل، والساعدين، فمن الواجب تغطيته وستره؛ فلا يجوز أن يراه غير الزوج أو المحارم الذين ورد ذكرهم في الآية الكريمة.

(٥) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، رقم الحديث ٥٧.

(٦) ابن كثير، ٢٠٠٨م، تفسير القرآن الكريم، ج ٤، ٥٢٨، بتصرف.

(ب) **الالتزام باللباس الشرعي:** للباس المرأة في الإسلام مواصفات يجب أن تتوافر فيه، وهي:

- ١) أن يكون فضفاضاً غير واصف للبدن، ولا شفافاً.
- ٢) أن يكون ساتراً لجميع الجسد.
- ٣) ألا يكون زينة في حد ذاته، أو لباس شهرة يختلف عن أعراف الناس.
- ٤) ألا يكون شبيهاً بلباس الرجال.

### نشاط (٣)

تداول مع زملائك في:

- ١- الآثار المترتبة على التبرج.
- ٢- ضوابط لباس المرأة عند أخوة الزوج.

### تنبيه

لا يجوز للمرأة أن تضع ملابسها أمام إخوة زوجها، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو. قَالَ: «الْحَمُو الْمُوتُ». والحمويراد به أخو الزوج.

البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، رقم الحديث:

٥٣٣

وقد خفف الإسلام على المرأة؛ فأذن لها بالتخفيف من بعض ملابسها كالجلباب والخمار في بيتها أمام طائفة من الناس، وهم:

- (أ) الزوج: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾
- (ب) أصولها وأصول زوجها: ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ﴾
- (ج) فروعها وفروع زوجها: ﴿أَوْ أَبْنَاءَ هُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ﴾
- (د) حواشيها: ﴿أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾
- (هـ) النساء المؤمنات الأمينات: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾

إنه من تمام حفظ المرأة ألا تضع ملابسها عند غير المرأة

المؤمنة الأمينة؛ وذلك مخافة أن تصفها للرجال، لقول الرسول ﷺ: «لَا تَبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِرُجُلِهَا، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا»<sup>(٧)</sup>.

(و) المخالطون للمرأة من الأطفال، وممن لا حاجة لهم بالنساء:

﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْوُجَّهَاتِ لِرِيَظِهِمْ وَعَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾،

والأفضل للمرأة التزام الستر معهم.

(٧) البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة فتعنتها لزوجها، رقم الحديث ٤٩٤٢.

٢) النهي عن إثارة المشاعر: لا يكفي المرأة أن تلبس اللباس الشرعي، بل يجب أن تبتعد عن إثارة الآخرين من خلال حركات تقوم بها، كضرب الأرجل لإصدار صوت من خلخال أو حذاء ذي كعب، بغية شد الانتباه:

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾

ويقاس على ذلك تحريك الأيدي بالأساور والتمايل في المشية، والمبالغة في التعطر قبل الخروج، والخضوع بالقول.

وقد ختمت هذه الآيات الكريمة بدعوة المؤمنين للتوبة إلى الله تعالى من كل مظهر أو تصرف قد يسبب نشر

الفتنة أو الرذيلة في المجتمع: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

## التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة:

(١) يجوز أن تظهر المرأة زينتها أمام:

أ) عامل البيت      ب) خالها      ج) أخ الزوج.

(٢) اتفق العلماء على حرمة إظهار المرأة:

أ) شعرها      ب) وجهها      ج) كفيها.

ثانياً: لباس المرأة عند المرأة في الإسلام أحكام مختلفة:

- ما حدود لباس المرأة المسلمة عند أختها المسلمة؟
- لماذا وجب على المسلمة أن تستر نفسها عند المرأة غير المسلمة؟
- ما دليلك على ذلك من النص القرآني موضوع الدرس؟

ثالثاً: ما رأيك في:

(١) شاب يضايق الفتيات ويعاكسهن عبر وسائل التواصل المختلفة؟

(٢) أخذ صور لمجتمع نسائي دون إذن؟

رابعاً: وضح العبارة التالية: «النظرة سهم من سهام إبليس».

خامساً: بين الحكم الشرعي فيما يلي مع التعليل:

(١) ممارسة شاب الرياضة بتبّان<sup>(٨)</sup> فوق الركبة.

(٢) إظهار المرأة زينتها أمام عمها من الرضاع.

(٨) التبّان: سراويل قصيرة إلى الركبة أو ما فوقها. لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ج ١، ص ٨٢.



## الدرس الثالث:

٣

# من القيم الصحية (التداوي)

اعتنى الإسلام عناية كبيرة بصحة الإنسان، وعدها من صميم رسالته، وسن من التشريعات والمبادئ ما يحقق له حياة آمنة مطمئنة خالية من الأمراض والعدوى، والحديث الذي بين أيدينا خير شاهد على ذلك.

### أفهم وأحفظ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

**«إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالِدَوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ».**

أبو داود، السنن، كتاب الطب، رقم الحديث: ٣٨٧٦.

### الداء والدواء من الله تعالى:

إن الله تعالى خالق كل شيء وعالم بكل شيء، قال سبحانه:

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٠١)

فالمراد بإنزال الداء والدواء في الحديث الشريف، أن الله تعالى هو الذي خلق الداء والدواء، وقد جاء عن النبي ﷺ قوله: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ خَلَقَ الدَّوَاءَ فَتَدَاوَوْا»** (٩). وعلى المسلم أن يؤمن بأن الداء والشفاء مقدران من الله تعالى، فلا يجوز إسنادهما إلى غيره تعالى.

ولقد جعل الله تبارك وتعالى لكل داء دواء، فإذا كان تشخيص الداء (المرض) من قبل الطبيب دقيقاً، والوصفة الطبية صحيحة، كان ذلك سبباً للبرء والشفاء، فكل علة من العلة جعل الله تبارك وتعالى لها علاجاً، سواء كانت هذه العلة معلومة وهذا العلاج معلوماً أو لم يكن معلوماً.

فالدواء الذي يعالج به الأمراض العضوية يختلف عن الذي يعالج به الأمراض النفسية وغيرها، كما أن بعض الأدوية تعالج بالقرآن الكريم والرقية الشرعية، قال الله تعالى:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢)

والأهم من ذلك أن على المريض أن يصبر على المرض كصبره على العلاج؛ لأن كليهما قد يستمر فترة طويلة، وإذا لم يوفق المريض للصبر على المرض والعلاج أصابه اليأس والقنوط وقد تزداد حالته سوءاً.

(٩) أحمد، المسند، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٢٩٣٢.

## نشاط (١)

استنتج مع زملائك الحكمة من أن الله تعالى أنزل الداء والدواء .

## أهمية التداوي:

## تعلم



## حكم التداوي:

الوجوب: إذا كان تركه يؤدي إلى تلف نفس الشخص أو أحد أعضائه أو عجزه، أو كان المرض ينتقل ضرره إلى غيره، كالأمراض المعدية.

التداوي من الأمراض قيمة صحية، والمتأمل للحديث الشريف الذي بين أيدينا يجد أن الرسول الكريم ﷺ أمرنا بالتداوي حيث قال: «**فَتَدَاوُوا**». والإنسان في هذه الحياة معرض لمختلف الأمراض، فالداء الذي يصيب الإنسان يختلف نوعه، فقد يكون داءً جسدياً، أو نفسياً، فإذا ما أصيب الإنسان بأي منها عليه أن يلتمس العلاج المناسب؛ ليحافظ على سلامة جسمه وعقله ووجدانه، قال ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ**»<sup>(١٠)</sup>. ولا شك أن الأمراض والعلل والوساوس تجعل المسلم ضعيفاً.

إن التداوي وطلب العلاج إنما هو أخذٌ بالأسباب؛ والشافي هو الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى على لسان

نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء: ٨٠)

وهذا لا يتنافى مع التوكل على الله تعالى؛ لأن الأخذ بالأسباب من قبيل التوكل عليه سبحانه، والرسول ﷺ عندما اشتدت به الحمى أمر أن يصب عليه الماء البارد، وقال ﷺ: «**إِنَّ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأُطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ**»<sup>(١١)</sup>، فأخذ ﷺ بالأسباب وأوكل الشفاء إلى الله تعالى.

## حكم التداوي بالمحرم:

يعتقد بعض الناس بأن في بعض المحرمات شفاء من الأمراض كالخمر، ولحم الخنزير، والمخدرات وغيرها، وهذا اعتقاد خاطئ، فقد ورد عن النبي ﷺ قوله: «**إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ**»<sup>(١٢)</sup>، فكل ما حرم الله تعالى من خمر وغيرها لا يجوز للمسلم أن يستخدمه في العلاج لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

(١٠) مسلم، الصحيح، كتاب القدر، رقم الحديث (٦٩٤٥).

(١١) الربيع، المسند، باب في الحمى والوعك، رقم الحديث (٦٤٢).

(١٢) البيهقي، السنن، كتاب الضحايا، رقم الحديث (٢٠١٧٢).





### فتوى

**س:** ما حكم استخدام الأدوية المحتوية على الكحول؟

**ج :** إن كانت دهاناً بهذه الأدوية فلا مانع منه عندما تتوقف الضرورة على ذلك، على ألا تؤثر في الجسم تأثيراً سلبياً، أما إن كان ذلك شراباً فإنَّ النبي ﷺ عندما سُئل عن التداوي بالخمر قال:

**«إنها داء وليست بدواء»** أحمد، المسند، مسند وائل بن حجر، رقم الحديث ١٩٢٧٢، فهي داء، فلا يجوز التداوي بالخمر بحيث يتناولها الإنسان شراباً قط. سؤال أهل الذكر (١٤٢٦هـ)، المكتبة الشاملة الإباحية قرص إلكتروني.

كما أن من المحرم في الدواء اللجوء إلى الشعوذة والسحر، وخصوصاً في بعض الأمراض النفسية وذلك لقوله ﷺ: **«مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»**،<sup>(١٣)</sup> ولعل سبب النهي عن التداوي بالمحرم يعود إلى أن هذه المحرمات ما حرمت إلا لكونها أشياء خبيثة، ولأنها تمثل ضرراً على الإنسان في جسمه، وعقله، وعقيدته.

### نشاط (٢)

ناقش مع مجموعة زملائك متى يجوز التداوي بالمحرم؟

فعلى المسلم أن يحرص على أسباب الصحة، بممارسة الرياضة والمحافظة على النظافة والطهارة، واجتناب القاذورات، والموازنة في الأكل والشرب؛ لأن المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء.

(١٣) البيهقي، السنن، كتاب القسامة، رقم الحديث ١٦٤٩٦.

## التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة  أمام العبارة الصحيحة وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

(١)  يباح للمسلم التداوي من المرض.

(٢)  التداوي يتنافى مع عقيدة التوكل على الله تعالى.

ثانياً: اشتمل الحديث الشريف على مجموعة من القيم الصحية. بين ذلك من الحديث الشريف.

ثالثاً: ما العلاقة بين التداوي كما ورد في الحديث الشريف، وبين التوكل على الله تعالى؟

رابعاً: ما الأسباب التي ينبغي أن يتخذها المسلم كي يجنب نفسه المرض؟

خامساً: قال رسول الله ﷺ: « ولا تداووا بحرام ».

(١) ماذا تفهم من هذا الجزء من الحديث؟

(٢) اذكر بعض الأشياء المحرمة التي قد يستخدمها الناس للتداوي.

(٣) متى يكون التداوي بالحرام جائزاً؟

سادساً: فهم علماء المسلمين الأوائل أهمية التداوي فبرز منهم الأطباء وصانعو الأدوية. ارجع إلى

مصادر التعلم واكتب في أحد الموضوعين التاليين:

(١) عرف بأحد الأطباء المسلمين المشهورين.

(٢) بعض الأدوية التي اكتشفها المسلمون، وصلاحيتها.



## الدرس الرابع:

٤

# من القيم القيادية

تمتلئ حياتنا اليومية بالمواقف التي تبرز دور القيادة؛ وذلك لما للقيادة من أهمية في مجالات الحياة المختلفة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها؛ لذا لا بد للمجتمعات البشرية من قيادة تنظم شؤونها، وتتحلّى بجملة من القيم تساعدنا على النجاح.

### إضاءة



رَوَى الشَّعْبِيُّ، قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: دُلُّونِي عَلَى رَجُلٍ اسْتَعْمَلَهُ، فَذَكَرُوا لَهُ جَمَاعَةً، فَلَمْ يُرِدْهُمْ، قَالُوا: مَنْ تَرِيدُ؟ قَالَ: مَنْ إِذَا كَانَ أَمِيرَهُمْ كَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَهُمْ كَانَ كَأَنَّهُ أَمِيرَهُمْ.

للذهبي، تاريخ الإسلام، ط ٦، أخرجه أحمد

(٢/٣٣٤، رقم ٨٣٩٥).

### تعريف القيادة:

عملية تأثير على الآخرين بتوجيه جهودهم نحو تحقيق أهداف محددة لهم<sup>(١٤)</sup>، كما أنها في الإسلام عملية توجيه الناس نحو الهدف الديني والأخروي وفق قيم شريعة الإسلام<sup>(١٥)</sup>، فربُّ الأسرة قائد، وهو المسؤول عن تربية أولاده وتوجيههم ليكونوا صالحين، ورئيس المؤسسة قائد، وهو المسؤول عن تسيير شؤونها لما فيه نجاحها، والمعلم قائد، وهو مسؤول عن طلابه، فإن كان القائد على غير هذه الصفات أحجم عن تأييده المخلصون واستمر حوله المنتفعون<sup>(١٦)</sup>.

### ومن أهم القيم القيادية ما يلي:

### نشاط (١)

ناقش مع زملائك دلالات الجدول الآتي:

الصفة <sup>(١٧)</sup>	١٩٨٧م	٢٠٠٧م
الأمانة والمصادقية	٨٣%	٩٨%
الرؤية المستقبلية	٦٢%	٧١%
التحفيز والإلهام	٥٨%	٦٩%
الكفاءة والتميز	٦٧%	٦٨%
الذكاء والفضنة	٤٣%	٤٨%

جدول ١: استفتاء عن أهم صفة للقائد.

### المصادقية:

وهي صفة تجعل من القائد موجهاً، بل وأمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، فيجعل من نفسه قدوة للآخرين، فيجده الناس حيث أمره الله تعالى قال عزوجل:

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٣)

(١٤) د حسن، ماهر محمد صالح، القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم، ط ١، ٢٠٠٤م ص ٢٠.

(١٥) سويدان، طارق وفيصل عمر باشراحيل، ٢٠٠٤م صناعة القائد، ط ٣، ص ٤١.

(١٦) سويدان، طارق وفيصل عمر باشراحيل، ٢٠٠٤م، صناعة القائد، ط ٣، ص ٤٠.

(١٧) في الدراسات على مدار ٢٠ سنة، ظهر أن المصادقية هي الصفة التي يتطلع إليها الناس، سويدان، المرجع السابق.

ولكي تتحقق المصادقية لا بد من:

### (١) السلوك المستقيم:

وذلك بأن يكون سلوك القائد نابغاً من القيم الإسلامية، والأخلاق الحميدة، والأعراف المجتمعية التي توافق شرع الله تعالى، فيكون طيب الذكر بين الناس، وقد كان كل الذين قادوا البشرية إلى الخير والحق من سلف الأمة الصالح ومن تبعهم بإحسان، ممن شهد لهم الجميع بالسلوك القويم، يقتبسون من نور سيد المرسلين وإمام النبيين محمد ﷺ حين وصفه ربه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)

وما قاد يوسف ﷺ أهل مصر، وصار على خزائنها، إلا بسلوكه القويم الذي وصفه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥)

### كن

- ممن لا يقترف ما ينهى عنه الإسلام.
- عدلاً في أفعالك وأقوالك.
- معتدلاً في أفكارك وقراراتك.
- متأنياً متفكراً قبل اتخاذ القرارات.

### (٢) مطابقة الأفعال للأقوال:

إن التبعات الملقاة على القائد تحتم عليه أن يطابق فعله قوله، حتى يحظى بمحبة الناس وثقتهم، ولقد ضرب رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في التزام هذه القيمة، فكان ﷺ قرآناً يمشي بين الناس، يقول فيصدق، ويعد فيفي بالوعد حتى مع أعدائه، يقول الله تعالى:

﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾ (الأنفال: ٥٨)

الأمر الذي جعل منه أعظم قائد عرفه التاريخ الإنساني، فحري بالمسلمين الاقتداء به ﷺ.

### المسؤولية:

هي الاستعداد التام عند القائد لتحمل جميع تبعات أفعاله، وتحمل المسؤولية الكاملة لقراراته، فإذا ما شعر المقودون أن قائدهم لن يتخلى عنهم عند أول عقبة تواجههم، أو أي فشل يلم بهم؛ فإنهم يسرون وراءه ويأتمرون بأمره، وتزداد ثقتهم به، ويفقد الكثير من القيادات قيمهم مع إكثارهم من إلقاء التبعة على مرؤوسيه، ونعتهم بالضعف، وعدم الفهم للعمل، وهم بذلك يفقدون - من حيث لا يعلمون - مسؤولياتهم التي تؤهلهم لهذا المنصب، وأداء القائد لمسؤولياته دليل على مراقبته لله تعالى.

## تأمل

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

البخاري، الصحيح، كتاب الجمعة، رقم الحديث ٨٩٣.

## نشاط (٢)

ناقش زملاءك حول آثار تخلي القائد عن مسؤولياته.

## الإيجابية:

### تنبيه

#### من معوقات الإيجابية:

- عدم الثقة بالنفس.
- التفكير السلبي.
- الشعور بالإحباط.
- مصاحبة السليبين.

هي القيمة التي تجعل القائد متفائلاً، فالقائد الإيجابي يدفع الناس نحو الأمل حتى عند اللحظات الصعبة، وقد برزت قيمة الإيجابية في سيرة النبي ﷺ في مواقف كثيرة منها: مبادرة سلمان الفارسي بفكرة حفر الخندق في غزوة الأحزاب، وتفاؤله ﷺ بفتح مدائن كسرى وقيصر، وهو في أصعب حالات الحصار. فعلى المسلم أن يكون إيجابياً مبادراً متفائلاً في جميع جوانب حياته.

## التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة:

(١) يدل قول النبي ﷺ: «إِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» (١٩). على:

(أ) الإيجابية (ب) المسؤولية (ج) المصادقية.

(٢) قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾ (غافر: ٢٨)

تصرف هذا الرجل أقرب إلى :

(أ) الإيجابية (ب) المسؤولية (ج) المصادقية.

(٣) يظهر أساس القيادة بصورة أكبر في :

(أ) الإيجابية (ب) المسؤولية (ج) المصادقية.

ثانياً: علل : تتقدم المصادقية على المسؤولية في القيم القيادية.

ثالثاً: بين دلالة قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، «قالوا: من تريد؟ قال: من إذا كان أميرهم كان كأنه واحد منهم، وإذا لم يكن أميرهم كان كأنه أميرهم».

رابعاً: كل فرد في المجتمع المسلم مسؤول عمن يتولى تربيته أو الإشراف عليه. بين ذلك من خلال فهمك لحديث عبد الله بن عمر: « كلكم راع....».



## الدرس الخامس:

# من القيم المهنية

٥

قرأ أحمد إعلاناً عن إقامة دورة تدريبية، ولدى اطلاعه على برنامج الدورة الذي يستمر ثلاثة أيام، علم أنها ستتناول القيم المهنية من منظور إسلامي، فقرر أن يلتحق بها، خاصة أنها ستخدمه في مستقبله المهني الذي يتطلع إليه بعد إنهاء دراسته.

### اليوم الأول:

حضر المدرب مبكراً، وهياً المكان لجلوس المتدربين؛ بما يسمح لهم بالتعارف، والمشاركة الإيجابية الفاعلة، وبعد المقدمة بدأ الحديث موضحاً مفهوم القيم المهنية.

### تعلم



### مفهوم القيم المهنية:

**المهنة:** مجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهمات المختلفة، يمارس الأفراد خلالها أدواراً محددة لهم، وفق أهداف مرسومة يعملون من أجل تحقيقها، ويلتزمون أثناء ذلك بمجموعة من القواعد الأخلاقية تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسونها.

يقصد بالقيم المهنية: «مجموعة المبادئ والمُثل والقيَم الفاضلة التي حَثَّ الإسلام على تَمَثُّلها والالتزام بها في أداء العمل»<sup>(٢٠)</sup>، ويعدُّ العمل في المهن والحرف المختلفة فخراً لصاحبه؛ فقد حث الدين الإسلامي على أن يكون للإنسان مهنة يكسب منها رزقه ورزق عياله، ولا يكون عالية على الناس، يقول الرسول ﷺ: **«وَاللَّهِ لِيَأْخُذَ أَحَدَكُمْ حَبْلًا فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ»**.<sup>(٢١)</sup>

### نشاط (١)

تخيل أنك مكان أحمد في هذه الدورة:

- ناقش مع المدرب مشكلة إعراض بعض الشباب عن بعض المهن.

(٢٠) القوسي، مفرج بن سليمان، أخلاق العمل في الإسلام، بحث منشور في موقع إلكتروني [www.alukah.net/Social](http://www.alukah.net/Social).

(٢١) الربيع، المسند، باب من تكره له الصدقة والمسألة، رقم الحديث (٣٥٨).

## اليوم الثاني:

بعد أن أشاد المدرب بالمشاركة الإيجابية التي أبدأها المشاركون في اليوم الأول، بدأ بتناول أهم القيم التي ينبغي أن يتحلى بها صاحب المهنة لدى ممارسته لمهنته.

## الإخلاص والإتقان في العمل :

إخلاص العامل في عمله، وإتقانه له يقربه من الله تعالى، يقول الله ﷻ:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة: ٥)

## قانون



تعتبر الفترة التي يقضيها الموظف في التدريب فترة عمل يتمتع فيها بجميع مزايا وظيفته، كما يلتزم بما تفرضه هذه الوظيفة من واجبات، ويعتبر التخلف عن التدريب دون عذر تقبله جهة العمل إخلالا بواجبات الوظيفة..  
قانون الخدمة المدنية، الفصل التاسع، المادة (٥٥)

ويقول الرسول الكريم ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقَنَهُ**»<sup>(٢٢)</sup> ومن الإخلاص في العمل وإتقانه مراقبة الله تعالى في أدائه، والتفاني في تحقيق أعلى معدل للجودة يمكن أن يصل إليه العامل؛ فطالب العلم المخلص يبذل قصارى جهده لتحقيق أهدافه التعليمية، وكذلك المعلم والطبيب، وغيرهم من أصحاب المهن الأخرى.

ولكي يتمكن المسلم من تحقيق قيمة الإتقان في العمل؛ عليه أن يحرص على التنمية المهنية، فيطلع على كل جديد يخدم مهنته، ويلتحق بالدورات التدريبية التي تسهم في صقل مواهبه ومهاراته.

## نشاط (٢)

في ضوء تعايشك مع الواقع اضرب أمثلة على تضييع بعض العاملين لوقت العمل، واقترح حلولاً لها.

## احترام وقت العمل:

صاحب المهنة إذا كان أجيراً عند غيره فإن الوقت المتفق عليه بينه وبين صاحب العمل ملك لصاحب العمل، وعلى صاحب المهنة أن يستثمره في إنجاز العمل الموكل إليه، وليس له أن يهدره في القيام بأعمال أخرى لا تحقق مصلحة صاحب العمل، فلا يجوز أن يبديد ذلك الوقت في قضاء مصالحه الخاصة، فيفوت على الآخرين فرصة استثمار ذلك الوقت في القيام بمصالحهم المختلفة، كما لا يجوز التغيب عن العمل من غير سبب مشروع .

(٢٢) أبو يعلى، مسند أبي يعلى، مسند السيدة عائشة، رقم الحديث (٤٢٢٢).





## الصبر والتحمل:

قد تواجه العامل بعض العقبات التي تكدر صفو الجو العام في بيئة عمله، وقد يتعرض لبعض المضايقات من الزملاء أو المسؤولين أو المرؤوسين، وقد تكون ظروف العمل ضاغطة في بعض الأحيان؛ بسبب كثرة متطلباته، فعلى العامل أن يصبر في مواجهة تلك العقبات، فإن توفيق الله تعالى، وعونه وتسديده مرهون بصبره وتحمله، فكم من صابر على مشاق مهنته، بوأه الله تعالى بعد ذلك أسمى المراتب، وأثابه على صبره وتحمله.

### اليوم الثالث:

اختتمت الدورة التدريبية في مجال القيم المهنية بمناقشة المدرب القيم التي يجب أن يتحلى بها صاحب العمل، أو المسؤول في المؤسسة العامة، ومن أبرز هذه القيم:

## العدل بين العاملين:

العدل مبدأ أصيل من مبادئ الإسلام، وهو مطلوب في كل شيء، ومن كل أحد، وعدل صاحب العمل يتحقق بمساواته بين العاملين في المعاملة، وعدم تفضيل بعضهم بسبب قرابة أو ميل شخصي، وإنما تكون المفاضلة بين العاملين بناء على ما يقدمونه من عمل، ويحققونه من إنجاز، يخدم مصالح المؤسسة، ويسهم في تطوير العمل، وتحقيق أهدافه، ومن العدل مكافأة المحسن على إحسانه، ومحاسبة المقصر على تقصيره، يقول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْأُمِّيَّةُ ۗ

قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (غافر: ٥٨)

## نشاط (٣)

من القيم التي ينبغي أن يراعيها صاحب العمل أو المؤسسة الانتظام في دفع أجور العاملين. وضح أضرار عدم الالتزام بهذه القيمة.

## احترام العاملين:

العامل إنسان مكرم قبل كل شيء، فيجب أن يعامل من منطلق قول الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ  
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)



كأس مسابقة السلطان قابوس للإبداع الحرفية

وهذا يقتضي أن يحترم صاحب العمل أو المسؤول من يعملون تحت إمرته كما يحب أن يحترموه، ويعاملهم بالحسنى، فلا يغلظ لهم القول، ولا يترفع عليهم، ولا يعنفهم أمام زملائهم، كما ينبغي أن يحفزهم بكلمات الشكر والثناء، وما شابهها من أساليب التشجيع المعنوي. وهكذا تبين لأحمد من خلال هذه الدورة أهم القيم التي يجب على المسلم أن يتحلى بها في أي مهنة أو وظيفة يقوم بها، ليحقق النجاح في الدنيا، والفلاح في الآخرة، فعزم على تمثلها والاستمسك بها في مستقبل حياته.

## التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة  أمام العبارة الصحيحة، و صوّب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ.

( ١ ) العمل في بعض المهن يقلل من منزلة الإنسان في المجتمع.

( ٢ ) من مقتضيات الإخلاص في العمل بذل الوسع في إجادته.

ثانياً: بين أهمية العمل في الإسلام من خلال قول الرسول ﷺ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى**» (٢٣).

ثالثاً: من القيم التي يجب أن يتحلى بها صاحب المهنة احترام وقت العمل، استنتاج أثر التمسك بهذه القيمة في الحياة.

رابعاً: المحسوبية أو « الواسطة» من الأمور التي تتعارض مع قيمة العدل . وضح خطورة انتشار هذا الأمر في المجتمع.

خامساً: استنتاج آثار الاحترام المتبادل بين العاملين في المؤسسة، وغيرهم من المستفيدين من خدمات تلك المؤسسة.



## الوحدة الثالثة:

# عقيدتنا

وَاللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُكَ



### يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- ١) يتعرف إلى المفاهيم الآتية: عالم الغيب، الموت، الحياة البرزخية، البعث والحشر، الحساب، نعيم الجنة، عذاب النار.
- ٢) يوضح مفهوم عالم الغيب، وأثر الإيمان به في حياة المسلم.
- ٣) يستدل على: نعيم القبر وعذابه، حدوث البعث، الحساب.
- ٤) يستنتج الجهات التي تشهد على أعمال العبد يوم القيامة.
- ٥) يرد على منكري البعث يوم القيامة.
- ٦) يتلو الآيات القرآنية الواردة في الوحدة تلاوة صحيحة.
- ٧) يحفظ النص القرآني والحديث الشريف المقرر.
- ٨) يؤمن بعالم الغيب، والموت، والحياة البرزخية، والبعث والحشر، والحساب، ونعيم الجنة، وعذاب النار.
- ٩) يحرص على ما يقربه إلى نعيم القبر، ونعيم الجنة.
- ١٠) يتجنب كل ما يؤدي إلى عذاب القبر، وعذاب النار.





## الدرس الأول: عالم الغيب

١

### نشاط (١)

تداول مع زملائك في هذه القضية، وبنوا رأيكم فيها.

ينكر بعض الناس الغيب، ولا يؤمنون إلا بما هو محسوس ومشاهد، ويعدون ذلك هو المنهج العلمي الصحيح وما عداه باطل.

### مفهوم عالم الغيب

عالم الغيب: هو كل ما غاب عن حواس الإنسان أو عن علمه، سواء اهتدى إليه الإنسان بعقله أو دله عليه دليل الوحي<sup>(١)</sup>.

### أمثلة على عالم الغيب

ومن الأمثلة على عالم الغيب الأمور الآتية:

١ **الذات الإلهية:** فذات الله تعالى حقيقة نؤمن بها، لا يمكن إدراكها، لقوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)

لذلك فعلم حقيقة الذات الإلهية مما استأثر الله تعالى بعلمه.

٢ **الروح:** فهي موجودة بالبداية في يقين كل منا لا يمكن إنكارها، ومع ذلك لا نستطيع أن نلمسها بأيدينا ولا أن نراها، قال تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ

مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥)

٣ **القضاء والقدر،** فهو غيب لا يعلمه الإنسان إلى أن يقع.

٤ **الحقائق الغيبية التي ذكرها القرآن الكريم،** ولا يمكن إدراكها عن طريق الحواس أو العقل، ومن هذه الحقائق:

(أ) العوالم الغيبية البعيدة عن إدراك الحواس مثل: الملائكة، والجن، والشياطين.

(ب) أحوال اليوم الآخر وما يقع فيه من أحداث كالبعث، والحشر، والحساب، والجنة، والنار.

(١) الخليلي، أحمد بن حمد. (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م). جواهر التفسير. مسقط: مكتبة الاستقامة، ج ٢ ص ١٢٤.

## إضاءة



يقابل عالم الغيب عالم الشهادة الذي ندركه، ونصل إلى معرفته، والحكم عليه بإحدى حواسنا، والعلم به عند إدراكه علم ضروري لا يتوقف على استدلال أو نظر عقلي.

وقد أشار الله تعالى إلى مكونات عالم الشهادة بأنها تشتمل على مجالين هما: مجال الآفاق، ومجال الأنفس، وذلك في قوله تعالى:

﴿سَرِيهِمْ أَيَّتَنَّا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ  
حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ  
أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣)

وواجب المسلم نحو عالم الشهادة أن يتدبر فيه وأن يقوم بالدراسة والاكتشاف لقوانين الله في هذا الكون عن طريق الملاحظة والتجربة للوصول إلى عظمة الخالق سبحانه، كما أن عليه أن يدرك بأنه لا صراع بين الإنسان والطبيعة بل الكون كله مسخر للإنسان فعليه أن يتلطف به ويستثمر خيراته لخير الإنسانية جمعاء.

أما ما غاب علمه عن بعض المخلوقين دون بعض، فلا يسمى غيباً إلا مجازاً، كالاكتشافات العلمية، وكذلك بالنسبة للأحداث الواقعة في الماضي؛ كقصص الأنبياء وأخبار السابقين التي ذكرها القرآن الكريم، فهذه القصص لا تُعدُّ من الغيب الحقيقي وإنما وصفها القرآن أنها من أنباء الغيب باعتبار المخاطبين بالقرآن، لأنهم لم يدركوها بحواسهم ولم يسمعوا بها إلا عن طريق الخبر الإلهي. قال الله تعالى:

﴿تَلَّكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ  
تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ (هود: ٤٩)

٥ علم الساعة، وموعد موت كل إنسان، قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ  
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا  
تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ  
تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤)

## نشاط (٢)

أثبت العلم الحديث القدرة على معرفة جنس الجنين، وتوقع وقت نزول المطر، ناقش زملاءك في كيفية التوفيق بين هذا الإثبات وبين ماورد في الآية ٣٤ من سورة لقمان؛ المتضمنة اختصاص الله تعالى بعلم ما في الأرحام ووقت نزول المطر.



## الإيمان بالغيب

يجب على كل مسلم الإيمان بالغيب والتسليم به، وقد جعل الله تعالى الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين الصادقين قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (البقرة: ٣)

فهم يؤمنون إيماناً يقينياً بكل ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من الغيبات ويسلمون بصدقها، لذلك يكفر كل من أنكر ما ورد من الغيبات بصريح القرآن الكريم أو بالسنة المتواترة<sup>(٢)</sup>.

ومن واجب المسلم نحو عالم الغيب أيضاً أن يقف عند حد ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا يترك لعقله أن يسبح فيما ليس به علم، فالقرآن الكريم لم يفصل في الكثير من الأمور الغيبية؛ لعلمه سبحانه وتعالى بأنه لا فائدة تعود على البشر من الخوض في تفاصيل العالم الغيبي، حيث إن البشر وغيرهم من الخلق غير مهيين للاطلاع على الغيب إلا القليل منهم، وهم الذين يطلعهم ربهم ﷺ على بعض من ذلك، ولذلك قال تعالى على لسان نبيه ﷺ:

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (آل عمران: ١٧٩)

وقد أوضح الله ﷻ عدم معرفة الجن للغيب في قصة سليمان ﷺ بقوله:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَأَنِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (سبأ: ١٤)

## أثر الإيمان بالغيب في حياة المسلم

إن الإيمان بالغيب ينعكس على حياة المؤمن بأثار إيجابية عديدة منها:

١ إن الإيمان بالغيب يبث في نفسية الفرد الطمأنينة وراحة الضمير، قال الله تعالى:

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨)

(٢) الطنطاوي، علي (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، تعريف عام بدين الإسلام، دمشق: دار الفكر، ص ١٥٧ بتصرف.

٢ إن الإيمان بالحياة الآخرة وما تشتمل عليه من أحداث يجعل لحياة المؤمن معنى وغاية، ويفسر له الغاية من وجوده، وهذا ينعكس على سلوكه وتصرفاته، فيستعد للحياة الآخرة بالعمل الصالح.

٣ إن الإيمان بالغيب يثبت دعائم النظام، فالمؤمن بالله واليوم الآخر لا يحتاج إلى شرطي يحرسه ليبقى محافظاً على القانون لأن المؤمن يدرك أن مدبر هذا الكون إله واحد لا شريك له، فيشعر برقابة الله تعالى عليه، وأنه مطلع على جميع حركاته وسكناته، وهذه الرقابة الذاتية لله، والخوف من العقوبة في اليوم الآخر هو الذي يدفعه إلى الالتزام.

### تدبر

من المسلم به عند المؤمن أن الله تعالى عالم الغيب لا تخفى عليه خافية، فالغيب عنده كالشهادة، لذلك إذا كنت مع الله تعالى فإنه يحفظك، ويوجهك إلى الخير ويوفِّقك، ويلهمك رشدك، ويحياك ما سيكون، ويلهمك تصرفاً يحفظك به، وترضى بنتائجه، ويدفع عنك كل مكروه، فكن مع الله واحفظه في السر والعلانية يحفظك في حلك وترحالك.

٤ الإيمان بالغيب يصون العقل البشري من التشتت، ويحرره من الاشتغال بقضايا غيبية لا يمكن أن يصل إلى حقيقتها إلا عن طريق الإخبار الإلهي، وبالتالي يصرف الإنسان طاقته في العمل، والإنتاج وتطوير الحياة، وعمارة الأرض.

## التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب رقم كل عبارة من العبارات الآتية في دفترك وجواره التكملة المناسبة:

(١) العوالم الغيبية البعيدة عن إدراك الحواس تكون معرفة الحقائق فيها عن طريق

---

(٢) يثبت الإيمان بالغيب النظام عن طريق

---

ثانياً: ما الحكمة من إخفاء ساعة الموت عن الإنسان؟

ثالثاً: كيف تثبت وجود العالم الغيبي من خلال تأملك في الكهرباء والقوة المغناطيسية؟

رابعاً: علل: لم يفصل القرآن الكريم كثيراً من الغيبات.

خامساً: بين أثر الإيمان بالغيب على حياة المسلم.



## الدرس الثاني: الحياة البرزخية

٢

ترتبط حياة الإنسان في الحياة الدنيا بسريان الروح فيه، وبنزعها منه تنتهي حياته الدنيا، وينتقل إلى حياة أخرى قبل حياة الآخرة، حياة تختلف عن الحياتين، تسمى الحياة البرزخية.

الموت بيد الله ﷻ

جعل الله ﷻ الموت والحياة لابتلاء الإنسان واختباره في حياته الدنيا، قال تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (المالك: ٢٠)

والمسلم يدرك أن الحياة الدنيا طريق إلى الآخرة، فيستغل حياته في طاعة الله ﷻ، ولا يمني نفسه بطول الأجل؛ لأنه يعلم أن الحياة قصيرة وأن الموت قريب، ولن تموت نفس حتى تستوفي أجلها الذي قدره الله ﷻ،

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤)

### تدبر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ)

الترمذي، سنن الترمذي، حديث رقم ٢٣٠٧

### نشاط (١)

ناقش مع زملائك: الدلالات التي توحى إليها الصورتان.



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ بِمَنْكَبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ

غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ:

إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا

تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ

حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»<sup>(٢)</sup>.

فإيمان المسلم أن الموت بيد الله تعالى وحده، وأن أجله

مقدر لا يزيد ولا ينقص، يجعله على صلة دائمة بالله

تعالى، فيستقيم في سلوكه، ويبتعد عن الشهوات

المحرمة والرذائل، ويسرع إلى التوبة، لأنه ينتظر الموت

في كل لحظة، فإذا وقعت منه المعصية في لحظة غفلة

سارع إلى التوبة وظل مستعداً للقاء ربه ﷻ، فإذا جاء

أجله انتقل إلى حياة أخرى قبل حياة الآخرة، حياة تختلف

عن الحياتين جاءت تسميتها في القرآن الكريم بالبرزخ.

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب الرقائق، رقم الحديث: ٦٤١٦.

## مفهوم حياة البرزخ

**البرزخ لغة:** هو الحاجز بين شيئين<sup>(٤)</sup>، **واصطلاحاً:** هي الحياة التي ينتقل إليها الإنسان بعد قبض روحه، ويحيا فيها حياة أخرى، إما منعماً أو معذباً إلى أن يشاء الله ﷻ وقت البعث والنشور. وهذه الحياة التي لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله ﷻ، قد تكون في القبر أو في غير القبر.

وقد وردت نصوص شرعية تشير إلى ثبوت الحياة البرزخية التي لا يستطيع المسلم أن يلم بطبيعتها، وإنما يجب عليه أن يؤمن بها وفق ما أشار إليه القرآن الكريم ووضحته السنة النبوية المطهرة، كقوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (المؤمنون ٩٩-١٠٠)

وقوله ﷺ: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))<sup>(٥)</sup>.

## نعيم القبر وعذابه

لقد ثبت أن العبد يسأل في قبره، فعن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: ((المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ فذلك قوله تعالى:

﴿ يَشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾<sup>(٦)</sup> (إبراهيم ٢٧)

وقد أضيف السؤال إلى القبر بالنظر إلى أن أكثر الموتى من الناس يقبرون<sup>(٧)</sup>، فإذا مات الإنسان جاءه ملكان فيسألانه، فالمؤمن يجيبهما بما آمن به في حياته الدنيا من حق، فيعرض عليه مقعده من الجنة تطميناً لقلبه وتنعيماً له، وأما الكافر فيجيبهما لا أدري، فيعرض عليه مقعده من النار فلا يزال يعذب حتى يبعثه الله ﷻ.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٨/٣.

(٥) الربيع، المسند، باب في القبور، رقم الحديث ٤٨٤.

(٦) البخاري، الصحيح، رقم الحديث ٤٦٩٩.

(٧) الميداني، عبدالرحمن، ١٩٩٧، العقيدة الإسلامية، ص ٥٥٢.

كما أن أبدان الموتى مهما حصل لها لن يؤخرها أو يعفيها من نعيم القبر أو عذابه، فقد جاءت النصوص الشرعية تثبت عذاب القبر ونيمه كما في قوله تعالى:

﴿فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِثَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ (غافر ٤٥-٤٦)

ففي الآية: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، إخبار بأن هذا العذاب الذي حصل لآل فرعون إنما كان بعد موتهم في حياة البرزخ<sup>(٨)</sup>، (ويوضح مضمون إشارات القرآن الكريم لعذاب القبر ونيمه) أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ بلغت مبلغ التواتر المعنوي، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بقبرين، فقال: «يُعَذَّبَانِ، وما يُعَذَّبَانِ في كبيرة، أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول، وأما الآخرُ فقد كان يمشي بين الناسِ بالنميمة<sup>(٩)</sup>».

**تعلم**

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

البخاري، الصحيح. كتاب الرقاق، رقم الحديث ٦٥١٤.

أما حالة النعيم أو كيفية العذاب الذي يعيشه العبد في الحياة البرزخية، فذلك من الأمور الغيبية التي لا ندرك كيفيتها بحواسنا ومقاييسنا المادية، والله عَزَّ وَجَلَّ هو القادر على أن ينعم المؤمنين ويعذب الكافرين دون أن يشعر بذلك الثقلان، كما أن النعيم والعذاب في الحياة البرزخية مهما بلغ لا يصل إلى مستوى النعيم الذي سيناله المؤمن في الجنة، أو العذاب الذي سيناله الكافر في النار.

## ما ينتفع به المسلم بعد موته

توجد بعض الأعمال الصالحة التي يستمر ثوابها وأجرها للمؤمن بعد وفاته، مما تنفعه في حياته البرزخية، وتزيد من رصيد حسناته يوم الحساب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»<sup>(١٠)</sup>.

## نشاط (٢)

ناقش مع زملائك خططك المستقبلية في استثمار نمورصيد حسناتك بعد الموت في مجال الصدقة الجارية.

(٨) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج ٦ ص ٣٥٨.

(٩) الربيع، المسند، باب في القبور، رقم الحديث ٤٨٧.

(١٠) مسلم، الصحيح، باب الوصية، رقم الحديث ١٦٢١.

كما أن دعاء المؤمنين لإخوانهم المتقين واستغفارهم لهم، مما ينفعهم كذلك بعد موتهم، قال الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحشر: ١٠)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أُمِّي نذرت أن تحجَّ، فماتت قبل أن تحجَّ، أفأحجُّ عنها؟ قال: «نعم، حُجِّي عنها، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَتِهِ» قالت: نعم، فقال: «فأقضوا اللهَ الذي له، فإنَّ اللهَ أحقُّ بالوفاء»<sup>(١١)</sup>.

إن اعتقاد المسلم وإيمانه بالموت وما يحدث له في الحياة البرزخية يجعله يجتهد في الأعمال الصالحة لتكون حياته في البرزخ روضة من رياض الجنة، ولا يتجرأ على حدود الله عز وجل حتى لا يكون قبره حفرة من حفر النيران.

(١١) البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب، رقم الحديث ٧٢١٥.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب رقم العبارة في دفترك، ثم ضع علامة  أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

- .....  (١) فصل القرآن الكريم طبيعة الحياة البرزخية.
- .....  (٢) يُعدُّ إنكار الحياة البرزخية كُفْرًا.
- .....  (٣) عذاب القبر ونعيمه مرتبط بوجود الميت في قبره.
- .....  (٤) إيمان المسلم بحقيقة الموت يجعله يسارع إلى طاعة الله.

**ثانياً:** ماذا تستنتج من الآية الكريمة؟

﴿ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾

**ثالثاً:** الروايات التي جاءت في عذاب القبر بلغت حد التواتر المعنوي. وضح ذلك.

**رابعاً:** علل الآتي:

- (١) لا يستطيع الإنسان أن يعلم بطبيعة الحياة البرزخية.
- (٢) حياة الإنسان في البرزخ لا تعني حياته في القبر.
- خامساً:** بين الحكمة من ذكر هاذم اللذات كما ورد في الحديث النبوي الشريف.
- سادساً:** ما الآثار التربوية للإيمان بعذاب القبر ونعيمه؟





## الدرس الثالث: البعث والحشر

٣

سأل أحد الطلبة: هل للحياة البرزخية نهاية؟ شكره المعلم، ثم قال: الإجابة عن هذا السؤال ستكون في درس «البعث والحشر»، وقد كلفت بعضاً من زملائكم بالبحث في عناصره، وسيقدمون نتاج بحثهم في موعده. ولما حان الموعد كانت البحوث جاهزة وفق العناصر التي حددها المعلم.

### المعلم:

إن المتأمل في مسمى «يوم القيامة» يتبين أن له أسماء عديدة في القرآن الكريم وردت بالصيغة نفسها. مضاف ومضاف إليه. منها: اليوم الآخر، ويوم البعث، ويوم الخروج، ويوم الجمع، ويوم التلاق، ويوم الحشر، ويوم الفصل، ويوم الحساب، ويوم الخلود... كما أن المتأمل في هذه الأسماء يتبين أن لكل اسم دلالة الخاصة وأنها تعبير عن أحداث تقع جميعاً في يوم واحد؛ يبدأ بالبعث والحشر وينتهي بالجزاء والخلود.

إن أول أحداث يوم القيامة بعث الخلائق بعد أن أصبحت رميماً، قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ (الواقعة: ٤٩-٥٠) ﴾

### تعلم



كلمة يوم عند الله لا يحدها زمان ، ولا يحدها وقت ، يقول الله تعالى:

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ (الحج: ٤٧) ﴾

ويقول: ﴿ وَرَبَّنَّ ﴿٤٨﴾ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤٩﴾ (المعارج: ٤) ﴾

أي مقياس لليوم عند الله؟ الله عز وجل هو خالق الزمن؛ ولذلك فإنه يستطيع أن يخلق يوماً مقداره ساعة ، ويوماً كأيام الدنيا مقداره أربع وعشرون ساعة ، ويوماً مقداره ألف سنة، ويوماً مقداره خمسون ألف سنة، ويوماً مقداره مليون سنة، فذلك خاضع لمشيئة الله... إنه اليوم الآخر.

الشعراوي، محمد متولي، ١٩٩١م، خواطر، مصر: أخبار اليوم، ج ١، ص ٧١، بتصرف.

والآن نترك المجال لزملائكم لعرض ما توصلوا إليه.

حمد:

كان محور بحثي في مفهوم البعث والتدليل على إمكانية حدوثه.

أ البعث هو: إحياء الموتى بإعادة الأرواح إلى أجسادها، يدل عليه قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ (البقرة: ٥٦)، أي أحييناكم.

يقول الإمام السالمي:

فالموت أن تفارق الروح الجسد والبعث ردها إليه للأبد (١٢)

ب أدلة حدوث البعث:

■ الدليل الأول: إخبار الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم بوقوع البعث، وهو من أعظم الأدلة الدالة على حدوثه، إذ لا أحد أصدق من الله قولاً، قال الله تعالى:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَيِّتِينَ وَيُمْرِئُ الْأَمْوَاتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾

(النساء: ٨٧)

■ الدليل الثاني: النشأة الأولى دليل على إمكان النشأة الثانية: ذكر الله في القرآن الكريم أدلة على أن النشأة الأخرى ستكون بناء على وقوع النشأة الأولى، قال

تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (الروم: ٢٧)

فالله الذي خلق الشيء العظيم من عدم بإمكانه أن يعيد الحياة بعد فنائها:

﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(غافر: ٥٧)

■ الدليل الثالث: إحياء الله تعالى بعض الموتى في الحياة الدنيا، كما كان مع بني إسرائيل الذين أمتهم الله تعالى لما طلبوا رؤيته تعالى جهرة ثم بعثهم بعد ذلك، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم:

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ٥٦)

■ الدليل الرابع: إحياء الأرض الميتة بعد إنزال المطر عليها، قال الله تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي

أَحْيَاهَا الْمَحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فصلت: ٢٩)

## نشاط (٢)

## تدبر

تداول مع زملائك حول  
أثر الإيمان بالبعث على  
سلوك الإنسان.



أكد العلم الحديث أن عجب الذنب - عظمة صغيرة في آخر العمود الفقري - لا يبلى فعلا كما ورد في حديث خير الأنام محمد ﷺ القائل: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ، وَمِنْهُ يَرْكَبُ».

- الربيع، المسند، كتاب الإيمان والنذور، باب الآداب، رقم الحديث ٧٢٢.

- الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مقال: مصطفى عبد المنعم.

<http://www.eajaz.org>



عظم العجز  
(العصعص)

## عمل:

أسهمت بالبحث في مفهوم الحشر وأدلة حدوثه.

١ مفهومه: سَوَّقُ الخلائق بعد بعثهم أحياء من قبورهم، وجمعهم في أرض المحشر.

٢ دليل حدوثه: بعد أن يبعث الله تعالى الخلائق من قبورهم مع النفخة الثانية، يجمعهم في مكان واحد

هو المحشر، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا لَيْسَ ﴿ق: ٤٤﴾

وهناك أدلة أخرى سترد بالتفصيل في بحث زميلي خلف. وعلينا أن ننتبه بأنه لن يتخلف عن الحشر أحد

المخلوقات دون استثناء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلَكُمْ

مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿الأنعام: ٣٨﴾

فمن هلك في أجواء الفضاء، أو من ضل في أعماق البحار، ومن أكلته الطيور الجارحة والسباع، ومن أحالته النار رمادًا، الكل سيجمع يوم القيامة ولا مفر لأحد منهم،

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَطَبُّوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة: ١٤٨﴾

## خلف:

تكفلت بالبحث عن الأرض التي يحشر عليها الناس يوم القيامة، فقد ورد في القرآن الكريم

أن هذه الأرض التي نعيش عليها ستبديل في ذلك اليوم، وسيتغير هذا العالم المعهود بعالم آخر جديد، يأتي به الله تعالى بصفات مختلفة وفق إرادته ومشئته سبحانه قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ عِثْرًا لِلْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ٤٨)

وهو ما يؤكد قول الرسول ﷺ:

## أفهم وأحفظ

عن سهل بن سعد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقَرْصَةِ النَّقِيِّ\*، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ» (١٣).

أي أن تلك الأرض التي يقف عليها الخلق في المحشر غير هذه الأرض، وليس بينهما تشابه، فتلك أرض أكبر من هذه الأرض المعهودة وأشرف منها، وقد جاء في وصفها أن ليس فيها علم لأحد، والمراد أنه ليس فيها علامة سكن، ولا بناء، ولا أثر، ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كمثل الجبل أو الصخرة البارزة. والحكمة في نقاء وصفاء تلك الأرض المبدلة وانبساطها: أن ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق؛ فاقتضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرًا عن عمل المعصية والظلم. (١٤)

## نشاط (٣)



تأمل صورة تجمع الحجيج يوم عرفة، ثم قارن مع زملائك بين هذا الموقف وموقف الحشر يوم القيامة.

شكر المعلم الطلاب على الجهود التي قدموها سواء أثناء البحث أو عند تقديم نتائج عملهم، ثم استطرد قائلاً: إن هول يوم القيامة يتطلب من كل ذي عقل أن يعمل صالحاً، ويتجنب كل ما يعود عليه وعلى مجتمعه بالضر؛ ليكون مستعداً لفجأة المحشر والبعث، ويكون من الفائزين يوم تعرض أعماله للحساب.

\* كقرصة النقي: أي كرفيف الخبز النقي، وهو المصنوع من الدقيق المنخل المنظف من كل الشوائب.

(١٣) مسلم، الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الناس، رقم الحديث ٢٧٩٠.

(١٤) الدرر السنوية، الموسوعة العقدية، الكتاب السادس: الإيمان باليوم الآخر، الباب الثالث: القيامة الكبرى، الفصل الخامس:

الموقف، بتصريف.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب رقم العبارة على دفترك وضع أمامه إشارة  إن كانت العبارة صحيحة، وصوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

- .....  (١) الإيمان بالبعث واجب كوجوب الإيمان باليوم الآخر.
- .....  (٢) يقع البعث بين الحشر والبرزخ.
- .....  (٣) يحشر الناس دون البهائم والطيور يوم القيامة.

**ثانياً:** ما الذي يوحيه إليك مسمى : اليوم الآخر؟

**ثالثاً:** اشرح العبارة التالية: « في البعث دلالة على قدرة الله تعالى وحكمته».

**رابعاً:** صف حالة منكري البعث كما تستنتجها من قوله تعالى:

﴿ قَالُوا يُؤْتِينَنَا مِنْ بَعثِنَا مِنْ مَرَقَدِنَا ﴾ (يس: ٥٢)

**خامساً:** لماذا يحشر الله تعالى كل الخلائق مع الإنسان يوم القيامة؟

**سادساً:** دلل على حدوث البعث من خلال قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ (٧٧)

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (٧٨)

﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾

(يس: ٧٧ - ٧٩)



## الدرس الرابع: الحساب

٤

بعد أن يبعث الله تعالى الخلائق جميعا، يحشرهم في مكان واحد، ثم يبدأ الحساب بعرض الأعمال وتمييز خيرها من شرها، قال تعالى:

﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (غافر: ١٧)

### نشاط (١)

يتأفف بعض الناس من المحاسبة على أعمالهم الدنيوية. تناوّر مع زملائك حول أهمية المحاسبة المستمرة.

### الشهود على أعمال العباد:

(١) الأنبياء عليهم السلام: يشهدون على أممهم بالبلاغ وإقامة الحجة ويشهدون لمن آمن بالإيمان، وعلى من كفر بالكفر، قال الله تعالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١)

(٢) الملائكة: الذين سجلوا الأعمال وشهدوا عليها، قال الله تعالى:

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (ق: ٢١)

أي ملكين: أحدهما يسوقه للمحشر، والآخر يشهد عليه بعمله.

(٣) شهادة الأرض ومن عليها: بما أحدث فيها من خير أو شر، قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ مِيذٍ نُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (الزلزلة: ٤)

(٤) شهادة الإنسان على نفسه: من خلال شهادة أعضائه، التي تنطق بإذن الله وقدرته، قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٢٤)

## ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة:

يحاسب الإنسان في ذلك اليوم عن كل النعم التي أنعم الله تعالى بها عليه، قال تعالى:

﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (التكاثر: ٨)

وأخبرنا النبي ﷺ عما يحاسب عليه العبد يوم القيامة في قوله ﷺ:

«لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ؛ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيمَا عَلِمَ»<sup>(١٥)</sup>.

وكما يحاسب الإنسان على هذه الأعمال فإنه يحاسب على بقية الأعمال صغيرة كانت أم كبيرة قال تعالى:

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة: ٧، ٨)

## العدل الإلهي:

إن الله تعالى متصف بصفات الكمال، ومن صفات الكمال العدل، ومن عدله ألا يستوي عنده البرُّ والفاجر، ولا المؤمن والكافر، ولا المحسن والمسيء، فإن التسوية بينهما منتهى الظلم، وحاشا لله أن يكون ظالماً، فالله سبحانه وتعالى أرسل رسله بالبينات، وأنزل معهم الكتاب والميزان؛ ليقوم الناس بالقسط، فاهتدى فريق إلى الله يجاهد في سبيله ليعلي كلمته، ويرفع راية الحق، وليطهر الأرض من الشر والفساد، وانحرف فريق آخر عن هدايته فلم تكن له عقيدة ناصعة، ولا عبادة صحيحة، ولا عمل صالح، هذا الفريق كان في الدنيا يجاهد من أجل شهواته وغرائزه، سائراً في ركب الشيطان، ومؤتمراً بأمر نفسه الأمارة بالسوء. فليس من العدل أن يكون مصير كل هؤلاء جميعاً واحداً.

## نشاط (٢)

قال تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مِجْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (الجاثية: ٢١)

ناقش ما تستفيد منه أنت وزملائك من هذه الآية.

(١٥) الترمذي، السنن، صفة يوم القيامة، رقم الحديث ٢٦٠١.

## ماذا أعددت لهذا اليوم ؟

حاسب نفسك قبل أن تحاسب ، وأعدّ إجابات لكل فعل أو قول صدر منك ، فالله تعالى لا تخفى عليه خافية، قال تعالى:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الحجر: ٩٢ - ٩٣)

ونتيجة الحساب يترتب عليها الثواب الدائم، أو العقاب الدائم، قال الله تعالى:

﴿ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (التوبة: ٩٤)

ويعطى لكل إنسان كتاب فيه أعماله، قال تعالى:

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾

﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (الإسراء: ١٣ - ١٤)

وهذا الأمر يتطلب أن يكون الإنسان على يقظة دائماً فيما يأتي ويذر من أعمال في هذه الحياة الدنيا لما ينتظره من دقة حساب في الدار الآخرة.



## التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة لكل مما يأتي:

١- قال تعالى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: ١٠٦)

يكون هذا المشهد في:

أ) الحساب  ب) الجنة  ج) الحشر

٢- النعمة التي تقوم عليها سائر النعم هي:

أ) الوقت  ب) العمر  ج) المال

ثانياً: يشهد الأنبياء عليهم السلام يوم القيامة على أقوامهم . وضح ذلك.

ثالثاً: قد يشكك بعض الناس في كيفية محاسبة الله تعالى الخلائق على كثرتهم في وقت واحد . كيف

ترد على هذه الشبهة؟

رابعاً: الحساب مقتضى العدل الإلهي. اشرح هذه العبارة.

خامساً: تخيل موقف الحساب العظيم واكتب وصفاً لزميل لك تنبهه للاستعداد لهذا اليوم.



## الدرس الخامس:

# نعيم الجنة وعذاب النار



بعد أن يفصل الله تعالى بين العباد، ويميز الخبيث من الطيب، ينقسم العباد إلى فريقين، فريق في الجنة وفريق في السعير، والآيات الكريمة التالية تصف بعضا مما أعده الله تعالى للفريقين من جزاء.



أفهم وأحفظ



قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ (سورة محمد) الآيات (١٢-١٥)

## من معاني المفردات والتراكيب

: مقام ومأوى لهم .	مَثْوًى لَهُمْ
: مكة المكرمة .	قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ
: فلا منقذ لهم .	فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ
: لم تتغير طبيعته بطول المكث .	غَيْرِ آسِنٍ
: ساخنا شديد الحرارة .	مَاءً حَمِيمًا

## الجزء من جنس العمل:

يخبر الله تعالى في هذه الآيات الكريمات أن ما يناله المؤمن من الكرامة بدخول الجنة نتيجة لما قدمه لنفسه من تقوى الله عز وجل، وعمل الصالحات، يقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾

أما الكافر الذي لا هم له في الدنيا سوى إشباع شهواته، وإرضاء أهوائه، فإنه يتمتع ويأكل كما تأكل الأنعام، قال الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾

ولا جزاء يتناسب مع هؤلاء الذين هدرُوا فرصة الحياة في اتباع الشهوات إلا أن يستقر بهم المقام في النار والعياذ بالله، ولربما عجل الله تعالى العقوبة لمن خالف أوامرهم عز وجل، وآذى رسوله صلى الله عليه وسلم، فلن تغني عن هؤلاء قوتهم، ولا استكبارهم في الأرض من الله شيئاً، وهذا ما أخبر به الله تعالى في عقوبة من حاد الله ورسوله من أهل مكة وغيرهم، يقول تعالى:

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾

وفي السياق موازنة بين من كان يسير في هذه الحياة على منهج الله تعالى وهده، وبين الذي زين له الشيطان سوء عمله فراه حسنا على قبحه، يقول الله عز وجل:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾

وهذه الموازنة توضح استحقات كلا الفريقين لما سيؤول إليه من مصير في الآخرة، فلا يمكن أن يستوي المحسن والمسيء في الجزاء.

## من خطبة أبي حمزة الشاري في مكة المكرمة

يا أهل مكة تعيرونني بأصحابي وتزعمون أنهم شباب، وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شباباً؟ نعم، شباب مكتهلون في شبابهم، عمية عن الشر أعينهم بطيئة عن الباطل أرجلهم أنضاء عبادة، وأطلاح سهر قد نظر الله تعالى إليهم في جوف الليل منتبهة أصلابهم بمثاني القرآن، إذا مر أحدهم بأية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً إليها، وإذا مر بأية فيها ذكر النار شهق شهقة، كأن زفير جهنم في أذنيه.

البوسعيدي، سالم (د، ت)، الرائع في التاريخ العُماني، ص ٢٥٥.

## نشاط (١)

بين رأيك فيمن يسعى إلى إشباع شهواته دون مراعاة لشرع الله تعالى.

## نعيم أهل الجنة:

إن ما أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة نعيم لا يمكن أن تتصوره عقول البشر القاصرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ) <sup>(١٦)</sup>»، ويقرب الله عز وجل وصف هذا النعيم للناس بقوله:

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِ بَيْنَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾

ففي الجنة أنهار جارية بماء لا يتكدر ولا ينضب أبداً، وهناك أنهار من لبن لا يتغير طعمه بطول المدة، ولا يحتاج إلى أدوات حفظ ليحافظ على طبيعته، وفي الجنة أنهار من خمر ليست كخمر الدنيا التي تذهب بعقل شاربها، وتورثه العلل والأسقام، فهي خمر لذيذة الطعم، يقول الله تعالى عنها:

﴿ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لُغُوفُ فِيهَا وَلَا تَأْتِمُرُ ﴾ (الطور: ٢٣)

### تعلم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ هَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبُّ؛ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أُسْخِطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».. مسلم، الصحيح، باب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم الحديث (٧٢١٨).

وبها أنهار من العسل المصفى من كل الشوائب، هذا وصف شرابها، أما طعامها فكثير لا حصر له من الثمار، واللحوم وغيرها من الأطعمة، وهي أطعمة وأشربة وإن تشابهت أسماءها، إلا أن بينها فرق كبير في الشكل والطعم والفائدة.

### نشاط (٢)

تعاون مع زملائك في إعداد قائمة بالأعمال الصالحة تحت كل مجال من المجالات الآتية:  
العبادات - الخدمة الاجتماعية - الآداب.

## عذاب أهل النار:

بعد أن وصف الله تعالى النعيم العظيم الذي أعدّه للمؤمنين في الجنة، بيّن حال أهل النار، يقول الله تعالى:

﴿ كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾

فلا يستوي من كان مخلداً في نعيم الجنة، ومن كان خالداً في العذاب المقيم، ولو لم يكن للكفار عذاب غير حرمانهم من نعيم الجنة لكفى، فكيف وهم يتلقون صنوف العذاب في نار يصفها الله تعالى بقوله:

﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْتَظِي ۗ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾ (الليل: ١٤ - ١٥)

وقد ذكرت الآيات في هذا النص إجمال ما فصل في سياقات أخرى من القرآن الكريم، ففي مقابل الأنهار الطيب شرابها التي يتلذذ بها أهل الجنة، يسقى المجرمون في جهنم ماء حميماً يقطع أمعاءهم، وهذا الماء يصب فوق رؤوسهم أحياناً، فيصهر به ما في بطونهم، كما جاء في سورة الحج، وفي مقابل الثمرات المتنوعة التي يتلذذ بأكلها أهل الجنة، لا يجد المعذبون في جهنم إلا الغسلين؛ وهو ما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم، يقول الله تعالى:

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ (الحاقة: ٣٦ - ٣٧)

فعلى المؤمن المسارعة إلى فعل الخيرات، والتوبة مما يقترف من الذنوب، والتضرع إلى الله تعالى أن يتقبل منه صالح عمله، فسلة الله غالية، وعلى طالبها أن يعمل للحصول عليها، يقول الرسول الكريم ﷺ:

«أَلَا إِنَّ سَلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سَلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ»<sup>(١٩)</sup>. كما ينبغي له أن يحرص على تطهير نفسه من الشرور، ويتجنب سبل الضلالة المؤدية إلى عذاب الله تعالى وسخطه.

## التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة  أمام العبارة الصحيحة، وصوب الخطأ فيما تحته خط إن كانت العبارة خطأ.

- (١) عمل الإنسان هو المعيار الذي يجزى به يوم القيامة .
- (٢) التمتع بملذات الحياة الدنيا غير جائز إن كان وفق ضوابط الشرع .

ثانياً: ماذا تستنتج من وصف الله تعالى للكفار بقوله:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾

ثالثاً: من تمام العدل الإلهي أن يكون الجزاء من جنس العمل. استدل بنصين يبينان ذلك.

رابعاً: كيف توفق بين وصف القرآن الكريم للجنة وبين قول الرسول ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ؟

خامساً: اكتب مقالا مختصرا تشوق فيه الناس إلى دخول الجنة وتحذرهم فيه من النار.

## الوحدة الرابعة:

# هُوِيَّتُنَا



### يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- (١) يتعرف إلى المفاهيم الواردة في الوحدة.
- (٢) يبين أساليب المحافظة على الهوية الإسلامية.
- (٣) يُبرز العلاقة بين الهوية والمواطنة .
- (٤) يوضح أثر تحويل القبلة على الهوية الإسلامية.
- (٥) يقارن بين الثابت والمتجدد في الهوية الإسلامية.
- (٦) يُبرز دور العُمانيين في تأصيل الهوية الإسلامية.
- (٧) يعتز بهويته الإسلامية.
- (٨) يدرك خطورة البعد عن الهوية الإسلامية.







## الدرس الأول:

# الهوية الإسلامية

تمسك المسلمون بدينهم، واعتزوا بهويتهم، فأسهموا في بناء حضارة، كان لهم فيها فضل الريادة والتقدم.

## مفهوم الهوية الإسلامية:

تتفق مفاهيم الهوية جميعها على مبدأ الخصوصية والتميز عن الغير<sup>(١)</sup>، ويشير مفهوم الهوية الإسلامية إلى «صدق الانتماء إلى الله ورسوله ﷺ، والعمل بالإسلام عقيدة وشرعا، فعلا وتركيا، في جميع مناحي الحياة»<sup>(٢)</sup>، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال: ٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَىٰ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ**»<sup>(٣)</sup>.

## نشاط (١)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«**إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَىٰ إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا نَعَالِكُمْ، أَوْ قَالَ: رِحَالِكُمْ، وَأَحْسِنُوا لِبَاسِكُمْ، حَتَّىٰ تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ**».

البيهقي، شعب الإيمان، الأربعون من شعب الإيمان، (٦٢٠٤).

ناقش مع زملائك، كيفية الربط بين الحديث ومفهوم الهوية الإسلامية.

(١) العاني، خليل نوري مسيهر. (٢٠٠٩)، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط١، ص. ٤١.

(٢) بصفر، عبدالله علي. (٢٠٠٧)، حفظ الصغار للقرآن و أثره في حفظ الهوية الإسلامية، المؤتمر السابع والعشرون للرابطة الإسلامية في السويد، الفترة من ٢٩-٣١/١٢/٢٠٠٧.

(٣) النسائي، السنن، كتاب الإيمان وشرائعه صفة المؤمن، رقم الحديث ٤٩٩٥.

## الحفاظ على الهوية:

يُعنى الإسلام بتأكيد هوية المسلم، ويرفض كل ما من شأنه أن يخالف ثوابت العقيدة، وذلك من خلال الوسائل والأساليب الآتية:

– الالتزام بشرع الله تعالى قولاً وعملاً؛ قال تعالى:

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (هود: ١١٢)

### تعلم



أنا مسلم، أنا مسلمة أعتز بديني ف:  
 (١) أمتثل أخلاق الإسلام في سلوكي.  
 (٢) أحافظ على صلواتي.

وقد جعل رسولنا الكريم ﷺ التزام شرع الله تعالى دليلاً على الهوية الإسلامية، ومن ذلك قوله ﷺ:

((إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ)) (٤).

– الاعتزاز بالإسلام عقيدة وشرعاً؛ وذلك بالدفاع

عنه والذب عن حياضه، وعدم التنازل عن أحكامه أو

التفريط فيها، مهما كانت الظروف والأحوال، فالإسلام يعلو ولا يعلى عليه، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩)

– الاستقلالية: دأب رسول الله ﷺ على تربية أمته على منهج الاستقلال، والتميز والإبداع، فالمسلم لم يخلق ليندفع مع التيار، وليسائر الركب البشري حيث اتجه وسار، بل خلق ليوجه العالم والمجتمع<sup>(٥)</sup>، وقد

ورد عنه ﷺ أنه قال: ((لَا تَكُونُوا إِمْعَةً؛ تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلَمُوا)) (٦).

– الثقة بالنفس: فهي قاعدة آمنة، تسمح بالتفاعل مع الآخرين من منطلق ما تتمتع به أمتنا من سمو وقوة، فلا يأخذنا ما عند الغير إلى درجة الانبهار به، فما نملك أعلى وأعظم، قال تعالى:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)

فعلى شباب الأمة المسلمة، الذين هم عمادها وفرسانها، أن يدركوا واجبهم اتجاه هويتهم، ويعملوا على تحصيلها، فيها يكون لوجودنا بين الأمم قيمة وقدر.

(٤) ابن ماجة، السنن، كتاب المساجد والجماعات، رقم الحديث ٨٠٢.

(٥) أبو الحسن، علي الندوي، (١٩٦٠)، روائع إقبال، (١ ط)، (ص: ٥٦-٥٧).

(٦) الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، رقم الحديث ٢٠٠٧.

(٧) مساعده، وليد أحمد، والشريفين، عماد عبد الله، (٢٠١٠)، العولة الثقافية رؤية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، مج ١٨، ع ١٤، (٢٤٩-٢٨٠).

## العلاقة بين الهوية والمواطنة:

الإسلام يرى أن الشعور بحب الأهل والوطن الذي ينتمي إليه الإنسان، والحرص على خيره، وازدهاره أمر فطري، فلا تعارض إذا بين الهوية والمواطنة، والإسلام يوجه إلى ذلك، فقد ورد أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنَ الْعَصَبِيَّةَ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ»<sup>(٨)</sup>.

### نشاط (٢)

ناقش مع زملائك سبب عناية الإسلام بالأوطان.

### تدبر

يقول الشاعر أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم -رحمه الله تعالى- في قصيدة له معبراً عن حنينه إلى وطنه عُمان<sup>(٩)</sup>:

أَرْضٌ وَمَا هِيَ لِي يَا بَرَقُ أَوْطَانُ إِلَى مَعَاهِدٍ لِي فِيهِنَّ أَشْجَانُ وَهُنَّ وَسَطُ ضَمِيرِي الْآنَ سُكَّانُ بَلَى كَمْ افْتَرَقَتْ رَوْحٌ وَجَثْمَانُ وَهُنَّ بَيْنَ جِنَانِ الْخُلْدِ بَطْنَانُ* إِنْ شَاقَ غَيْرِي آرَامٌ وَغُزْلَانُ إِنْ بَاءَ بِالْحُبِّ فِي الْأَوْطَانِ إِيْمَانُ	إِنِّي أَشْحُ* بدمعي أَنْ يَسْحَ* عَلَى هَبِّكَ اسْتَطَرْتُ* فَوَادِي فَاسْتَطَرَّ رَمَقِي تلك المعاهدُ ما عهدي بها انتقلت نَأَيْتُ عَنْهَا وَلَكِنْ لَا أَفَارِقُهَا وَكَيْفَ أَنْسى عُهودِي فِي مَسَارِحِهَا مَعَاهِدُ شَاقِنِي مِنْهَا مَحَاسِنُهَا لَهَا عَلَى الْقَلْبِ مِيثَاقٌ يَبُوءُ بِهِ
--	--

\* معاهد: أماكن قديمة

\* بطنان: وسط

\* أشح: أرفض

\* يسح: يسيل

\* استطرت: (أخذت)

(٨) ابن ماجه، السنن، كتاب الفتن، باب العصبية، رقم الحديث ٣٩٤٩.

(٩) الرواحي، ناصر بن سالم بن عديم، ١٩٨٦، ديوان أبي مسلم.

## التقويم والأنشطة

أولاً: أكمل ما يلي:

( ١ ) تشترك مفاهيم الهوية في مبدأ التميز و .....

( ٢ ) يشير قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩)

إلى .....

**ثانياً:** وضح أثر اللغة العربية في تشكيل هوية المسلم.

**ثالثاً:** علل: حرص النبي ﷺ على تربية أمته على مبدأ الاستقلالية.

**رابعاً:** وضح العلاقة بين المواطنة والهوية.

**خامساً:** يجتمع الناس لأداء فريضة الحج من شتى أصقاع المعمورة ومن مواطن مختلفة، لغة، وثقافة، ولا يجمعهم إلا الإسلام. بين دلالة ذلك.

**سادساً:** ترسخ عند البعض أن اللغة العربية عاجزة عن مواكبة حركة الإبداع في العلم والتكنولوجيا، ناقش هذه المقولة.



## الدرس الثاني:

٢

# الهوية وتحويل القبلة

الآيات الكريمة تعالج أمر تحويل القبلة عن المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، والذي يعد أحد أهم عوامل الاستقلال الحضاري والتميز للأمة المسلمة، فما العلاقة بين تحويل القبلة والهوية الإسلامية؟



### أفهم وأحفظ



قال الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ (سورة البقرة)

## من معاني المفردات والتراكيب

السُّفَهَاءُ : ضعاف العقول.

مَا وَلَّاهُمْ : ما صرفهم.

تَقَلَّبَ وَجْهَكَ : رفع طرفك نحو السماء تنتظر الوحي من عند الله تعالى.

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : جهة المسجد الحرام.

## سبب نزول الآيات:

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، أمره الله - سبحانه وتعالى - أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يجب قبلة نبي الله إبراهيم عليه السلام، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله عز وجل:

﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾

أي: نحوه، فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولَّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله عز وجل:

﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ (١٠)

## الموقف من تحويل القبلة:

لقد شكك السفهاء من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب في صدق النبي محمد ﷺ في موضوع تحويل القبلة

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾

والمأمل في آيات تحويل القبلة؛ يتبين له مدى ضراوة الحرب الإعلامية والفكرية التي شنها أعداء الإسلام (١١)، فقال المشركون: كما رجع محمد ﷺ إلى قبلتنا يوشك أن يرجع إلى ديننا، وما رجع إليه إلا أنه الحق، وأما اليهود، فقالوا: خالف قبلة الأنبياء قبله، ولو كان نبيا، لكان يصلي إلى قبلة الأنبياء، وأما المنافقون، فقالوا: ما يدري محمد أين يتوجه إن كانت الأولى حقا، فقد تركها وإن كانت الثانية هي الحق، فقد كان على باطل،

(١٠) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، ١٩٨٨م، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار الحديث، ج ١، ص ١٨٠.

وكثر أقاويل السفهاء من الناس وكانت كما قال الله تعالى:

﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾

فهي ابتلاء من الله تعالى امتحن به عباده ليرى من يتبع منهم الرسول ﷺ ممن ينقلب على عقبيه، وبلغ بهم الأمر أن شككوا في صلاة المسلمين نحو بيت المقدس، وأشاعوا أن المسلمين الذين ماتوا قبل تحويل القبلة يدخلون النار؛ لأنهم صلوا إلى القبلة السابقة، وهذا ما أثار تساؤل بعض المؤمنين! فقالوا: وددنا لو علمنا من مات منا قبل أن نُصرف إلى القبلة (أي: المسجد الحرام)، وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس؟ فيرد الله تعالى بقوله:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

## نشاط (1)

استنتج مع زملائك دلالة رواية البراء رضي الله عنه بعد نزول آيات تحويل القبلة: «أن رجلاً ممن صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ، وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَكَّةَ، فَذَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ».

البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، رقم الحديث ٤٠، بتصرف.

## الحكمة من تحويل القبلة:

إن لتحويل القبلة حكماً كثيرة منها:

(١) ليعلم الله تعالى من يتبع الرسول ﷺ ممن يخالف أمره ولا يصدقه فيما نزل عليه من وحي:

﴿لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾

(٢) حب الرسول ﷺ في أن تكون قبلته الكعبة المشرفة؛ لأنها قبلة الأنبياء من آدم إلى إبراهيم وإسماعيل - عليهم السلام - ومن بعدهم حتى نزلت التوراة، ولأن الأنبياء تحجه، ولأنه أدعى للعرب إلى الإسلام<sup>(١٢)</sup>.

(١١) ياقوت، محمد مسعد، دروس وعبر في تحويل القبلة، مقال منقول من الموقع الإلكتروني <http://www.odabasham.net> تاريخ الدخول ١٧/٦/٢٠١٢م.

(١٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، ١٩٨٨م، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار الحديث، ج ١، ص ١٨٠.

(٣) اختصاص المجتمع المسلم وتميزه في كل أحواله؛ فتحويل القبلة حدد للأمة الإسلامية معالم شخصيتها المتميزة، التي تستعصي على الاندماج في غيرها، والذوبان في حضارة أخرى أو دين أو قيم وموازين مخالفة، فهي أمة لا تتبع غيرها شرقاً ولا غرباً، فالعبرة ليست بتقديس الأماكن أو الجهات؛ إنما بالطاعة والامتثال لله تعالى، قال الله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾

وهذا التميز هو الذي أراده الرسول ﷺ من خلال إلحاحه في الدعاء وتقليب وجهه في السماء، فقد كان يجب أن تكون قبلته مخالفة لمن كانوا يتجهون إلى بيت المقدس.

### نشاط (٢)

ميز الله تعالى الأمة الإسلامية بعدة مظاهر تحفظ هويتها، تحاور مع زملائك في بعض تلك المظاهر.

### الوسطية من سمات الأمة الإسلامية

لقد رسخ هذا الحدث مبدأ وسطية هذه الأمة، فقد جمعت بين قبلتين عظيمتين، قبلة سيدنا إبراهيم، وقبلة سيدنا موسى عليهما السلام وإخوانه، فوسطية الأمة الإسلامية وسطية شاملة؛ فهي وسط بين الروحية والمادية، وبين الفردية والجماعية، وفي الأخلاق والسلوك، والثبات والتطور، إنها الأمة التي تمثل (الصرائط المستقيم) بين السُّبُل المتعرجة والملتوية، قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

فهي وسط مجانية للغلو والتقصير، لم تغل غلو النصارى في أنبيائهم ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم<sup>(١٣)</sup>. وهي الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم موازين القيم.

### نشاط (٣)

كيف تجسد مبدأ الوسطية في واقع حياتك، ومعاملاتك اليومية؟

### خطورة التبعية على هوية الأمة الإسلامية

إن النفوس مولعة بالتقليد والمحاكاة، ولكن الفرق كبير بين من يقلد مهتدياً صالحاً يجني ثمار فلاحه، وبين من يقلد ضالاً فاسداً يتجرع غصص فساده، وإن من أخطر مظاهر الهزيمة النفسية التي أصيب بها المسلمون

(١٣) ياقوت، محمد مسعد، مرجع سابق.



هي الهزيمة في مجال السلوك، المسمى بالتقليد الأعمى، ومصدر خطورته كونه إلغاءً للشخصية، وإذابة لمقومات الاستقلالية، التي هي من لوازم التكريم الإلهي للمسلم، فالمقلد يلغي وجوده بتقليده لغيره، ويقضي على كيانه.

ومن أبرز علامات ضعف الأمم وضياع هويتها، أخذها بكل ما يساق إليها، من غير تمييز بين ما يضر وما ينفع، ولا تفريق بين ما يوافق وما لا يوافق؛ حتى ينتهي بها الحال إلى أن تفقد خصائصها، وتذوب أصالتها، وتتخلى عن ثوابتها، وهو ما حذرت منه الآيات الكريمة في قوله تعالى:

﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾

وحتى تكون للمسلمين قبلتهم الخاصة بهم، كما كان للديانتين السماويتين الأخريين قبلتهما، فقد شرف الله تعالى المسلمين بأن يتجهوا جميعاً إلى البيت الحرام الذي رفع قواعده إبراهيم عليه السلام؛ ليكون الربط بين ما دعا إليه أبو الأنبياء وما جاء به محمد ﷺ مما يؤكد وحدة الدين عند الله تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)

## انتبه



إن تحويل القبلة عن بيت المقدس لا يعني تخلي المسلمين عنها؛ لأن هذا البيت:

(١) موقع إسراء الرسول ﷺ:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: ١)

(٢) وصفه الله تعالى في القرآن الكريم بأنه مبارك كما هو في الآية السابقة:

﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ والقدس هي مما حول المسجد وبهذا تكون مباركة.

(٣) أجر الصلاة فيه يكون أضعافاً مضاعفة.

(٤) مهبط الوحي وموطن الأنبياء عليهم السلام.

(٥) من المساجد التي تُشدُّ الرحال إليها قال ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا».

ابن حبان، صحيح ابن حبان رقم الحديث: ١٦١٧

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب رقم العبارة على دفترك وضع أمامه علامة  إن كانت العبارة صحيحة، و صوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

(١) أمر الرسول ﷺ بتحويل القبلة إلى بيت الله الحرام بعد الهجرة إلى المدينة المنورة .

(٢) استجابة للوحي بتغيير القبلة يدل بعض المسلمين وجهتهم وهم في الصلاة.

**ثانياً:** بين أهمية تميز الأمة الإسلامية من خلال حادث تحويل القبلة.

**ثالثاً:** ما خطورة تخلي الأمة عن مظاهر هويتها؟

**رابعاً:** ما الذي تستفيده من قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ ﴾ ؟

**خامساً:** ما دلالة قوله تعالى:

﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ ؟

**سادساً:** ارجع إلى أحد كتب التفسير، واستخرج بعض دلالات قوله تعالى :

﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾



## الدرس الثالث:

٣

# الثابت والمتجدد في الهوية الإسلامية

نظمت جماعة التربية الإسلامية بالمدرسة ندوةً حواريةً بعنوان (الثابت والمتجدد في الهوية الإسلامية)، رحب فيها مدير الندوة بالطلاب، وعرفهم بضيوف الندوة، والمحور الرئيس للحوار.

**مدير الندوة:** تميز هذا العصر بالتطور التكنولوجي الذي جعل هذا العالم قرية صغيرة، فكان التداخل بين الناس في جميع الجوانب سمة من سماته ومطلباً من مطالب هذا العصر، ونتج من ذلك تغيير واضح على جميع المستويات، وسنتناول في هذه الندوة مفهوم الثابت، والمتجدد، والضوابط التي يجب أن يراعيها المسلم في الحفاظ على هويته الإسلامية.

**الأستاذ محمد:** التعارف بين الشعوب مقصد من مقاصد الشريعة، قال تعالى:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)

والمسلم حين يتمسك بهويته الإسلامية فلا يضره احتكاكه بالآخرين، بل يزيده اعتزازاً وفخراً بهويته الإسلامية التي أراد الله سبحانه وتعالى لها الصلاح لكل زمان ومكان.

\* الثابت :

**الأستاذ عبدالله:** إن الثابت يدل على الديمومة والاستمرار والملازمة والبقاء، فالثابت في الهوية الإسلامية يشمل العقائد والحقائق والقيم والتشريعات والأخلاق المنصوص عليها في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتي لا يمكن أن يجتهد فيها أحد<sup>(١٤)</sup>، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ)»<sup>(١٥)</sup>، فهو القدر الذي يمثل الإسلام وهويته وحقيقته، بحيث لا يمكن تصور الهوية الإسلامية بدونها.

**مدير الندوة:** كلام جميل ومهم، وأفهم منكم أن الثابت في الهوية الإسلامية لا يتأثر بتقلبات الزمان والمكان ولا بحركات التطور، فهي أمور قابلة للتطبيق في عصرنا هذا مثلما كانت قابلة للتطبيق منذ البداية الأولى للدين الإسلامي.

(١٤) جمعة، علي جمعة محمد، مقال بعنوان « قانون الصيرورة وعلاقته بالثابت والمتغير، كلية الشريعة والقانون - عمان - الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية ١٩٩٩م، « بتصرف.

(١٥) مسلم، صحيح مسلم، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث رقم ١٧١٨ .

**الأستاذ محمد:** نعم، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الهوية الإسلامية لها مزية المرنة؛ لأن المرونة من خصائص الإسلام، وهو المنهج الرشيد في تقوية هذه الهوية، فيجعلها متجددة ومتطورة وفق الثوابت.

## نشاط (1)

ناقش مع زملائك الفقرة السابقة، واستنتج الركائز الأساسية لمفهوم الثابت في الهوية الإسلامية.

### \* المتجدد:

**مدير الندوة:** وبهذا تنتقل إلى مصطلح آخر ذكرته في سياق حديثك، وهو المتجدد في الهوية الإسلامية، فهل وضحت لنا ذلك؟

**الأستاذ محمد:** نعم، المتجدد في الهوية الإسلامية، ما يفرزه تغير المكان والزمان والتطور الحضاري في ظواهر الحياة الفكرية والعلمية والأساليب والوسائل الحياتية في إطار الثوابت التي وردت في مصادر الشريعة الإسلامية<sup>(١٦)</sup>.

هذا المتجدد يحفظ الهوية الإسلامية ويضمن ديمومتها واستمرارها وصلاحياتها لكل زمان ومكان، ولا يعني أن المتجدد في الهوية نقص، فالدين الإسلامي قد أكمله الله ﷻ، فقال:

﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ (المائدة: ٣)

وإنما المتجدد في طريقة التفكير وأساليب البحث العلمي وأسلوب الحياة التي لا تؤثر على ثوابت الهوية الإسلامية، فمثلاً: من حيث البحث الطبي لموضوع أطفال الأنابيب، فإن الهوية الإسلامية منعت جميع الطرق لإنجاب الأطفال، إلا طريقاً واحداً شريطة أن يحصل هذا التلقيح عن طريق الزوجين فقط، لأن بقية الطرق تصطدم مع ثوابت الهوية الإسلامية، فإذا حصل التلاقي بين الزوجين بطريقة طبيعية أو مصطنعة عن طريق آليات طفل الأنبوب، فإن ذلك لا يتصادم مع الهوية الإسلامية، بل يكسبها المرونة والديمومة والاستمرار.

## نشاط (2)

فكر أنت وزملاؤك في المجموعة في ذكر أمثلة أخرى للمتجدد في الهوية الإسلامية، وناقش ذلك مع معلمك.

(١٦) عبدالسلام، جعفر، الحفاظ على الهوية الإسلامية، الشعيب، خالد عبدالله، ضرورة التجديد وضوابطه في الفكر الإسلامي، المؤتمر الثالث عشر: التجديد في الفكر الإسلامي - الكويت -، بتصرف.

### مدير الندوة:

بناءً على ما تم ذكره، نحن بالفعل بحاجة إلى أن نقف حول ضوابط المتجدد؛ لأن عدم معرفة هذه الضوابط يجعل من هوية المسلم ضعيفة أمام المدنية والتكنولوجيا، فتبهره وتأخذ لبه فتصيفه بصياغتها، وتطبعه بطابعها، فتذوب هويته فلا يصبح له ذكر.

### الأستاذ محمد:

من ضوابط المتجدد التي ينبغي أن يراعيها المسلم في الحفاظ على

هويته الإسلامية الآتي:

- ألا يمس الثوابت في العقيدة، والعبادات، والأخلاق، والأحوال الشخصية، وغيرها.
- أن تكون الوسائل المبتكرة للتجديد مشروعة.
- ألا يكون بقصد التشبه بالكفار في عقائدهم وعباداتهم.

### مدير الندوة:

نخلص من هذا، أن الهوية الإسلامية ليست شعارات تقال بل ممارسات عملية للمسلم في حياته، منبثقة من ثوابت راسخة، ومن أساليب عديدة متجددة، ولا يسعنا في الختام إلا أن نشكر ضيفينا على ما قدمناه لنا من معلومات مفيدة، وعليكم أيها الطلبة أن تقرأوا الكثير عن هويتكم الإسلامية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب رقم العبارة، على دفترك، وضع أمامه التكملة المناسبة للفراغ:

( ١ ) القدر الذي يمثل الهوية الإسلامية ولا يمكن تصورها بدونها هو .....

( ٢ ) تعدّ أساليب الحياة في الهوية الإسلامية من .....

**ثانياً:** علل: التمسك بثوابت الهوية الإسلامية يحقق وحدة المسلمين.

**ثالثاً:** حلل أسباب انسلاخ بعض المسلمين من هويتهم الإسلامية عند الانفتاح على الغير.

**رابعاً:** «انتماء الفرد واعتزازه بموروثه الحضاري، واحترامه للصالح من العادات والتقاليد الأصيلة، يجعله أقدر على التأثير في مجريات الحياة» من خلال العبارة أجب عن الآتي:

( ١ ) ما مقياس صلاح العادات والتقاليد في الهوية الإسلامية؟

( ٢ ) استخلص ثلاث ركائز مهمة لتجنب ضعف الهوية الإسلامية.

**خامساً:** ماذا تتوقع لو تحولت الثوابت إلى متجددات في الهوية الإسلامية؟

**سادساً:** «الهوية الإسلامية ليست معنى نظرياً مجرداً عن التأثير في واقع الفرد والجماعة»، ما التوجيه الذي تشير إليه هذه العبارة؟



## الدرس الرابع:

٤

# دور العُمانيين في تأصيل الهوية الإسلامية

تعلمنا في الدروس السابقة مفهوم الهوية الإسلامية، ومكوناتها المادية والمعنوية، وفي هذا الدرس سنتعرف على جانب من دور العُمانيين في تأصيل هذه الهوية، والمحافظة عليها.

## تأصل الأخلاق في أهل عُمان:

لقد أكرم الله تعالى أهل عُمان بأن جعل الأخلاق الفاضلة سجية طبيعية فيهم؛ فقد امتازوا باحترام الضيف، وتقدير الوفود، بشهادة الرسول ﷺ وثنائه عليهم، في تعاملهم الحسن مع الناس جميعاً؛ مما كان له الأثر الحميد في دورهم الريادي لتأصيل الهوية الإسلامية. وهذا يدلنا على أنّ الرسول ﷺ كان عارفاً بأحوالهم، خبيراً بطبائعهم، وبمعاملتهم لمن يفد إليهم، سيما الوافد الذي يدعو إلى الحق، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فكانت معاملتهم له معاملة حسنة.

### أفهم وأحفظ

عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ**».

مسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٦٦٥٩.

وعلى أهل عُمان، شيبا وشبابا، رجالا ونساء، أن يكونوا مثالا للتمسك بهذه الأخلاق الحميدة، وإرث السلف الصالح، فما صفى طبائعهم، ورقق مشاعرهم، وأرهم إحساسهم إلا الإيمان بالله عز وجل، واليوم الآخر من غير تبديل بشيء مما جاء في شرع الله سبحانه وتعالى <sup>(١٧)</sup>.

### نشاط (١)

تناقش مع معلمك أثر الأخلاق الحميدة في ترسيخ الهوية الإسلامية.

## العُمانيون ونشر الدعوة الإسلامية:

اعتنق العُمانيون الإسلام وقبلوه عن قناعة ، وسرى نوره في قلوبهم بمجرد أن عرفوه واقتنعوا به، وتبينوا أنه مصدر عزتهم بين الأمم، كما أنهم لم ينكصوا على أعقابهم بعد النبي ﷺ، كما فعل أقوام آخرون<sup>(١٨)</sup>.

## هل تعلم؟

أن:

الشيخ عبدالله بن القاسم العُماني، كان عالماً فقيهاً، وتاجراً نزيهاً، أقام ببلاد الصين رحاً من الزمن، وكان رئيساً لمنطقة سكنى العرب، لمدينة قوانشو، وأسلم على يديه العديد من الصينيين، ولقبه الإمبراطور الصيني (سون شين) بلقب: جنرال الأخلاق الطيبة. وحينما رجع لأرض الوطن أكرم وداعه، وأهداه الهدايا الثمينة. تشانج زون، الاتصالات الودية التبادلية بين الصين وعُمان عبر التاريخ، جامعة بكين.

بل كان لهم دورٌ ريادي في رفع لواء الدين وإعلاء رايته، منذ الفتوحات الأولى للإسلام، فكان منهم القادة الشجعان، الذين زادوا عن حمى الدين وحياضه وسجل لهم التاريخ مواقف خالدة عبر مختلف العصور الإسلامية، ومن ذلك: أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ندب ثلاثة آلاف من أهل عُمان للمشاركة في فتح بلاد فارس، فكانوا من أشجع الناس، وأفضلهم سيرة، ثم ساروا بعد الظفر إلى العراق، وشاركوا في تمصير مدينة البصرة، ثم أمرهم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبنوا بها منازلهم، وجعل كعب بن سور العُماني قاضياً عليها<sup>(١٩)</sup>.

كما كان لأخلاق العُمانيين أثر في نشر الدعوة الإسلامية خصوصاً في رحلاتهم البحرية، ومعاملاتهم التجارية، وذلك من خلال ممارساتهم العملية لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وقيمه العظيمة، مما أدى إلى ظهور الإسلام في الصين وشرقي آسيا، وأفريقيا<sup>(٢٠)</sup>.

## إسهامات العُمانيين في العلوم المختلفة:

أسهم العُمانيون عبر التاريخ في الحفاظ على الهوية الإسلامية، ومما يؤكد ذلك ما أسهموا به من علوم من شأنها ربط المسلمين بدينهم وثقافتهم، ومن هذه العلوم:

## (أ) العلوم الإنسانية:

اعتنى العُمانيون بدراسة العلوم الإنسانية على مختلف فروعها، وكانت عنايتهم بكتاب الله تعالى، والتأليف في علومه كبيرة؛ باعتباره كتاب هداية، والمصدر الأول للتشريع الإسلامي، فمن بين أقدم المفسرين لكتاب الله تعالى، الإمام جابر بن زيد الأزدي العُماني (المتوفى سنة ٩٣هـ الموافق ٧٨٧م) الذي كان ضليعاً بعلوم القرآن الكريم، وكانت له آراء تفسيرية كثيرة، منتشرة في كتب التفسير، على تنوع المدارس والمذاهب الإسلامية، كما يعد الشيخ محمد بن الحواري، (المتوفى في القرن الثالث الهجري) من أوائل العلماء

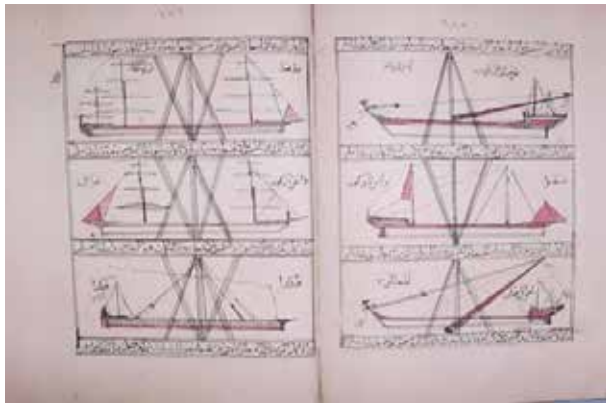
(١٨) ندوة القيم العُمانية ودور المواطن في التنمية، ط١، ص ٥٢، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

(١٩) السالمي، محمد بن عبدالله ١٩٩٨ نهضة الأعيان.

(٢٠) فريجة، نمر ٢٠٠٦، التربية الوطنية في فكر السلطان قابوس.



المتخصصين في تفسير آيات الأحكام ، وله كتاب يقع في جزأين سماه: الدراية وكنز الغناية<sup>(٢١)</sup> . ومن بين ما ألف في علم القراءات: ( كتاب الوقف والابتداء، وكتاب القراءات الثمان، وكتاب المرشد) للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العُماني، وجميعها ألف في القرن الرابع الهجري، وهي من أمهات الكتب المعتمدة عند علماء القراءات ، وكثيرا ما اعتمد عليها إمام القراء ابن الجزري<sup>(٢٢)</sup> . كما اعتنى العُمانيون بتدوين السنة النبوية الشريفة والمحافظة عليها، منذ الصدر الأول للإسلام، ومن أهم ما ألف في هذا المجال مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو بن راشد الفراهيدي، الذي يُعد من أصح كتب الحديث رواية ، ومن أعلاها سنداً<sup>(٢٣)</sup> . وفي مجال اللغة العربية وعلومها، تعد الكتب العُمانية مراجع أصيلة في هذا الجانب ، ومن بين العلماء العُمانيين الذين أولوا اللغة العربية عنايتهم: الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي ، شيخ سيبويه، وصاحب كتاب ( العين )، الذي يعدُّ إمام الكتب في اللغة، وإليه يتحاكم أهل اللغة والأدب، ومن العلماء المشهورين في اللغة العربية أيضا الشيخ أحمد بن محمد بن دريد، صاحب كتاب (الجمهرة) ، وهو شاعر فصيح، وخطيب محنك، يقف عند كلامه البلغاء، يجيد من فنون العلم والأدب ما لا يجيده غيره، وكتبه من أمهات كتب اللغة العربية<sup>(٢٤)</sup> .



مخطوطة في علم البحار

### (ب) العلوم التطبيقية:

للعُمانيين إسهامات عديدة في مجالات العلوم التطبيقية، وتأصيل مبادئها وربطها بالهوية الإسلامية، ففي العلوم الطبية يعدُّ كتاب الشيخ راشد بن عميرة العيني الرستاقى في القرن العاشر الهجري مرجعا مهما، شخخص فيه الداء، ووصف الدواء، وشرح بعض العمليات الجراحية في البطن والرأس. كما برع العُمانيون في مجال الفلك، والملاحة البحرية كالشيخ أحمد بن ماجد.

### نشاط (٢)

تداول مع زملائك في دلالات: ( محافظة العُمانيين على هويتهم الإسلامية ) .

وما يزال لعُمان قصب السبق في تأصيل الهوية الإسلامية، وإرساء فكر التسامح والتقارب بين مختلف الشعوب والديانات، وتسعى جاهدة أن تجسد منهج الوسطية للدين الإسلامي في كافة جوانب الحياة.

(٢١) الراجحي، حمد بن سالم (٢٠١٧). العُمانيون والهوية الإسلامية، محاضرة مسجلة.

(٢٢) القنوبي عبدالله، ٢٠١١، القيس في علم التجويد، مرجع سابق.

(٢٣) ابن حبيب، الربيع، ١٣٨٨هـ، مقدمة المسند.

(٢٤) السالمي، عبدالله بن حميد، ١٩٩٠، تحفة الأعيان.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب رقم العبارة والرمز الدال على الإجابة الصحيحة فيما يلي:

( أ ) تأصيل الهوية العُمانية في نفوس الناشئة، بالأمر التالية ، ما عدا:

( أ ) تطوير أساليب الحوار مع الآخر في المنتديات الإلكترونية.

( ب ) التغني بالماضي في جميع المحافل والمناسبات.

( ج ) إبراز التسامح والوسطية في معاملة الناس.

**ثانياً:** عدد خمسة مظاهر من مظاهر الاعتزاز بالهوية الإسلامية العُمانية في مجتمعك الذي تعيش فيه.

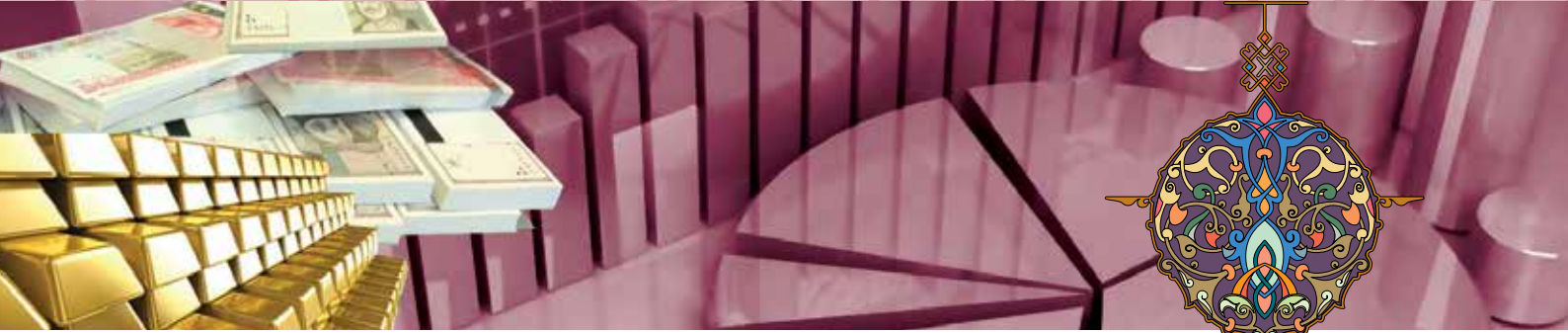
**ثالثاً:** استنتج الآثار السلبية المترتبة على عدم الاهتمام بالهوية العُمانية الإسلامية.

**رابعاً:** ارجع إلى مصادر التعلم، واكتب تقريراً مختصراً عن الدور الحضاري للعُمانيين في جنوب شرق آسيا.

**خامساً:** نظم برنامجاً إذاعياً في طاوور الصباح يكون محوره الهوية العُمانية الأصيلة.

# الوحدة الخامسة:

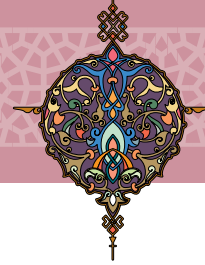
## معاملاتنا



### يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- ١) يعرف المفاهيم التالية: بيع التقسيط، والصرف، والمزايدة، وبيع الذرائع، وبيع الغرر، والربا.
- ٢) يتلو الآيات القرآنية الكريمة (٢٧٥-٢٨١) من سورة البقرة تلاوة صحيحة.
- ٣) يفهم الآيات القرآنية الكريمة (٢٧٥-٢٨١) من سورة البقرة، ويحفظها.
- ٤) يشرح الحديث النبوي الشريف الذي نهى فيه الرسول ﷺ عن الغش.
- ٥) يذكر بعض الصور المحرمة في البيوع مستدلاً على حرمة كل منها.
- ٦) يوضح شروط كل من البيع والشراء والصرف، والتقسيط، والمزايدة.
- ٧) يضرب أمثلة على الغش المحرم، ويستنتج آثاره على الفرد والمجتمع.
- ٨) يبيّن مشروعية البيع بالتقسيط، والصرف، والمزايدة، ويستدل عليها.
- ٩) يستنتج الحكمة من تحريم كل من: بيوع الذرائع وبيع الغرر، والربا.
- ١٠) يدرك أهمية الالتزام بالشريعة الإسلامية في البيوع.
- ١١) يعترف بنظام الاقتصاد الإسلامي من خلال البدائل التي يطرحها مقابل الربا.
- ١٢) يحرص على التقيد بالمعاملات الجائزة في البيوع.





## الدرس الأول:

# المعاملات المالية في الإسلام

### نشاط (أ)

تناقش مع معلمك فيما يحمله المتدخل من فهم للإسلام، ثم صغ الرد المقنع له.

تجاذب محمد الحديث مع صديقه في أحد النوادي الثقافية عن شمول الإسلام لكل نواحي الحياة؛ فهو كما نظم علاقة الإنسان بربه، نظم معاملات الإنسان عامة، إلا أن أحد الجالسين قريبا منهما تدخل قائلاً: إن الإسلام يقتصر على الشعائر التعبدية التي لا تتجاوز علاقة الإنسان بربه.

### نظرة الإسلام إلى المال:

للإسلام نظره الخاصة إلى المال، المتمثلة في الآتي:

١ الملكية المطلقة للمال هي لله سبحانه تعالى والإنسان مستخلف فيه، لقوله تعالى:

﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور: ٢٣)

وقوله:

﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧)

٢ المال وسيلة وليس غاية في حد ذاته، فهو وسيلة يستفيد منها المسلم للوصول إلى غايات محددة، ولا يجوز أبداً أن يتخذها غاية يسعى إلى تحقيقها وتحصيلها بكل الوسائل حتى تصبح شغله الشاغل وتفنته وتنسيه واجباته وتوقعه في الحرام والشبهات، قال تعالى:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦)

٣ المال ابتلاء من الله سبحانه للعبد ليرى ماذا يفعل به، وهل سيكون هذا المال وسيلة لصلاحه وهدايته، أم وسيلة لطغيانه وفساده؟ وهل سينفقه في الخير وما أحله الله تعالى ويؤدي حقوق الغير فيه، أم أنه سيفسد به نفسه وأهله، ويعتبره وسيلة لاستغلال العباد والاعتداء عليهم، ويعرض نفسه للمهالك بشتى أنواعها وأشكالها؟<sup>(١)</sup> قال تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (التغابن: ١٥)

(١) شبكة التربية الإسلامية الشاملة، مقال بعنوان: نظرة الإسلام للمال، تاريخ الدخول ١٤ / ٤ / ٢٠١١م.

## المقاصد الشرعية في المعاملات المالية:

تتلخص مقاصد الشريعة في الأموال فيما يأتي:

- ١ الرواج: هو دوران المال بين أيدي أكثر من يمكن من الناس بوجهٍ حقٍّ.
- ٢ وضوح الأموال يتحقق بإبعاها عن الضرر والتعرض للخصومات بقدر الإمكان، ولذلك شرع الإشهاد والرهن والتداين.
- ٣ حفظ الأموال أصله من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كثير، منه قول الرسول ﷺ: «(لَا يَحِلُّ مَالٌ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ إِلَّا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ)»<sup>(٢)</sup>.
- ٤ إثبات الأموال يكون من خلال إقرار ملكيتها لأصحابها بوجه لا خطر فيه ولا منازعة.
- ٥ العدل فيها، وذلك بأن يكون حصولها بوجه لا ظلم فيه، إما بعمل مكتسبها، وإما بعوضٍ من مالها أو تبرع، وإما بإرث<sup>(٣)</sup>، وقد حذر الله تعالى من الظلم في المال فقال:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩)

### نشاط (٢)

يتعارض كل سلوك نهى عنه رسول الله ﷺ فيما يلي مع مقصد من المقاصد الشرعية في المعاملات المالية، وضح ذلك من خلال تحاورك مع زملائك في مدلول هذين الحديثين:

(١) «(لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ)»<sup>(٤)</sup>.

(٢) «(لَا يَسُمُّ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ)»<sup>(٥)</sup>.

يتبين من خلال ما سبق أن المعاملات الإسلامية أساسها تبادل المصالح بين الناس عن رضا، وأن هذا لا يتحقق إلا من خلال البيع والشراء، وهو من أهم أبواب الفقه الإسلامي. فما البيع؟ وما شروطه وما آدابه؟

(٢) الدارقطني، السنن، كتاب البيوع، رقم الحديث ٢٩٢٥.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، ٢٠٠١ م، مقاصد الشريعة الإسلامية، الأردن: ط ٢، ص ٤٦٤-٤٧٧، بتصرف.

(٤) مسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، رقم الحديث ١٦٠٥.

(٥) مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرجل...، رقم الحديث ١٤١٥.

## تنبيه

**البيع:** ضدّ الشراء، والبيع: الشراء أيضاً، وهو من الأضداد، وهو ما يتبين من قوله ﷺ:

**((الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا))**.

البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، رقم الحديث ٢٠٨٢.

## مفهوم البيع:

البيع هو نقل الملك إلى الغير بثمن<sup>(٤)</sup>.

## شروط البيع:

لا يكون البيع صحيحاً حتى تتوفر فيه مجموعة من الشروط، ومتى فقد شرط منها صار البيع باطلاً:

(١) الرضا بين المتعاقدين:

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)

## احذر



- رفع الصوت في الأسواق.
- الاستخفاف بالبائع وبخس بضاعته.
- خضوع المرأة بالقول عند التعامل مع البائع.
- المغالاة في الأسعار والإضرار بالناس.
- الإعلان عن تنزيلات وهمية لخداع الناس.
- التطفيف في المكيال والميزان.

(٢) أن يكون العاقدان ذوي أهلية في التصرف، أي: بالغين عاقلين.

(٣) أن يكون المبيع مالا شرعياً أذن الشارع بملكه؛ فلا يجوز بيع خمر، أو خنزير؛ لأن ذلك يعدُّ مالا غير متقوم في الإسلام.

(٤) أن يكون البائع مالكا للمبيع، قادرا على تسليمه للمشتري؛ لأنه لا يمكن بيع شيء ليس من ملك البائع.

(٥) أن يكون المبيع معلوماً عند الطرفين: البائع والمشتري.

(٦) أن يكون الثمن معلوماً؛ لأن الجهالة غرر، والغرر جهل بما سيؤول إليه البيع، وهو أمر غير جائز شرعاً.

## من آداب البيوع:

للبيع آداب كثيرة ينبغي مراعاتها، منها:

(١) **تجنب الحلف:** على البائع أن يتجنب الحلف لينفق سلعته ولو كان صادقا في يمينه، قال رسول الله ﷺ:

**((الْحَلْفُ مُنْفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مُمَحَقَةٌ لِلْبِرْكََةِ))**<sup>(٥)</sup>.

(٤) اطفيش، محمد بن يوسف، ١٩٧٢م، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ج ٨، ص ٧.

(٥) البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب يحق الله الربا...، رقم الحديث ١٩٨١.

(٢) ألا يبيع المسلم على بيع أخيه: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ»<sup>(٦)</sup>، وذلك كأن يأتي بائع إلى إنسان اشترى بضاعة بخمسين ريالاً فيقول له: ردها وأنا أبيعها بأربعين ريالاً. كما يحرم أيضاً أن يشتري الإنسان على شراء أخيه ومثاله: أن يأتي مشترٍ إلى بائع قد باع بضاعته بتسعين ريالاً فيقول له ردها وأنا أشتريها منك بمائة.

(٣) السماحة: وذلك بأن يكون المسلم سهلاً في معاملاته مع الآخرين في البيع والشراء والأخذ والعطاء، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»<sup>(٧)</sup>.

(٤) تجنب الغش والتدليس، وهو سيتضح في الدرس التالي.

بهذا يتبين أن الإسلام دين عظيم، لم يغفل جانباً من جوانب الحياة إلا سن له التشريعات التي تنظم العلاقات وتبين الحدود.

(٦) مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب تحريم الرجل البيع على بيع أخيه...، رقم الحديث ١٤١٢.

(٧) البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في البيع...، رقم الحديث ١٩٧٠.



## التقويم والأنشطة

أولاً: انقل رقم العبارة على دفترك ، وضع أمامه إشارة  إن كانت العبارة صحيحة ، و صوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

- .....  (١) من مباحث فقه المعاملات تقصي طرق الكسب.
- .....  (٢) بإمكان الفقه الإسلامي استيعاب المعاملات الدولية المعاصرة.
- .....  (٣) إبرام عقد بيع مع مجنون جائز شرعاً.

ثانياً: ما سبب النهي الوارد في قول الرسول ﷺ :  
 «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ»؟

ثالثاً: علل : يشترط في البيع أن يكون:

- (١) العاقدان ذوي أهلية في التصرف.
- (٢) المبيع معلوماً عند الطرفين.

رابعاً: المال في الإسلام وسيلة لا غاية، ما الضوابط لتحقيق هذه النظرة؟

خامساً: قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ  
 تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩)

ما المقاصد التي أشارت إليها الآية الكريمة؟

خامساً: قم بزيارة أحد الأسواق في بلدتك، ثم اكتب تقريراً تبين فيه مدى التزام الباعة بأداب البيع.



## الدرس الثاني: حرمة الغش

٢

تبين معك أيها الطالب الفطن في الدرس السابق أن للبيع آداباً ينبغي على البائع التأدب بها، وأن من تلك الآداب منع الغش أو التدليس، وهو ما يحذر منه الحديث النبوي الشريف موضوع الدرس، فهيا بنا نتدبره ونتبين حكم الرسول ﷺ على من يلجأ إليه.

### أفهم وأحفظ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بِلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟». قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَي يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

(مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، رقم الحديث، ٢٧٥).

### من قوانين حماية المستهلك:

**مادة ٢:** تعتبر مخالفة لقواعد حرية الاختيار والمساواة والمعاملة العادلة والأمانة والمصادقية، المنصوص عليها في **المادة (٣)** من القانون، في التعاملات مع المستهلك كل: إنتاج أو صنع أو عرض أو توزيع لسلع سامة أو مغشوشة أو منتهية الصلاحية أو فاسدة أو ممارسة أو محاولة ممارسة الغش أو الدعاية أو التدليس لاستعمال هذه السلعة بواسطة إعلانات أو مطبوعات أو معلقات أو نشرات أو أية وسائل أخرى.

<http://pacp.gov.om> تاريخ الدخول: ٢٥/٢/٢٠١٣ م.

### المفردات والتراكيب:

**صُبْرَةٌ طَعَامٌ:** كومة من الطعام.

**فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ:** وصلت إلى موضع بلل.

**أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ:** أصابه المطر.

### مفهوم الغش:

عرف بعض العلماء الغش بأنه: كتمان العيب أو إخفاؤه بصورة غير ما هو عليه في الواقع<sup>(٨)</sup>، فهو إظهار محاسن الشيء وإخفاء عيوبه؛ تضليلاً للناس وأكلًا لأموالهم بالباطل، قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨)

(٨) السروري، محمد محمد، الغش في المعاملات المدنية، ص ٤٢.

وفي جولة للرسول صلوات الله وسلامه عليه في السوق ليرى أحوال الناس إذ مرَّ على صبرة طعام، فاكتشف أنها مغشوشة، فأنكر عليه فعلته وقال: **«مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»**.  
فكل معاملة ظهر فيها غش فإنها محرمة.

## من صور الغش في المعاملات التجارية:

### تنبيه

لا يقتصر الغش على المعاملات التجارية فقط وإنما يدخل الغش في الكثير من معاملات البشر لبعضهم البعض، كالغش في الدراسة بتزوير الشهادات، والغش في الامتحانات بأنواعه المختلفة، والغش في الزواج، وغيرها الكثير.

يوجهنا الرسول ﷺ في هذا الحديث إلى موضوع مهم وهو أن إخفاء العيب في البضاعة المعروضة للبيع غير جائز مهما كان نوعه، خفيا أو ظاهرا، وقد شنع الرسول ﷺ ببائع الحَبِّ الذي جعل ظاهر الحب يابسا وباطنه مبتلا، ومع أن هذا الأمر لا تحتاج معرفته إلى فراسة كبيرة، فكل من رأى البضاعة يفرق بينها ويعلم أنها مغشوشة، أما الأشياء الخفية فإن الجرم فيها أكبر، والمهم أن السلع التي لا يدرك

الإنسان أن فيها غشا بسبب امتزاجها كثيرا يكون الذنب على صاحبها أشد، لأنه غرر وغش وتدليس<sup>(٩)</sup>، وللغش في المعاملات التجارية صور كثيرة، منها: تزوير العملات، وتغيير تواريخ الصلاحية للسلع التجارية، والتلاعب في الموازين بأي طريقة تضر بالمشتريين، وخلط الذهب بالنحاس ثم بيعه على أنه ذهب خالص، وخلط السلع المحلية الصنع بالأجنبية إذا وجدت فوارق، وبالتالي فكل ما يضر بالسلعة أو ينقص من مواصفاتها الظاهرة وأُخْفِيَتْ على المشتري فهو غش وعلى فاعله إثم.

## الوعيد الشديد لمن غش في بيعه وشرائه:

### نشاط (١)

تناقش مع زملائك في مدلول قول الرسول ﷺ: **« فليس مني »**

لما أدخل رسول الله ﷺ يده في صبرة الطعام أصابت بللا فقال: **«مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»** فأجاب صاحب الطعام بأن المطر أصابه، ولكن ذلك لم يخف على رسول الله ﷺ فكيف أصابت السماء الأدنى دون الأعلى؟ ولماذا لم يجعل بلل الداخل ظاهرا حتى يراه الناس؟ ولماذا ترك الجانب الخارجي اليابس ظاهرا دون إظهار البلل الذي فيه؟ ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: **«مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»** وفي

(٨) السروي، محمد محمد. الغش في المعاملات المدنية. ص ٤٢.

(٩) التدليس: أن ترى السلعة في ظاهرها أحسن منها في باطنها.

## نشاط (٢)

في ضوء عموم مفهوم الغش في الإسلام  
تناقش مع زملائك في الحكمة من منع  
الغش في الامتحانات.

روايات أخرى (من غشنا فليس منا)، وهذا وعيد شديد،  
وأسلوب رادع من الاقتراب من هذه الكبيرة العظيمة.  
إن القاعدة العامة الواردة في الحديث الشريف «من غش»  
على عمومها تشمل كل غش، ولو كان قليلا، فالنهي عن  
الغش مطلق في أي سلعة قليلا كان أو كثيرا، وهنا يؤكد  
الرسول العظيم ﷺ أن عبارة (من غش) ما تركت مجالا  
من مجالات الحياة إلا وامتدت إليه، وهذا من جوامع الكلم  
الذي أوتيته النبي ﷺ.

## آثار الغش:

## نشاط (٣)

تداول مع أفراد مجموعتك في آثار الغش  
على المجتمع.

للغش آثار سلبية كثيرة، تعود على الفرد والمجتمع؛ فأهمها  
على الفرد براءة النبي ﷺ من مرتكب جريمة الغش، كما  
أن له تأثيراً على الإيمان بالله تعالى إذ الغش يسهم في  
عدم الشعور بمراقبة الله تعالى مما يدفعه إلى الجرأة على  
تشريعات الله تعالى إن لم يراجع نفسه ويقنع عما يفعل.

ليس هناك أخطر على الفرد من كون الغش طريقاً إلى  
النار؛ لأن فيه أكلا لأموال الناس بالباطل، فمن لم يبالٍ من أين اكتسب  
المال لم يبالٍ الله تعالى من أي باب أدخله النار.

وأخيراً فإن الغش باب من أبواب معصية الله تعالى، كما أنه باب من أبواب الاعتداء على  
الأمة بأسرها، وصورة من صور عدم الامتثال لما جاء به الوحي الشريف.

## التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة:

١- باع رجل سيارته المعيبة دون أن يعلم المشتري بالعيب فحكم البيع:

أ) جائز  ب) مكروه  ج) حرام

٢- غير تاجر تاريخ صلاحية سلعة من السلع المعروضة في محله، ما قام به، يُعدُّ:

أ) صحيحاً  ب) خطأً  ج) مقبولاً

٣- طلب من زميله مساعدته في الامتحان، يُعدُّ عمله هذا:

أ) تعاوناً على البر والتقوى.

ب) تعاوناً على الإثم والعدوان.

ج) تقديم خدمة أخوية.

ثانياً: ما الفرق بين مدلول قول الرسول ﷺ: (من غش فليس مني)، وفي رواية: (من غشنا فليس منا)؟

ثالثاً: بين رأيك في القضية التالية: أراد رجل بيع بيته لضعف سقفه، ولم يذكر ذلك للمشتري.

رابعاً: للغش آثار سلبية من الناحية الاقتصادية. اكتب فقرة تبين فيها هذه الآثار.

خامساً: ارجع إلى مركز مصادر التعلم للبحث عن أنواع أخرى من الغش فيما عدا المعاملات المالية.



## من البيوع الجائزة

ينقسم البيع باعتبار الحكم الشرعي إلى: بيع جائز وآخر منهي عنه، والبيع الجائز هو كل بيع أحله الإسلام واستوفى أركانه وشروطه، وسنتناول في هذا الدرس بعض البيوع الجائزة.

## أولاً: بيع التقسيط

## تعلم



للتقسيط منفعة للمشتري بعدم تكلف دفع الثمن كاملاً بل عن طريق الأقساط التي يستطيعها في كل مدة يحل فيها القسط، وفيه منفعة للبائع بروج سلعته.

**تعريفه:** هو بيع محدد بثمن يدفع بأقساط مؤجلة إلى البائع.

ومثال ذلك أن يشتري الرجل سيارة بقيمة ٩ آلاف ريال على أن يدفع الثمن مجزئاً (مقسطاً) لمدة خمس سنوات، فيلتزم كل شهر بدفع ١٥٠ ريالاً مثلاً.

**شروطه:** يشترط لجواز بيع التقسيط عدة شروط منها:

- (١) أن يكون البيع مجزئاً في الثمن والمدة من أوله: ومثال ذلك الجزم بأن تكون الأقساط لمدة عام أو عامين مثلاً بسعر كذا، بحيث يزيد السعر إن كان الطرفان اتفقا إلى عامين، ويقل إن اتفقا أن يكون إلى عام، مع الجزم بأحد الوجهين، فإنه لا حرج في ذلك، ولكن الممنوع أن يكون العقد عائماً بحيث لا يجزم بشيء.
- (٢) ألا يزيد الثمن المتفق عليه خلال فترة السداد لأي سبب من الأسباب، وذلك كأن يتأخر المشتري في تسديد الثمن بسبب من الأسباب فلا يحمل زيادة على سعر الأصل إن لم يتعمد التأخير<sup>(١٠)</sup>.
- (٣) ألا يشترط المشتري التخفيض في الثمن المتفق عليه عند دفع الأقساط قبل حلول أجلها.
- (٤) عدم تدخل طرف ثالث ( الوسيط ) لتمويل المبيع.

المعاملة جائزة:  
لأن دفع الأقساط  
من المشتري إلى  
البائع مباشرة.



الشكل (١)

(١٠) الخليبي، أحمد بن حمد، ٢٠٠٢م، فتاوى المعاملات، ص ٢٣.

## نشاط (١)

اشترى شخص بضاعة بالأقساط، ثم توفر لديه بعد ذلك المبلغ فأراد أن يدفع ما تبقى عليه من أقساط. فكّر كيف تبقى المعاملة جائزة.

## ثانياً: بيع الصرف

**تعريفه:** الصرف بيع ثمن حاضر بثمن حاضر يداً بيد. والمقصود بالثمن قديماً الذهب والفضة.

**مشروعيته:** قال تعالى:

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

والصرف بيع من البيوع الجائزة، لعدم وجود مانع أو نهي يخرج بيع الصرف من العموم، وقد بينه النبي ﷺ فقال: **«الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالمِلْحُ بِالمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ سِوَاءٍ بِسِوَاءٍ يَدًا بِيَدٍ فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ»** (١١).

**شروطه:** من شروط جواز بيع الصرف ما يلي:

(١) إذا اتحد الجنس حرم التفاضل: تبين هذه القاعدة أنه عند اتحاد جنس البديلين بكونهما -مثلاً- ذهباً بذهب، أو فضة بفضة، أو ريالاً بريال، فلا يجوز أن يكون هناك فضل بينهما بل يلزم التساوي؛ وزناً في الموزون إن كان ذهباً أو فضة، أو قيمة في المقوم كالنقود الورقية وما أشبهها. ومن الصور المحرمة التي تخالف هذا الشرط ما يقع فيه بعض الناس عند مبادلة العملة بأجزائها، كالريال مثلاً بـ (٨٠٠) بيعة، ومبادلة الذهب الجديد بقديم أكثر منه وزناً ويكتفون بذلك، فمثلاً يبيعون ذهباً وزنه (٥٠) جراماً مثلاً بذهب وزنه (٤٥) جراماً، فهذه الصور تخالف قواعد الصرف التي دل عليها الهدي النبوي، فهي باب من أبواب الربا (١٢).

(١١) مسلم، صحيح مسلم، باب المساقاة، رقم الحديث ٤١٤٧.

(١٢) الكندي، ماجد بن محمد، ٢٠٠٥م، المعاملات المالية، ص ٣٧٨.

## نشاط (٢)

فكّر مع زملائك في الطريقة الصحيحة التي تجعل مبادلة الذهب بالذهب صحيحة.

(٢) وجوب قبض البدلين قبل التفريق: أي يشترط القبض في مجلس العقد ويكون التسليم يدا بيد على الرأي الصحيح، بحيث تعطي عملة وتأخذ بدلها عملة أخرى بحسب السعر المتفق عليه من المتصارفين، وكذا الأمر مع العملة الواحدة، لحديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: «**لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا\* بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ**» (١٣).



ومن صور التقابض المعاصرة، قبض المبلغ عن طريق الشيك، وقد عدها الفقهاء المعاصرون قبضاً حقيقياً شرعياً، إذ إن الشرع قد شرط القبض وسكت عن صفته مما يؤذن بجعله راجعاً

إلى عرف الناس في كل زمان ومكان، ويعدّ قبض الشيك قبضاً لمضمونه وهو المبلغ المالي المسجل عليه.

**أحكام صرف النقود:** العملات الحديثة (الورقية أو المعدنية) بمنزلة الذهب والفضة، وهي جنس واحد، وبناء على هذا فإن تبادل العملات بعضها ببعض يدخل تحت باب الصرف، وتطبق عليه أحكامه من شرط القبض في مجلس العقد، أي بشرط أن يكون حاضرًا يداً بيد، لا أجل فيه، بحيث تعطي عملة وتأخذ بدلها عملة أخرى بحسب السعر المتفق عليه من المتصارفين، وهذا الشرط ينطبق على الصرف في العملة الواحدة؛ فمن أراد صرف عشر ريالات مثلاً بفكها إلى وحدات صغيرة، فإن تلك الوحدات يجب أن تساوي في قيمتها العشر الريالات، ولا تكون الزيادة في أحدهما بحسب الأجل (١٤).

\* لا تُشْفُوا: لا تفضلوا بعض العوضين على البعض الآخر.

(١٣) البخاري، صحيح البخاري، باب البيوع، رقم الحديث ٢١٧٧.

(١٤) حماد، مصباح متولي وآخرون، ١٤٢٨هـ، فقه المعاملات، ص ١١٨.



## ثالثاً: بيع المزايدة



**تعريفه:** أن يُنادى على السلعة ويزيد الناس فيها بعضهم على بعض حتى تقف على آخر زائد فيها فيأخذها.

**مشروعيتها:** بيع المزايدة مما يجوز أن يتعامل به بين الناس لاستكمال الشروط الشرعية للعقود، ومما يدل على جوازه حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ باع حلساً وقَدْحاً\* وَقَالَ:

«مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْحَلْسَ وَالْقَدْحَ»\*. فَقَالَ رَجُلٌ أَخَذْتُهُمَا  
بِذَرَاهِمٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى ذَرَاهِمٍ مِنْ يَزِيدُ عَلَى  
ذَرَاهِمٍ؟ فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ ذَرَاهِمِينَ فَبَاعَهُمَا مِنْهُ»<sup>(١٥)</sup>.

### نشاط (٣)

اذكر صورة أخرى معاصرة  
لبيع المزايدة.

ومن الصور التي لا تجوز في بيع المزايدة **النجش**، وهي أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها ليقتدي به الجاد في الشراء فيظن أنه لم يزد فيها هذا القدر إلا وهي تساويه فيغتر بذلك، وكذلك قيام الدلال\* بإيهام المشتري أن هناك زائداً غيرهم، فيدعوهم ذلك إلى أن يزيدوا وليس هناك زائد حقيقي غيرهم، أو يميل إلى جانب المشتري إذا كان قريباً أو عزيزاً أو لرشوة يجدها، فيلجأ إلى قطع المزايدة؛ لتكون السلعة من نصيب من يميل إليه.

(١٥) الترمذي، سنن الترمذي، باب البيوع، رقم الحديث ١٢٦٢.

\* الحلس: ما يوضع على ظهر الدابة تحت الراكب (السرّج)، والقَدْح: جمع أقداح وهي الإناء الذي يشرب به الماء.

\* الدلال: من ينادي على السلعة لتباع.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب رقم العبارة في دفترك، ثم ضع علامة  أمام العبارة إن كانت صحيحة، وضح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

(١) لا يفسد الصرف باشتراط أحد المتصارفين الخيار .

(٢) بيع التقييط جائز إلا ما اتخذ ذريعة إلى الربا المحرم.

**ثانياً:** علّل: عدم جواز تدخل طرف ثالث في البيع بالتقييط لتمويل المبيع.

**ثالثاً:** ما الحكم الشرعي في الحالات التالية، مع التعليل؟

١- ذهب شخص إلى إحدى شركات التمويل فعقد معهم صفقة لشراء سيارة معينة له من إحدى الشركات البائعة للسيارات، فقامت الشركة بشراء السيارة بعد عقد الصفقة معها، ومن ثم قام هو بشرائها من شركة التمويل من خلال أقساط شهرية يدفعها؟

٢- قام شخص بشراء شيء يسير من البائع، ولم يكن في يده إلا عملة خمسين ريالاً، والبائع لا يملك ما يردده للمشتري - كباقي - في تلك اللحظة، فأخذ البائع الخمسين ريالاً، وقال للمشتري، تعال لأخذ ما تبقى لك في وقت آخر؟

**رابعاً:** اذكر ثلاثة من الشروط التي ينبغي أن يتقيد بها الدلال في بيع المزايمة.

**خامساً:** لبيع الصرف شروط منها وجوب قبض البدلين قبل التفريق:

(١) اشرح بعباراتك الخاصة هذا الشرط.

(٢) ما رأيك في ما يلي مع التعليل:

أ) تبادل عملة عُمانية بعملة أخرى دون أن يتم الاتفاق على البدل.

ب) تحويل حوالة بنكية إلى دولة عربية دون معرفة القيمة الجاري بها العمل.



## الدرس الرابع:

٤

# من البيوع المنهي عنها

بعد دراسة البيوع الجائزة، قَسَمَ المعلم طلابه إلى أربع مجموعات، وطلب منهم البحث والتقصي حول البيوع المنهي عنها (بيوع الذرائع، وبيوع الغرر)، ووزع عليهم الأدوار بحيث تبحث كل مجموعة في عنصر من العناصر، وبعد أن أتمت المجموعات عملها طلب المعلم من كل مجموعة أن تعرض ما توصلت إليه.

**المجموعة الأولى:** عرض محمد عمل مجموعته؛ حول تعريف بيوع الذرائع، وحكمها الشرعي. ويبيّن أن

الذرائع **في اللغة:** جمع ذريعة وهي الوسيلة الموصلة إلى الشيء مطلقاً، **واصطلاحاً:** هي بيوع يتذرّع بها إلى الربا المحرم. ولهذا سميت بهذا الاسم<sup>(١٦)</sup>.

وتعدُّ بيوع الذرائع من الطرق الملتوية التي يسلكها الناس من أجل أكل الربا المحرم، وتسمى أيضاً بيوع العينة؛ لأن أحد المتعاملين بها إنما يريد العين، فهو يريد بهذه الصورة الظاهرة للبيع التوصل إلى العين التي يقصد اقتراضها، ولكن بطريقة فيها تمويه حتى تتجلى للناس وكأنها بيع.

### نشاط (١)

تأمل مع زملائك المثال الآتي: (اشترى سالم دراجة نارية من علي بمبلغ ألف ريال عماني نقداً، ثم اشتراها منه علي في المجلس نفسه بألف وخمسمائة ريال يدفعها له بعد سنة). استنتجوا العلة من النهي عن هذا البيع.

**المجموعة الثانية:** عبدالله ممثل المجموعة: بحثنا دار حول بعض صور بيوع الذرائع، وتوصلنا إلى أن من

صورها ما يلي:

**أولاً: أنظرني وأزيدك:** أي أخربي وأزيدك، وصورة هذه المعاملة أن يقول المشتري للبائع إذا حل أجل الدفع وعجز عن سداه: أنظرني وأزيدك. فينظره إلى وقت آخر على زيادة مقررة، فهذه الزيادة تُعدُّ ربا.

(١٦) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٣)، فتاوى المعاملات، ط١، ص٤٩.

### نشاط (٢)

قال تعالى: ﴿وَلِنْ كَانَتْ ذُوْعُسْرَةً  
فَنظَرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ  
لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾  
(البقرة: ٢٨٠)

استنتج التوجيه الإلهي الوارد  
في الآية السابقة.

**ثانياً: الوضع والتعجيل:** تعجيل الدين المؤجل مقابل التنازل عن بعضه، ومثال ذلك: كأن يبيع أحمد لسعيد سلعة بمائتي ريال إلى أجل محدد (أربعة أشهر مثلاً) بحيث يكون هذا الثمن ديناً على سعيد. فيحتاج أحمد إلى المال قبل انقضاء المدة فيعرض على سعيد أن يحط عنه جزءاً من الدين مقابل التعجيل في الوفاء بالدين. وقد سئل عبد الله بن عمر عن قول: عجل لي وأحط عنك، فقال: يريد أن يطعمه الربا.

**ثالثاً: بيع وسلف:** ورد عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع وسلف<sup>(١٧)</sup>، ولهذا البيع صور متعددة منها:

- قول البائع للمشتري: أبيعك سيارتي بألف ريال على أن تسلفني خمسمائة ريال، وفي هذه الصورة ربما قلل المشتري من ثمن السلعة لأجل السلف، فيرغب في شرائها بثمان مائة ريال مثلاً مستغلاً حاجة البائع إلى السلف.
- قول المشتري للبائع: سلفني ألف ريال لأشتري منك هذه السلعة، وهنا ربما رفع البائع ثمن السلعة: لأجل السلف، فيقول له لا بأس فهذه السلعة قيمتها (١٢٠٠) ريال، وهي لا تساوي هذه القيمة.

### نشاط (٣)

استنتج مع زملائك الحكمة  
من تحريم بيع الغرر.

**المجموعة الثالثة: عرض عبدالعزيز ممثل المجموعة**

الثالثة عمل مجموعته بقوله: **بيع الغرر:**  
هو كل ما كان مجهول العاقبة، لا يُدرى أيحصل أم لا يحصل، وقد نهى عنه الشارع ومنع منه. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ بَيْعِ الْحَصَاةِ\*، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرْرِ<sup>(١٨)</sup>.

**المجموعة الرابعة: عمر ممثل المجموعة:** توصلنا أن من صور البيوع المحرمة بسبب الغرر

والجهالة ما يلي:

- (١) **بيع الملامسة:** وهذا البيع عادة ما يكون في جنح الظلام؛ لأنه يتم عن طريق لمس البضاعة دون التحقق من سلامتها وخلوها من العيوب، فالمشتري يشتري بضاعته ولا يعلم ما فيها معتمداً على ثقته بالبائع فيتبين بعد شرائها أن بها خللاً، فهذا البيع لا يجوز؛ لوجود الجهالة والغرر.
- (٢) **إخفاء عيب في السلعة:** كما وقع لسالم عندما ذهب إلى سوق الجمعة لشراء سيارة مستعملة، وعندما سأل صاحبها عنها قال له: بأنها سيارة نظيفة مخفياً عيباً في محركها، صدقه سالم واشتراها، ولما خرج

(١٧) الربيع، الجامع الصحيح، باب النهي عن بيع وسلف، رقم الحديث (٥٦٤).

(١٨) مسلم، الصحيح، كتاب البيوع رقم الحديث (٣٨٨١).

(\* من صور بيع الحصاة. وهو من بيوع الجاهلية- أن يقول بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمي بهذه الحصاة.

بها من السوق توقف محركها عن العمل بعد مسافة قصيرة.

(٣) **بيع الثمار على رؤوس الشجر قبل نضجها:** عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُزْهِىَ ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا تُزْهِى؟ قَالَ: حَتَّى تَحْمَرَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمْرَةَ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ»<sup>(١٩)</sup>.

ومن أمثلة ذلك في الواقع العُماني: طناء النخيل قبل أن تكون (بسرًا) فهذا غير جائز، والأصل أن يتم طناء النخيل بعد نضج ثمارها وأصبحت بسرًا أصفر كان أو أحمر.

(٤) **بيع العربون:** وصفته أن يشتري المشتري بضاعة ويدفع جزءا من ثمنها إلى البائع، فإن نفذ البيع احتسب

### تعلم



يرخص الفقهاء في الغرر الذي لا يمكن اجتنابه، وبمنعه يلحق المتعاقدين الضرر مثل: بيع البيض، والرمان، والبطيخ دون فتحه، وبيع المعلبات المغلفة دون فتحها؛ لأنه قد يترتب عن فتحها فسادها؛ لاحتمال عدم بغية المشتري إياها فتعظم الخسارة على الباعة، ويعسر الأمر على المشتريين. الكندي (٢٠٠٥)، المعاملات المالية والتطبيق المعاصر، ص ٩١، ٩٠.

من الثمن، وإن لم ينفذ أخذه البائع على أنه حق له ولا يُرجعه إلى المشتري. مثال ذلك كأن يشتري شاب هاتفًا محمولًا بمائتي ريال ويدفع له عربونًا بعشرين ريالاً على أن لا يرجع هذا المبلغ إن تراجع عن شراء الهاتف، وهذا بيع منهي عنه . أما إن جاء وأكمل ما عليه من حق الهاتف وأخذه فلا بأس عليه في ذلك. أثنى المعلم على حرص طلبته في طلب العلم وحثهم على وجوب الالتزام بما أمر الله تعالى به في بيعهم وشراهم حتى لا يقعوا في البيع المنهي عنه شرعاً.

(١٩) البخاري ، الصحيح ، كتاب البيوع، حديث رقم ٢٢٠٨.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب رقم العبارة وضع أمامه إشارة  إذا كانت العبارة صحيحة ، وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ :

( ١ ) بيوع العينة من البيوع الموصلة إلى الربا.

( ٢ ) بيع ما في بطون الأنعام يندرج تحت بيع الذرائع.

**ثانياً:** ماذا تستنتج من تعامل الناس ببيوع الذرائع ؟

**ثالثاً:** بين حكم السحوبات التي أصبحت من أدوات الترويج للسلع، فيقدم الواحد على الشراء لأجل نيل جائزة.

**رابعاً:** بين الحكم الشرعي في الحالات الآتية :

( ١ ) طلب المشتري من البائع عندما حان وقت سداد قيمة السلعة التي اشتراها منه أن يؤخره أربعة أشهر مقابل أن يزيده في الثمن.

( ٢ ) طلب سالم من خالد أن يبيعه طابعة ليزر إلى أجل بخمسة وعشرين ريالاً، ثم اشتراها منه خالد بعشرين ريالاً في المجلس نفسه.

( ٣ ) قدم المشتري للبائع عربوناً بخمسين ريالاً؛ بهدف شراء سلعة، فلما تعذر تكملة البيع أعاد البائع العربون إلى المشتري.

**خامساً:** ارجع إلى مصادر التعلم واكتب بحثاً عن إحدى صور بيوع الذرائع أو بيوع الغرر مدعماً بحثك بالأدلة والأمثلة .



## الدرس الخامس:

# الوعيد الشديد في التعامل بالربا

من المعاملات المحرمة في الإسلام التعامل بالربا، وهذا النص القرآني الذي بين أيدينا من سورة البقرة يبين أحكام الربا من حيث حكمه وحكمة تحريمه، وآثاره على الأمة.



أفهم وأحفظ



قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي  
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ  
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ  
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ  
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ  
اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾  
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا  
فَأَذْنُوبَ بَحْرٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ  
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَتْ  
ذُوعُسْرَةٌ فَنِظْرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ  
إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ  
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

سورة البقرة

## انتبه

تغيير مصطلح الربا إلى مسميات أخرى مثل: الفوائد أو الربح، أو سعر الفائدة لا يغير حكم الربا.

## من معاني المفردات والتراكيب

**يَتَخَبَّطُهُ** : الخبط العشواء على غير بصيرة.  
**الْمَسِّ** : الصرع والخبل والجنون.  
**يَمَحِقُ** : ينقص البركة.  
**فَأَذْنُوا** : فانتظروا وارتقبوا.  
**فَنَظَرَةٌ** : انتظار وإمهال إلى يسر.

## نشاط (١)

تعرَّفَت بعض صور الربا في الدرس السابق، استحضرها، ثم ناقش مع زملائك في المجموعة سبب حرمتها.

## مفهوم الربا وحكمه:

الربا هو زيادة على رأس المال يأخذها المقرض من المستقرض مقابل الأجل<sup>(٢٠)</sup>، ويطلق الربا على كل بيع محرم<sup>(٢١)</sup>.

ومن صور الربا أن يقترض شخص مبلغاً من المال من شخص آخر أو من مصرف بنكي إلى أجل محدد بفائدة معينة زيادة على رأس المال<sup>(٢٢)</sup>، أو أن يبيع الشيء بنظيره مع زيادة أحد العوضين على الآخر كبيع كيل من القمح بكيلين من قمح آخر<sup>(٢٣)</sup>.

وقد حرم الله **عَزَّوَجَلَّ** الربا تحريماً قاطعاً في جميع الرسالات السماوية سواء كان قليلاً أم كثيراً. قال تعالى:

﴿ ذَلِكِ بَأْتَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾

فالببيع معاوضة بين شيئين وأما الربا فهو زيادة عن الدين لا يقابله عوض<sup>(٢٤)</sup>. وبلغ في تعظيم حرمة الربا إلى حد أن يلعن كل من شارك في صفقة من صفقاته ولو كاتباً أو شاهداً، فعن جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه، وقال: **وهم سواء**<sup>(٢٥)</sup>» وجعل القرآن الكريم المرابي في أبشع صورة في قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾

فهو كالمصروع في الآخرة، وفي الدنيا مصاب بحالة هستيرية من القلق والاضطراب<sup>(٢٦)</sup> فتنه المال واستعبده فخرجت أعماله صعوداً وهبوطاً كخبط عشواء وولعا بالمال والأسواق والبورصات.

(٢٠) الصابوني، محمد علي (١٩٩٩). تفسير آيات الأحكام من القرآن، ط١، ص٢٧١.

(٢١) ابن عمر (١٩٨١) حاشية الترتيب لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، ج٤، ص٢٧٩.

(٢٢) بيوض، إبراهيم بن عمر (١٩٩٠). فتاوى الإمام الشيخ بيوض، ط٢، رتبه: بكير بالحاج. ص٤٤٥.

(٢٣) رضا، محمد رشيد (١٩٩٩). تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، ج٣، ط١، ص٨١.

(٢٤) قطب، سيد (١٩٨٩). العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط١٢، ص١٠٢.

(٢٥) مسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، رقم الحديث: ٣٠٠٣.

(٢٦) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، خواطر الشعراوي، موقع التفسير <http://www.altafsir.com>



## تدبر الآية في سياقها:

قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

وفي الآية تعريض بأكل الربا كأنه يقول: لو كان آكل الربا من هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات...؛ لكف عن الربا ولكنه كفَّار أثيم.

رضا، محمد رشيد (١٩٩٩). تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، ج ٣، ط ١، ص ٨٦، بتصرف.

## الحكمة من تحريم الربا:

تجنب التعامل بالربا يسمو بالإنسان إلى مراتب الكمال الأخلاقي حيث تتحول البغضاء والتشاحن والقلق والاضطراب إلى علاقات الأخوة والرحمة والتضامن والمحبة.

ولذلك حرم الله عز وجل الربا لأنه صورة من صور استغلال البشر، يعتمد فيه المرابي على غيره فلا يعمل ولا يطلب الرزق، ويزيد مال المرابي الغني الواجد من كدح الفقير المعدم.

## نشاط (٢)

تجاوز مع زملائك في مدلول كلمة (الحرب) من قوله تعالى:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ﴾

## آثار الربا على الأمة:

الربا ممحق للمال، وإن تراكم بين أيدي بعض الناس؛ لأن حصره بين أيدي المرابين يوقف تداوله بين عامة الناس، ولا يعود بالنفع على المجتمعات، ولا يستفيد منه حتى أولئك المرابون؛ لأنهم يحرصون على جمعه ليتكاثر فتحل الضائقة والبلاء والخسران بالجميع، خلافاً للصدقات التي تتضاعف وتنمو<sup>(٢٧)</sup>.

قال تعالى:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾

وتذليل الآية بأن الله لا يحب كل كفار أثيم دليل بين على كفر وإثم آكل الربا، وهو كفر نعمة إن كان دائئاً بتحريمه، وكفر شرك إن اعتقد حليته ولو لم يكن دائئاً به<sup>(٢٨)</sup>.

(٢٧) جابر، محمود صالح (١٩٩٧). سد ذرائع الربا للمحافظة على المال، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٢٤، العدد ٢.

(٢٨) الخليفي، أحمد بن حمد (٢٠٠٣). فتاوى المعاملات، الكتاب الثالث، ط ١، ص ١٢٨.

والإسلام لا يحرم شيئاً على الإنسانية إلا للأضرار البالغة التي يعلمها المشرع سبحانه وتعالى. ومن تلك الأضرار ما يلي:

(أ) الأضرار الروحية والأخلاقية: إذ إن المرابي يتكالب على المادة، فينطبع بالأثرة وضيق الصدر وتحجر القلب، بخلاف المتصدق الذي ينطبع بالكرم والسخاء والإيثار.

(ب) الأضرار الاجتماعية: يقضي الربا على التعاطف والتراحم بين أفراد الأمة:

﴿ وَإِنْ تَبِئْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾

(ج) الأضرار الاقتصادية: الربا أكل لأموال الناس بالباطل، يقود إلى جعل الأموال دُوْلَةً بين الأغنياء المرابين فيتحكمون في جريان الاقتصاد العالمي وفق مصالحهم المحدودة، وتحرم الأمة من ميادين الإنتاج والتطوير بالطرق المشروعة<sup>(٢٠)</sup>.

وهكذا فإن الربا حرب واسعة الانتشار تعبت بمقدرات الأفراد والشعوب، فلا يدري المجتمع الربوي من أين تأتيه المصائب والبلايا، والمدین يشعر بالخوف من الفقر والغيظ على أصحاب الأموال، بينما المرابون لا يركنون إلى الطمأنينة والاستقرار كونهم يخشون ضياع أموالهم على حين غفلة<sup>(٢١)</sup> قال الله تعالى:

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

ولا شك أن الحرب مع الله عز وجل تعني خسران الإنسان في دينه وديناه وآخرته معا.

## الحلول الإسلامية البديلة:

لم يترك الإسلام أبنائه من غير نظام متكامل في البناء الاقتصادي يُسْتَعْنَى فيه عن الربا، وأساس هذا النظام ما يلي:

(١) التقوى، قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

فالتقوى تعني ترك جميع الربا والتوبة منه، والتوبة من الربا منجاة في الآخرة.

﴿ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

(٢) القرض الحسن والإمهال الذي لا استغلال فيه ولا زيادة، والصبر على المعسر الذي لا يجد وفاء لدينه:

﴿ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾

(٢٠) العالم، يوسف حامد (١٩٩٤). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ط٢، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ص١٠٩-١١٠

(٢١) حمادة، فاروق (٢٠٠١). الوصية النبوية للأمة الإسلامية في حجة الوداع، ط١.

٣) الصدقة، التي ينميها الله ﷻ جزاء من جنس العمل:

﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾

والزكاة، وهي أداء الغني حق الفقير من ماله، لا رد فيه ولا عوض

﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾

٤- المصارف الإسلامية التي تتبنى المشاركة بين صاحب رأس المال وصاحب العمل؛ حيث يكون الربح مشتركا بينهما، بينما الخسارة في المعاملات الربوية كلها على صاحب رأس المال<sup>(٣٢)</sup>. كما تعتمد نظام المرابحة؛ وهو بيع البنك ما اشتراه بثمنه مع زيادة ربح معين مما يجعل نسبة الزيادة على رأس المال في المصارف الإسلامية تكون مقابل البضاعة بينما في المصارف الأخرى تكون تلك الزيادة مقابل المال؛ والمال لا يلد مالا.

وهكذا فإن الإسلام يحرم الربا تحريماً قاطعاً بالنصوص الثابتة في القرآن والسنة، ويحث أتباعه على امتثال نظام الاقتصاد الإسلامي الذي أطره الله ﷻ بالتقوى والخوف من عقابه في الآخرة.

## التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة  أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

١- يجوز التوقيع على قرض لشراء سيارة مع زيادة نسبتها ٢٪.

٢- الوازع الذي يحمي المسلم من ارتكاب جريمة الربا هو التقوى.

ثانياً: جلس أفراد أسرتك يتناقشون في كيفية الحصول على بيت للسكنى بدلاً من البيت المستأجر. اختر أحد الحلول التالية، ثم علل سبب اختيارك لهذا الحل:

(أ) الاقتراض من أحد البنوك الربوية شريطة أن تكون نسبة الزيادة قليلة.

(ب) الاقتراض من بعض الأقارب.

(ج) ادخار جزء من الدخل الشهري.

(د) التمويل من أحد البنوك الإسلامية بنسبة مالية مرتفعة عند الشراء.

ثالثاً: لماذا عبر القرآن الكريم عن الذين يتعاملون بالربا بأنهم «يأكلون» الربا كما في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾

رابعاً: قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، قارن بين الربا والبيع.

خامساً: اكتب في أحد الموضوعات التالية، وذلك بالرجوع إلى مصادر التعلم:

١- الأضرار النفسية التي يسببها الربا.

٢- ارجع إلى كتاب «فتاوى المعاملات» لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، ولخص منه ثلاث فتاوى متعلقة بالربا.

٣- حُرِّم الربا بنصوص القرآن الكريم القطعية، ابحث من المصحف الشريف عن الآيات القرآنية الكريمة التي حرمت الربا ورتبها حسب زمن نزولها.

# الوحدة السادسة:

## من مدرسة النبوة

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ



### يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- ١) يتلو الآيات القرآنية المقررة في الوحدة، ويحفظها.
- ٢) يستنتج عوامل الفلاح باتباع الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة.
- ٣) يتعرف إلى الشخصيات الواردة في الوحدة.
- ٤) يستنتج أهمية دراسة سير الصحابة رضي الله عنهم.
- ٥) يستخلص الدروس والعبر من مواقف الصحابة رضي الله عنهم.
- ٦) يقتدي بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم في حياته.





## الدرس الأول:

# فلاحك باتباع رسولاك

من فضل الله تعالى على هذه الأمة أن بعث فيها النبي محمداً ﷺ هادياً ونصيراً، وأمر باتباع هديه، والآيات الكريمتان توضحان ذلك.



### أفهم وأحفظ



قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ (سورة الأعراف)

### من معاني المفردات والتراكيب

الْخَبِيثَاتِ : المعاصي أو مطلق الأفعال المذمومة.

إِصْرَهُمْ : التشديد الذي كان على بني إسرائيل.

الْأَغْلَالَ : التكاليف الشاقة في التوراة.

عَزَّرُوهُ : وقروه وعظموه.

كَلِمَاتِهِ : كتبُ الله كالتوراة، والإنجيل، والقرآن.

## البشارة ببعثة النبي محمد ﷺ :

لقد بشرت الكتب السماوية ببعثة النبي محمد ﷺ ، وذلك تهيئةً للنفوس باتباع النبي الخاتم ﷺ ، يقول الله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾

وهذا ما أكدته آية سورة الصف المبشرة ببعثته ﷺ ، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (الصف: ٦)

## مميزات رساله الخاتمة:

المتأمل في النص القرآني السابق يجد أن الكتب السماوية السابقة بشرت بمقدم نبينا العظيم محمد ﷺ ، وذكرت بعضا من مميزات رسالته:

### (١) قال الله تعالى:

﴿ يَا مَرْهَمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾

يأمرهم بالمعروف الذي يتناول الإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، ولزوم طاعته فيما أمر ونهى؛ كما يتناول مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، وينهاهم عن المنكر الذي يتناول الكفر والمعاصي ومساوئ الأخلاق، وقد كان صحابته ﷺ دعاة إلى الله تعالى، يسخرون جهدهم لنشر دينه ﷺ؛ لأن ذلك من باب الأمر بالمعروف، فسيدنا أبو بكر الصديق دخل بسببه مجموعة كبيرة من الصحابة في الإسلام، وهم في مقابل ذلك لا يرضون منكرا إذا رأوه.

وكان الخليفة كواحد من المسلمين يعرض الأمر عليهم ويطلب منهم مناصحته، ويعلن على الملأ: أيها الناس إذا رأيتم في أعوجاجا فقوموني. فيقوم أحد من عامة الناس ويقول: لو رأينا فيك أعوجاجا لقومناه بسيوفنا.



(٢) قال الله تعالى:

﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾

لقد أحل الله تعالى لعباده ما فيه صلاحهم، وحرم عليهم ما فيه مضرتهم، فقد أحل الله تعالى لعباده أكثر مما حرم عليهم، ولم يحرم شيئاً إلا لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى، فلو نظرنا إلى دائرة المحرمات لوجدنا أنها قليلة مقارنة بالحلال، فالخمر حرمها الله تعالى لضررها الظاهر على الإنسان، وقد تفاعل الصحابة مع تحريم الخمر بما يتناسب مع قوة إيمانهم رغم تعلق الكثيرين بها منذ صغرهم؛ فأراقوها في الطرقات.

(٣) قال الله تعالى:

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾

فإن بني إسرائيل كان قد أخذ عليهم عهد أن يقوموا بأعمال شاقة بسبب تعنتهم وجدالهم، يقول الله تعالى:

﴿فَيُظْلِمُ مَنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ

وَبَصَدَّ هِمَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٦٠)

وقد وضعت هذه الأعباء ببعثة محمد ﷺ، والصحابة رضوان الله عليهم قد فهموا مبدأ التيسير والتخفيف على خير حال، فطبّقوه في حياتهم، وربوا عليه فلذات أكبادهم، فقد ورد في السنة أن أحد الصحابة أصابته جنابة في السفر وكان الوقت شتاءً، تيمم وصلى بالناس، وأقره النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، على ذلك وعندما بال الأعرابي بالمسجد نهى النبي ﷺ بداية الأمر صحابته «لا تُزْرِمُوهُ»، ثم أمرهم بإراقة دلو من الماء عليه<sup>(٢)</sup>.

كما أن النص القرآني يلفت النظر إلى توحيد الله تعالى حين يقول جل في علاه:

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾

نشاط (١)

قال الله تعالى:

﴿فَيُظْلِمُ مَنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ

وَبَصَدَّ هِمَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٦٠)

تناقش مع زملائك في مدلول الآية الكريمة.

(١) البخاري، الصحيح، كتاب التيمم، باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض، رقم الحديث ١٤٥.

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، رقم الحديث ٦٠٢٥.

## عوامل الفلاح:

إن ثمرة اتباع المؤمنين للنبي ﷺ هو الفلاح في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

وهذا الفلاح لا يتحقق إلا بتوافر عدة عوامل منها:

- الإيمان به صلوات الله وسلامه عليه، والتصديق بما جاء به من ربه، ونبذ كل ما يخالف هديه وشرعه، يقول الله تعالى:

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾

- نصره الرسول ﷺ والدفاع عنه وعن سنته، يقول الله تعالى:

﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾

فالنصرة لا تقتصر على المدافعة عنه في حياته، بل وحتى بعد وفاته ﷺ، ويمكن في هذا العصر توظيف التقانة الحديثة في الدفاع عن المصطفى ﷺ ضد أعداء الإسلام.

- اتباع القرآن والوحي الذي جاء به عليه الصلاة والسلام، ودعا الناس إليه، ففي اتباع ما جاء به تمام الهداية، وحسن التصرف، قال تعالى:

﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾

## أهمية اتباع النبي ﷺ:

إن المتفحص في النص القرآني يجد أن الله سبحانه وتعالى كرر صيغة الاتباع في موضعين اثنين وهما:

﴿يَتَّبِعُونَ﴾، و﴿وَاتَّبِعُوهُ﴾

وهو دليل على ضرورة اتباع النبي ﷺ، وقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم ذلك ومنهم: أم المؤمنين مارية القبطية رضي الله عنها، وأم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها، وعبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وغيرهم رضي الله عنهم فاتبعوه فيما أمر رغم أنهم كانوا على ديانة أخرى ومن غير العرب.

ولقد كان الصحابة الأجلاء رضوان الله عليهم يحرصون على اتباع النبي ﷺ في حياتهم كلها، فيتبعون هديه في عباداتهم ومعاملاتهم، في أخذهم وعطائهم، في حضرهم وسفرهم، في عسرهم ويسرهم، في شدتهم ورخائهم؛ لأنهم يعلمون بأنه عليه الصلاة والسلام مبلغ دعوة ربه عز وجل، قال تعالى:

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: ٣-٤)

## نشاط (٢)

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾

تحاور مع زملائك في مدلول الآية الكريمة.

إن تربية شباب الأمة وفتياتها على الاقتداء بالرسول الكريم ﷺ، والاستمساك بهديه في الحياة، يعد من أهم عوامل الحفاظ على هويتهم، وينمي لديهم القدرة على نقد السلوكيات التي تتعارض مع مبادئ الدين وأحكامه وتوجيهاته.

ولذلك يأتي دورنا في تجلية القدوة المستحقة للاتباع، فإن من أعظم ما نقدمه للعالم كله نبينا وقدوتنا محمداً ﷺ.

فينبغي لكل مسلم أن يقوم بدوره في تبليغ شرع الله تعالى، وإيصال سنة النبي ﷺ الناصعة إلى البشرية قاطبة، فيكون داعية إلى الله في حضره وفي سفره، في خلوته وفي اجتماعه، وفي كل حالاته.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

(١) من أقوى دواعي الإيمان برسول الله ﷺ حسب الآيتين الكريميتين موضوع الدرس:

(أ) وجود اسمه ونعته في الكتب السماوية السابقة.

(ب) كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

(ج) كونه عربياً بعث في جزيرة العرب.

(٢) الخطاب في الآيتين الكريميتين في سياقه يكون أقرب إلى:

(أ) التفصيل من الإجمال.

(ب) الإجمال من التفصيل.

(ج) المقاربة بين الأمرين.

(٣) أفضل الطرق لنصرة نبينا العظيم ﷺ هي:

(أ) مواجهة الأعداء.

(ب) السكوت عنهم.

(ج) تطبيق سنته.

**ثانياً:** بماذا ترد على من يقول: « إنَّ الله تعالى تكفل بنصرة نبيه فلا داعي لجهودكم؟ »

**ثالثاً:** ما الفائدة البلاغية من استخدام كلمة الأغلال في الآية الكريمة؟

**رابعاً:** عدد أهم الشروط الواجب توافرها ليتحقق الفلاح في الدنيا والآخرة.

**خامساً:** اشرح بعباراتك قول الله تعالى في الآيات:

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

**سادساً:** ارجع إلى مصادر التعلم، وقم بالبحث في تفاسير القرآن الكريم عن تفسير هاتين الآيتين.



## الدرس الثاني:

٢

# السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

عائشة رضي الله عنها مصدر علم للأمة كلها ومرجع للعلماء والفقهاء، فمن كانت هذه مكانتها، وتلك درجتها وعظمتها، فهي أحق وأجدر بأن تُدرس حياتها، وتذكر مناقبها وفضلها في الأمة الإسلامية للاقتداء بها.

## الزوجة الصالحة:

دامت حياة عائشة رضي الله عنها الزوجية زهاء تسع سنين، وصفت بأنها حياة زوجية سعيدة، تسودها أسمى معاني الحب والوفاء والإخلاص، لاسيما إذا تصورنا ما كان يمر بالأسرة النبوية من شدة وعسر في العيش، وقد كانت رضي الله عنها من أحب الناس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد سأل عمرو بن العاص الرسول صلى الله عليه وسلم أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». فقال: ومن الرجال؟ فقال: (أبوها). فقال: ثم من؟ قال: (عمر بن الخطاب). فعَدَّ رجالاً<sup>(٣)</sup>.

إن طاعة الزوج، واتباع أوامره من أهم الواجبات الزوجية، وحياة عائشة رضي الله عنها خير أسوة وأحسن قدوة لذلك، متمثلة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته»<sup>(٤)</sup>. ففي فتح مكة كتم الرسول صلى الله عليه وسلم خبر توجهه، وأوصى عائشة رضي الله عنها بكتمانه، فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته، دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوجد عندها حنطة تنسق وتنتقى فسألها: يا بنية لم تصنعين هذا الطعام؟ فسكتت، فقال: أيريد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزو؟ فصمتت، فقال: يريد بني الأصفر؟ فسكتت، فقال: فلعله يريد أهل نجد؟ فصمتت، فقال: فلعله يريد قريشا؟ فلم تخبره حتى أتى الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبره<sup>(٥)</sup>، ففي هذا الموقف تعليم للمرأة المسلمة على وجوب المحافظة على الأسرار الزوجية حتى ولو من أقرب قريب.

## تعلم



كانت السيدة عائشة رضي الله عنها متعلقاً قلبها بالرسول صلى الله عليه وسلم حتى وهي غاضبة منه فقد روي عنها أنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي» قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبي، قلت: لا ورب إبراهيم»، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك.

البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب غيرة النساء، ووجدته، رقم الحديث ٥٢٢٨.

(٣) البخاري، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٣٦٦٢.

(٤) أبو داود، السنن، كتاب الزكاة، رقم الحديث ١٦٦٤.

(٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ١٩٩٣م البداية والنهاية، ج ٤، ص ٤٢٢م.

## نشاط (١)

من خلال مواقف السيدة عائشة رضي الله عنها كزوجة. بين أثر وجود الزوجة الصالحة في تحقيق استقرار الحياة الزوجية.

## عبادتها رضي الله عنها:

لقد كانت رضي الله عنها حريصة على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته ، إذ كانت تصوم بصيامه وتقوم بقيامه، فقد ورد عنها أنها كانت تصوم حتى يزلقها - يجهدا ويضعفها- الصوم، وتواظب على التطوع والنوافل، وكل وقتها في الذكر والتسبيح، فقد روي عنها أنها كانت تصلي الضحى وتقول: «صَلَّيْتُ صَلَاةً كُنْتُ أُصَلِّيهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَوْ أَنَّ أَبِي نَشَرَ فَنَهَانِي عَنْهَا مَا تَرَكْتُهَا»<sup>(٦)</sup>.

وأما الحج فلا تدعه يفوتها أي سنة، فقد حجت واعتمرت مرات كثيرة، تقول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَغْزُوا وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ فَقَالَ: «لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ، حَجٌّ مَبْرُورٌ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup>.

## سخاؤها وجودها رضي الله عنها:

كانت رضي الله عنها سخية تجود بكل ما لديها؛ بل قد تنسى نفسها عند الإنفاق، فإذا أتاها مال تصدقت به، فقد روت أم ذرّة قالت: «بعث إليها عروة بن الزبير رضي الله عنه بمال في غرارتين قالت: أراه ثمانين ومائة ألف، فدعت بطبق وهي صائمة يومئذ، فجلست تقسمه بين الناس، فأمست وما عندها من ذلك درهم، فلما أمست قالت: يا جارية هلمي فطوري، فجاءتها بخبز وزيت، فقالت لها أم ذرّة: أما استطعت بما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه؟ فقالت: لا تُعييني، لو كنت ذكرتني لفعلت»<sup>(٨)</sup>.

## علمها رضي الله عنها:

نظرا لما تمتعت به رضي الله عنها من ملكات في تلقي العلم فقد برزت رضي الله عنها في حفظ الحديث الشريف وروايته، وقد كانت رضي الله عنها من المكثرين في رواية الحديث، إذ عدها علماء الحديث في المرتبة الرابعة من حيث كثرة الرواية، ومسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث. ولقد روى الحديث عنها طبقات من أشهرهم من الصحابة: أبوها أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمر ، وأبو هريرة رضي الله عنهم، وقصدها العديد من التابعين،

(٦) أحمد، المسند، مسند السيدة عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث ٢٥٨٢٠..

(٧) البخاري، الصحيح، كتاب جزاء الصيد، رقم الحديث ١٨٦١.

(٨) الطريفي، الجوهرة بنت صالح، سيرة أم المؤمنين عائشة وجهودها في الدعوة، ص ١٢٩.

ومنهم الإمام جابر بن زيد الذي أخذ عنها العلوم، وسألها في أدق المسائل عن الرسول صلى الله عليه وسلم. لذا فقد تميزت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بسعة علمها في كل ما اتصل بالدين من قرآن وتفسير وحديث وفقه، والنظر في دقائق المسائل، واستنباط الأحكام للوقائع الجديدة، فكان يقصدها صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يسألونها

### مقتديات بالسيدة عائشة رضي الله عنها

لقد أثبتت المرأة العُمانية على مر العصور أنها قادرة على العطاء في مجالات الحياة المختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

- عالمة الجليلة عائشة الريمية التي كانت مرجعا علميا لعلوم الدين.
- عالمة الجليلة شمساء الخيلية الأدبية الفقيهة.

ويستفتونها، بل كانت رضي الله عنها تصحح لهم وتستدرك عليهم. لقد وهب الله تعالى السيدة عائشة رضي الله عنها الذكاء والفطنة، وسُرعةَ الحفظ، قال أبو موسى الأشعري: «ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قطُّ، فسألنا عنه عائشة رضي الله عنها إلا وجدنا عندها منه علماً»<sup>(٩)</sup>.

ويشهد تلاميذ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها كانت بارعة، ولديها اطلاع كبير وواسع في فن التاريخ، وكانت لديها ملكة في الأدب والخطابة والشعر، ولها باع في الطب كذلك، يقول هشام بن عروة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أعلم بالحلال والحرام، والعلم، والشعر، والطب من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها»<sup>(١٠)</sup>.

### نشاط (٢)

( كان من عاداتها رضي الله عنها كثرة المطالعة والسؤال في مختلف القضايا وشتى العلوم والمعارف، لا يهدأ لها بال حتى ترضي طمأنينتها، وتجلو لنفسها كل خفي حتى تحيط به). كيف يمكنك الاستفادة من هذه العادة؟

### ابتلاؤها وصبرها رضي الله عنها:

يُعدُّ اتهام السيدة عائشة رضي الله عنها في حادث الإفك من أشد ما واجهته في حياتها، ومن أقسى ما تعرض له بيت النبوة من شدائد ومحن، فهذا الحادث كان ابتلاء صعباً لعائشة رضي الله عنها، كما أنه ابتلاء للنبي صلى الله عليه وسلم في عائشة أحب أزواجه إليه، وقد كشف هذا الحادث عن مدى تصبرها، وتجلدها الذي تحلت به، وعمق الإيمان الذي اعتصمت به، فكان لهذا الصبر النصر والفرج<sup>(١١)</sup>.

(٩) الندوي، سليمان، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ص ٢٢٧.

(١٠) مسعد، محمد فتحي، المرجع السابق، ص ٥٦.

(١١) مسعد، محمد فتحي (٢٠٠١م)، أمهات المؤمنين، ط ١، ص ٥٦.

لقد رفع الله عز وجل قدر السيدة عائشة رضي الله عنها وأنزل في عُذْرهَا وبراءتها وحيًا يُتلى في محارِبِ المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهد لها بأنّها من الطيّبات، ووعدّها المغفرة والرّزق الكريم، وأخبر سبحانه أنّ ما قيل في السيدة عائشة رضي الله عنها كان خيرًا لها، ولم يكن شرًّا لها، ولا عائبًا لها، ولا خافضًا من شأنها، بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها، وأعظم شأنها، وصار لها ذكرًا ببراءتها، قال عروة بن الزبير رضي الله عنه: لو لم يكن للسيدة عائشة رضي الله عنها من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلًا وعلو مجد، فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة. قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ (النور: ١١-١٢)

ستبقى سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها العطرة مشعل نور، ونبراسا منيرا يضيء للمؤمنين والمؤمنات، لذا ينبغي الاقتداء بها في مواظبتها على الفرائض الدينية والشرعية، والحفاظ على الأخلاق النبيلة والسلوك الحسن القويم، ونهوضها بأمانة التبليغ والتعليم أحسن نهوض.



## التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة  أمام العبارة الصحيحة وضح ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

- دامت حياة السيدة عائشة رضي الله عنها الزوجية زهاء تسع سنين.

- عد العلماء السيدة عائشة رضي الله عنها في المرتبة الثانية من حيث كثرة الرواية.

ثانياً: حياة السيدة عائشة رضي الله عنها الزوجية قدوة لنساء المسلمين، وضح ذلك.

ثالثاً: ناقش المقولة: (بنت السيدة عائشة رضي الله عنها مجدا لتاريخ المرأة العلمي في الإسلام).

رابعاً: ما العوامل التي ساعدت السيدة عائشة بأن يكون بيتها قبلة الصحابة والتابعين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

خامساً: علل:

- إن ما قيل في حادثة الإفك خيرٌ للسيدة عائشة رضي الله عنها.



## الدرس الثالث:

٣

# السيدة حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها

لقد شرف الله عز وجل أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها بحفظ النسخة الأم للقرآن الكريم التي أجمع عليها الصحابة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهذا الدرس يتناول سيرتها رضي الله عنها وأرضائها.

### تعلم



تزوج حفصة رضي الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي خنيس بن حذافة السهمي القرشي رضي الله عنه، كان من أوائل المهاجرين إلى الحبشة (أثيوبيا)، ثم هاجر إلى يثرب (المدينة المنورة) ملبياً نداء الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد فاز خنيس بشرف الشهادة في سبيل الله عز وجل على إثر جراحه في أحد.

### التعريف بالسيدة حفصة رضي الله عنها:

هي حفصة ابنة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها زينب بنت مظعون أخت الصحابي الجليل عثمان بن مظعون رضي الله عنه.

وما إن دخلت أسرتها في الإسلام حتى أقبلت حفصة رضي الله عنها على الدين الإسلامي؛ تنهل من تعاليمه وتشريعاته.

وشاء الله عز وجل أن تحظى حفصة رضي الله عنها بشرف الزواج من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحظى أسرتها بشرف مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢)، ويتعزز دور والدها الفاروق رضي الله عنه في مسيرة الدعوة الإسلامية، ويصبح اسم حفصة خالداً في صفحات التاريخ باسم أم المؤمنين رضي الله عنها، وتتلوا الأمة إلى قيام الساعة عنها وعن سائر أمهات المؤمنين قول الله عز وجل:

﴿يَنْسَاءُ النَّبِيِّ لَسْتِنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (الأحزاب: ٢٢)

### نشاط (١)

كان عمر رضي الله عنه يبحث عن زوج من خيرة المجتمع لابنته حفصة، فتوجه إلى أبي بكر وعثمان، فيعذر عثمان لقرب وفاة زوجته رقية، ويعتذر أبو بكر لعلمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكر حفصة. استنتج من الفقرة السابقة بعض الدلالات التربوية والأخلاقية.

### اجتهاد السيدة حفصة رضي الله عنها في طلب العلم:

تعلمت السيدة حفصة رضي الله عنها القراءة والكتابة منذ صغرها على يد معلمتها الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها (١٣)، وحرصت على إتقان القراءة والكتابة والنبوغ فيهما، كما حرصت على حفظ القرآن الكريم وتعلم وعلومه؛ فما إن تنزل الآية القرآنية من الوحي حتى تحفظها رضي الله عنها عن ظهر قلب.

(١٢) الصقري، محمود ناصر (٢٠١٣). نساء ومواقف في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٧٧

(١٣) الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ممن تعلم القراءة والكتابة في مكة قبل الإسلام، ولما أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبحت تعلم نساء المسلمين الكتابة والقراءة فكانت أول معلمة في الإسلام وكانت حفصة بنت عمر واحدة من تلميذاتها رضي الله عنهن.

كما نهلت من والدها الفصاحة والعلم والأدب وكانت خطيبة للنساء، وقد تركت مجموعة من الخطب البليغة، فضلاً عن رصيدها الفقهي والأدبي الذي استقتته من مدرسة النبوة طوال فترة حياتها مع رسول الله ﷺ، وكانت تروي عنه ﷺ الحديث الشريف، وروى عنها كبار الصحابة رضي الله عنهم. بل كانت ﷺ تجادل في العلم بجرأة وشجاعة؛ متأثرة في ذلك بشخصية والدها في الصلابة والقوة. وقد عرفت بجدّة الفكر وجرأة اللسان وحسن المنطق<sup>(١٤)</sup>. وكانت تناقش الرسول ﷺ في بعض مسائل العلم.

## نشاط (٢)

هناك من يقول بأن الإسلام ظلم المرأة وحرّمها من العلم وطلب التفوق فيه في كافة مجالاته. كيف ترد على هذا الادعاء من خلال سيرة السيدة حفصة رضيها؟

### عبادة السيدة حفصة رضيها:

أحبت السيدة حفصة رضيها كل عمل يؤدي إلى رضا الله عز وجل، وحرصت أن يكون لها السبق في الطاعة والعبادة، فكانت تنافس أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في البر، مثل التصدق على الفقراء والمحتاجين، وطلب العلم، ورعاية بنات الرسول ﷺ. إلا أن ما تميزت به السيدة حفصة رضيها أنها وُصفت بأنها كانت زاهدة ناسكة قوامة صوّامة، فكانت تقدي في ذلك برسول الله ﷺ، ممتثلة قول الله تعالى:

﴿وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْ كُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣١)

واستمرت في حياة الذكر والنسك والقيام والصيام حتى بعد وفاة الرسول ﷺ وطوال فترة إقامتها بالمدينة المنورة إلى أن توفيت رضيها وهي على هذه السيرة العطرة. وهكذا كانت سيرة حفصة أم المؤمنين رضيها القدوة العملية للمرأة المسلمة في طلب العلم، وفي استثمار الأوقات للتفوق في طلب العلم وتعليمه، وفي كثرة الصيام وقيام الليل والذكر، والمحافظة على الأمانة، والحرص على القرآن الكريم تلاوة وحفظاً ودراسة.

## فائدة:

كانت حفصة رضيها ذات بيان وبلاغة، ومما قالته في مرض أبيها عندما طعن بخنجر مسموم: «يا أبتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم، ولا تبعه لأحد عندك.. ونعم الشفيع لك العدل..»  
قطب، محمد، مسلمات خالداً، بيروت: المكتبة العصرية. ص ٢٢

(١٤) الصقري، محمود ناصر (٢٠١٣). نساء ومواقف في حياة الرسول ﷺ. عمّان: دار كنوز المعرفة. ص ٧٧

## التقويم والأنشطة

أولاً: ضع إشارة  أمام العبارة الصحيحة و صوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ فيما يلي:

(١) الأمانة العظيمة التي حافظت عليها السيدة حفصة رضي الله عنها هي حفظ النسخة الأصلية للقرآن الكريم.

(٢) من حكم زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة رضي الله عنها نقل الأحكام النبوية إلى الأمة.

**ثانياً:** «تتبع حفصة رضي الله عنها إلى أسرة عرفت بأنها من الأسر القلائل في مكة المكرمة التي التزم معظم أفرادها بالإسلام». وضح كيف تؤثر النشأة الطيبة في سلوك الأبناء.

**ثالثاً:** استنتج أثر اقتداء السيدة حفصة رضي الله عنها بعبادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

**رابعاً:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة». عرف بالشخصيات الواردة في الحديث الشريف.

**خامساً:** «قدمت حفصة رضي الله عنها خدمة جليلة للأمة تمثلت في حفظ النسخة الأم للقرآن الكريم التي جمعها الصحابة رضي الله عنهم». اقترح أمرين يمكنك القيام بهما يتجلى فيهما خدمتك للقرآن الكريم.

**سادساً:** اجتمعت في بيت النبوة زوجتان من نسل أقرب الناس وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) من المقصود بهما؟

(٢) ما أثر ذلك على الدعوة الإسلامية؟



## الدرس الرابع:

# أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

٤

بينما كانت نجلاء الطالبة النجيبة تطالع سيرة الصحابة رضي الله عنهم؛ لتأخذ العبر والعظات، وتستقري بعض مواقفهم البطولية لفت انتباهها سيرة الصحابي الجليل أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه، وهو أحد السابقين في دخول الإسلام، فقررت أن تعمق قراءتها حول شخصيته رضي الله عنه، ومواقفه الرائعة في الإسلام، وخرجت بالملخص الآتي.

### المسارعة في اتباع الحق:

لقد كان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يتطلع إلى ظهور نبي يملأ على الناس عقولهم وأفئدتهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، فعندما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وآله سارع رضي الله عنه إلى الإسلام، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَأَعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ اثْنِي، فَاَنْطَلِقْ الْأَخُّ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ. فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي». قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَصْرُخُنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَاتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ قَالَ وَيَلِكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ» (١٥).

### نشاط (١)

احتوت قصة إسلام الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قيما إيمانية عديدة منها: المسارعة في اتباع الحق. بالتعاون مع أفراد مجموعتك استخلص من القصة ثلاث قيم إيمانية أخرى.

لقد سُرَّ الرسول صلى الله عليه وآله بإسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه خاصة عندما علم أنه من قبيلة غفار التي كانت تقطع الطريق، وتأكل أموال الناس ظلما، واستبشر صلى الله عليه وآله خيرا بإسلام أبي ذر رضي الله عنه.

(١٥) مسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث: ٦٥١٦، باختصار.

## الدعوة إلى الله:

عاد أبو ذر الغفاري رضي الله عنه من مكة مسلماً إلى عشيرته وقومه، يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدعو إلى عبادة الله وحده، والتزام مكارم الأخلاق، فلم ييأس حتى دخل قومه في الإسلام واحداً إثر واحد، ولم يكتف بدعوة قبيلته بل أخذ يدعو قبيلة أسلم، لتغدو قبيلتا غفار وأسلم سباقتين للخير وحلفاء للحق<sup>(١٦)</sup>، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيهما: (( **غَفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهَ** ))<sup>(١٧)</sup>.

### نشاط (٢)

ناقش مع زملائك كيفية الاستفادة في حياتكم من دعوة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قبيلته إلى الإسلام.

## صدق الإيمان:

يخرج الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون لملاقاة الروم، ويسير الجيش في طريقه إلى تبوك، فيعجز بعير أبي ذر رضي الله عنه عن مسאיرة الركب تحت وطأة الجوع والظما، فينزل أبو ذر رضي الله عنه عن بعيره، فيحمل متاعه على ظهره، ويمضي ماشياً على قدميه، مهرولاً، وسط صحراء ملتهبة؛ حتى لا يتخلف عن الجيش، ولكن ينقطع دونهم الأثر. وفي الغداة

يعسكر المسلمون في تبوك، وينظر الرسول صلى الله عليه وسلم حوله فلا يرى أبا ذر رضي الله عنه، فيسأل صلى الله عليه وسلم أصحابه: أين أبو ذر الغفاري؟، فيقول الناس: تخلف أبو ذر يا رسول الله، وبينما يضع المسلمون رحالهم ليستريحوا، يمد أحدهم نظره إلى الصحراء، فيقول: يا رسول الله أرى رجلاً يمشى على الطريق وحده، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (( **كن أبا ذر** ))، فلما اقترب صاح القوم: يا رسول الله إنه أبو ذر الغفاري، ولم يكذب يراه حتى قال صلى الله عليه وسلم:

(( **رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ،**

**وَيَبْعَثُ وَحْدَهُ** ))<sup>(١٨)</sup>.

### تأمل

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(( **مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ** )).

ابن ماجه، السنن، أبواب في فضائل أصحاب رسول الله، باب فضل أبي ذر رضي الله عنه، رقم الحديث: ١٥٢.

(١٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٢٠٠٤)، سير أعلام النبلاء، المجلد الثالث، ص: ٢٧٣. بتصرف

(١٧) البخاري، الصحيح، كتاب الإستسقاء، رقم الحديث ١٠٠٦.

(١٨) الحاكم، المستدرک على الصحيحين، كتاب المغازي والسرايا، رقم الحديث: ٤٢٧٣.

## الزهد في الدنيا:

دخل رجل على أبي ذر الغفاري رضي الله عنه فجعل يقلب بصره في بيته، فلم يجد فيه متاعا، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ قال: لنا بيت هناك - يعني الآخرة - نرسل إليه صالح متاعنا، فقال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت في هذه الدار - يعني الدنيا-، فقال رضي الله عنه: ولكن صاحب المنزل لا يتركنا فيه<sup>(١٩)</sup>.

ويرسل أمير الشام رسولا إلى أبي ذر رضي الله عنه، فيقول له: قد بعثني مولاي إليك بثلاثمائة دينار؛ لتستعين بها على حاجتك، فيقول أبو ذر رضي الله عنه: عُد بها إليه، وقل له: لا حاجة لنا بها، فما لنا إلا ظل نتواري به، وبعض الغنم نأكل منها، وزوجة صابرة تصدقت علينا بخدمتها<sup>(٢٠)</sup>.

وفاضت روحه رضي الله عنه إلى بارتها في سنة اثنتين وثلاثين للهجرة<sup>(٢١)</sup>، ولم تجد زوجته ما تكفنه به، فإذا بقافلة تسير في الصحراء على رأسهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما هذا؟ قيل: جنازة أبي ذر رضي الله عنه، فبكى، ثم قال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله أبا ذر، يمشى وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده<sup>(٢٢)</sup>.

إن استقراء سيرة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وتعلمها تبت في النفوس صورا مشرقة ينبغي للمسلم أن يستشعرها، فهي توجهه إلى ضرورة تحري الحق واتباعه، والصبر في الدعوة إلى الله تعالى، وتعلمه الزهد، وقوة اليقين بالله تعالى، وليحرص المسلم على الاقتداء بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاستفادة من مواقفهم الخالدة.

(١٩) الباشا، عبد الرحمن، ١٩٩٢م، صور من حياة الصحابة، ص ١٤٧.

(٢٠) الشافعي، عماد (ب ت)، قصص الصحابة، مرجع سابق ص: ٩٢.

(٢١) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، دار الشعب، ص ٣٥٨.

(٢٢) لجنة التأليف والترجمة (٢٠٠٨)، عشرون شخصية من أعلام الصحابة، ص: ٤٣-٤٤. بتصرف.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يلي:

- (١) قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه لأخيه أنيس: ( ما شفيتني مما أردت) يدل على:
- (أ) عدم اقتناعه بالدين (ب) حبه للتعرف على المزيد (ج) رجاحة عقل أنيس.
- (٢) أستنتج من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كن أبا ذر»:
- (أ) بركة الدعاء (ب) صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم (ج) حب الخير للناس.
- (٣) وفاة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وحده دليل على:
- (أ) زهده (ب) قوة إيمانه (ج) صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

**ثانياً:** (كانت قبيلة غفار مشهورة بالسطو وقطع الطريق). بين أثر الإسلام في تقويم سلوك قبيلة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

**ثالثاً:** علام يدل موقف أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في كل من:

- (١) غزوة تبوك؟
- (٢) قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: مرحباً بأمر الله تعالى؟
- رابعاً:** كان لسماع القرآن الكريم وقع على قلب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(١) ما سبب هذا الوقع عليه حسب رأيك؟

(٢) بم تشعر عند تلاوتك لكتاب الله تعالى؟

**خامساً:** ارجع إلى مركز مصادر التعلم وابحث عن قصة وفاة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، مبيناً استفادتك من تلك القصة.





## الدرس الخامس:

# سعد بن معاذ رضي الله عنه



برزت في التاريخ الإسلامي شخصيات عظيمة، كان لها أعمال جليلة، وأعمار قصيرة؛ من هذه الشخصيات الصحابي الجليل أبو عمرو سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي لم تتجاوز حياته في الإسلام منذ أن أسلم إلى أن مات شهيداً سبع سنوات، وسوف يتناول هذا الدرس بعض المواقف من حياة هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه.

### إسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه :

أسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه بعد بيعة العقبة الأولى، وحضر بيعة العقبة الثانية، حيث سمع هو وأسيد بن حضير بدعوة مصعب بن عمير رضي الله عنه أهل المدينة إلى الإسلام، وكان مصعب قد نزل ضيفاً على أسعد بن زرارة رضي الله عنه، فقال سعد لأسيد بن حضير: انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا ديارنا ليسفها ضعفاءنا، فازجرهما، وانهما عن أن يأتيا ديارنا، فأخذ أسيد حربته، متجهاً إليهما؛ ليقوم بما طلب منه سعد، ولم تمض أكثر من ساعة حتى رجع أسيد مسلماً؛ بل متحمساً داعياً إلى الإسلام، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً قال: أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بوجه غير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأساً، وقد نهيتهما فقالا نفعنا ما أحببت، قال سعد: والله ما أراك أغنيت شيئاً، فقام سعد وأخذ الحربة في يده، وذهب إليهما، فلما رآه مصعب وقد قرأ ملامح الغضب في وجهه بادره قائلاً: أو تتعد فتسمع؟ فإن رضيت أمراً، ورغبت فيه قبلته، وإن كرهته، عزلنا عنك ما تكره. قال سعد: أنصفت، ثم وضع الحربة، وجلس؛ فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن كما فعل مع أسيد، فلمح مصعب الإسلام في وجه سعد بن معاذ قبل أن يتكلم؛ فقد أشرق وجهه وتهلل، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قال: تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، ففعل سعد ذلك فكان في عداد المسلمين<sup>(٢٣)</sup>.

### مواقف خالدة من حياة سعد بن معاذ رضي الله عنه :

#### مساعدته في دعوة قومه:

بعد أن أسلم سعد رضي الله عنه لم يقف مكتوف اليدين، ولم يحصر الإسلام في ذاته، بل حمل همَّ الدعوة إلى الإسلام وتحرك مباشرة إلى قومه فقال لهم: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: «سيدنا، وأوصلنا، وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيبة»، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام، حتى تؤمنوا بالله وبرسوله، فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا ودخل في الإسلام<sup>(٢٤)</sup>.

(٢٣) ابن كثير، اسماعيل. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). البداية والنهاية. ج ٣، ص ٤٠٤-٤٠٥ بتصرف.

(٢٤) العسقلاني، ابن حجر. (٢٠٠٤م). الإصابة في تمييز الصحابة. ص ٤٩٤.

### عزته وحزمه في الأمور:

في غزوة الخندق تحالف المشركون وتجمعوا من كل مكان يحاصرون المدينة، واستغلّ بنو غطفان الموقف، فبعثوا إلى رسول الله كتاباً يعرضون فيه أن يتركوا القتال في مقابل أن يحصلوا على ثلث ثمار المدينة، فاستشار

الرسول ﷺ سعد بن معاذ ﷺ وسعد بن عباد في ذلك فقالا له: (يا رسول الله أمرا تحبه فنصنعه، أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئا تصنعه لنا ؟) قال الرسول ﷺ:

**«بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم**

### نشاط (1)

درست بالصف الحادي عشر في درس «يوم الفرقان» موقف سعد بن معاذ أثناء استشارة الرسول ﷺ لصحابته، ناقش زملاءك في الدلالات الإيمانية والمعاني الأخلاقية التي تقرؤها في شخصية هذا الصحابي الجليل من خلال هذا الموقف.

**إلى أمر ما**) فقال له سعد بن معاذ ﷺ: (يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ! والله ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم<sup>(٢٨)</sup> فتفهم رسول الله ﷺ وجهة نظر سعد ﷺ، وعدل عن رأيه، وأنبا زعماء غطفان أن أصحابه رفضوا المفاوضة، وأنه أقر رأيهم والتزم به.

### عدم مدهنته في الحق:

نقضت بنو قريظة العهد مع الرسول ﷺ وتحالفت مع قريش في غزوة الخندق، ونظراً لخطورة الموقف بعث الرسول ﷺ سعد بن معاذ وسعد بن عباد للتأكد من الخبر أولاً، فذهبا إليهم، فوجدوهم على أعقب ما بلغهم عنهم، بل رد عليهم زعيمهم كعب بن أسد بكل وقاحة: (ليس بيننا وبين محمد عهد ولا عقد)، فلما رأى سعد ﷺ منهم الخيانة

### مناقب سعد بن معاذ ﷺ

- (لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفاً ما وطئوا الأرض قبل).
- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كنت ممن حفر لسعد قبره، وكنا كلما حفرنا طبقة من تراب، شممننا ريح المسك حتى انتهينا إلى اللحد».
- عن البراء ﷺ قال: أهدي لرسول الله ﷺ ثوب حرير، فجعلوا يعجبون من لينه، فقال رسول الله ﷺ: «أتعجبون من هذا؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا».

البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، رقم الحديث ٢٢٤٩

والغدر ونقض العهود، اتخذ موقفاً حازماً تجاههم مع أنهم أصدقاؤه وحلفاؤه في الجاهلية، وذلك عندما أصابه سهم في ذراعه، رماه به رجل من المشركين، يُقال له ابن العرقة، وتفجر الدم من وريده وأسعف سريعا وقد شعر بقرب وفاته، دعا الله تعالى قائلاً: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة، فاستجاب الله لسعد رضي الله عنه دعوته فيهم حيث التئم جرحه، وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هذه الغزوة لحصارهم، نتيجة غدرهم فاضطر اليهود إلى الاستسلام، وعرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم في أمرهم سعد بن معاذ رضي الله عنه، ظناً منهم أنه سوف يراعيهم ويميل معهم على حساب الإسلام، ولكن سعداً قال مقولته المشهورة: « لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم»<sup>(٢٦)</sup> وحكم فيهم حكماً وافق وجهة نظر الرسول صلى الله عليه وسلم: « **لقد حكمت فيهم بحكم الله، وحكم رسوله** »<sup>(٢٧)</sup>.

## نشاط (٢)

استعرض مع زملائك في المجموعة مواقف سعد بن معاذ ومناقبه، واستنتجوا العلاقة بين المواقف والمناقب.

## هنيئاً لك يا أبا عمرو:

بعد غزوة بني قريظة انفجر جرح سعد رضي الله عنه وأخذ ينزف من جديد، ومع سيل الدم الذي كان ينزف من يده، شعر سعد أن مهمته قد انتهت، وأن أجله قد حان بعد سبع سنوات قضاها مجاهداً في سبيل الله تعالى، وقد زاره الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته، وأخذ برأسه ووضعه في حجره، ثم رفع يده قائلاً: « **اللهم إن سعداً قد جاهد في سبيلك، وصدق رسولك، وقضى الذي عليه، فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً** » فبادله سعد رضي الله عنه بصوت متهدج: « السلام عليك يا رسول الله.. أما أني لأشهد أنك رسول الله»، فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **هنيئاً لك يا أبا عمرو** » وما هي إلا سويقات قليلة ويرحل سعد رضي الله عنه شهيداً، وكانت وفاته سنة (٥هـ)، وهو ابن سبع وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع.

بهذه الصفحات المشرقة تنتهي الحياة الدنيا لهذا الصحابي الجليل ولكن تبقى مواقفه الإيمانية الحاسمة؛ لنستقي منها معاني الإخلاص، وحسن الإنصات، والموضوعية في التفكير، والحرص على هداية الناس، وحب الخير لهم، والإحساس بتبعات المسؤولية، والتركيز على العمل الصالح، وعدم المداهنة في الحق؛ فما أعظمها من شخصية! نسأل الله تعالى أن نكون معها في الحياة الآخرة.

(٢٦) بنكوي، محمد إلياس. (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م). شرح حياة الصحابة للكاتب الهلوي. دمشق: دار ابن كثير، ج ١، ص ٦١٨-٦١٩ بتصرف.

(٢٧) مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث: ١٧٦٨.

## التقويم والأنشطة

**أولاً:** اكتب أرقام العبارات التالية في دفترك ويجوارها التكملة المناسبة:

- (١) لم يتجاوز عمر سعد بن معاذ رضي الله عنه في الإسلام.....
- (٢) القوم الذين حكم فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه بحكم الله وحكم رسوله هم.....

**ثانياً:** من خلال دراستك لسيرة سعد بن معاذ رضي الله عنه حدد المواقف التي تستقي منها الدروس التالية:

- (١) حسن الإنصات والموضوعية في التفكير تهدي الإنسان إلى الحق.
- (٢) إذا كنت مسؤولاً في أي مكان ستحاول أن تأخذ بيد الآخرين إلى الخير .

**ثالثاً:** استنتج من سيرة سعد بن معاذ رضي الله عنه ثلاث عبر تستفيد بها في حياتك.

**رابعاً:** حلل الحوار الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وسعد بن معاذ رضي الله عنه عندما زاره في بيته وهو في اللحظات الأخيرة من عمره، واستخرج الدلالات التي يحملها هذا الحوار.

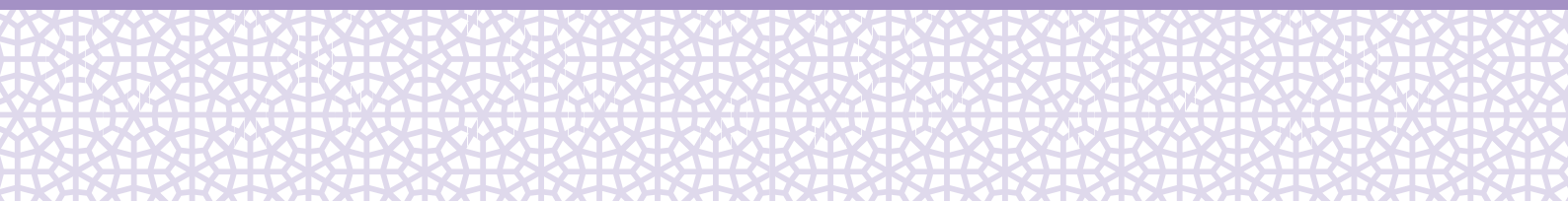
**خامساً:** من المواقف التي تدل على نباهة سعد بن معاذ رضي الله عنه موقفه في غزوة بدر عندما استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه. ما مظاهر النباهة في هذا الموقف؟

**سادساً:** بالرجوع إلى مركز مصادر التعلم ابحث عن شخصيات تاريخية لها أعمار قصيرة، وإنجازات عظيمة. سواء كانت شخصيات من التاريخ الإسلامي بشكل عام، أو التاريخ العُماني بشكل خاص.

---

# المراجع والمصادر

---







## أولاً: القرآن الكريم.

## ثانياً: السنة النبوية:

- (١) المكتبة الألفية لسنة النبوية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، الإصدار ١، ٥، ٢٠٠٠م.
- (٢) موسوعة الحديث الشريف، وزارة الأوقاف المصرية.

## ثالثاً: مصادر أخرى:

- (١) ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، الأردن: دار النفائس، ط ٢، ٢٠٠١م.
- (٢) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨م.
- (٣) ابن كثير، اسماعيل، البداية والنهاية. دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٧م.
- (٤) ابن هشام، السيرة النبوية، مؤسسة علوم القرآن، القسم الثاني (بدون).
- (٥) أحمد بن حمد الخليلي، فتاوى العقيدة، مسقط: دار الأجيال، ٢٠١٣م.
- (٦) اطفيش، محمد بن يوسف، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، دار الفتح بيروت ط ٢، ١٩٧٢م.
- (٧) آل الشريف، سلمان: القيم الأخلاقية والحضارية في القرآن الكريم، بحث مقدم إلى المؤتمر القرآني الدولي، ماليزيا.
- (١٠) الإمام الربيع بن حبيب، المسند، سلطنة عُمان: مكتبة الاستقامة، ١٣٨٨هـ.
- (١١) الباشا، عبدالرحمن رأفت، صور من حياة الصحابة، بيروت: دار النفائس، ١٩٩٢م.
- (١٢) بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، تراجم سيدات بيت النبوة، بيروت: دار الكتاب العربي.
- (١٣) بنكوي، محمد إلياس، شرح حياة الصحابة للكاندهلوي، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٥م.
- (١٤) بيوض، إبراهيم بن عمر، فتاوى الإمام الشيخ بيوض، السيب: مكتبة أبي الشعثاء، ط ٢، ١٩٩٠.

- (١٥) جابر، محمود صالح ، سد ذرائع الربا للمحافظة على المال، دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد ٢٤، العدد ٢، ١٩٩٧م.
- (١٦) جمعة ، علي جمعة، مقال بعنوان: الصيرورة وعلاقتها بالثابت والمتغير، عمان: كلية الشريعة ١٩٩٩ م.
- (١٧) الجوهرة بنت صالح الطريفي ، سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وجهودها في الدعوة والاحتساب، الرياض: دار الآل والصحب، ط١، ١٤٣٢هـ .
- (١٨) حسن ، ماهر محمد صالح ، القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم ، ط١، ٢٠٠٤م .
- (١٩) حماد، مصباح متولي وآخرون، ، فقه المعاملات، سلطنة عُمان، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط٤، ١٤٢٨هـ .
- (٢٠) حمادة، فاروق، الوصية النبوية للأمة الإسلامية في حجة الوداع، دمشق: دار القلم، ط١، ٢٠٠١م .
- (٢١) الحمد غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط١، ٢٠٠٣م .
- (٢٢) حوى، سعيد، الإسلام، بيروت وعمان: دار عمار، ١٩٨٨م .
- (٢٣) خالد، محمد خالد، رجال حول الرسول، القاهرة: دار المقطم، ١٩٩٤م .
- (٢٤) الخليلي، أحمد بن حمد، فتاوى المعاملات ، مكتبة الأجيال، سلطنة عُمان، ط١، ٢٠٠٣م .
- (٢٥) الخليلي، أحمد، جواهر التفسير، سلطنة عُمان، مكتبة الاستقامة، ط١، ١٩٨٦م .
- (٢٦) الخليلي، سعيد بن خلفان، مقاليد التصريف، سلطنة عُمان، ١٩٨٦م .
- (٢٧) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، المجلد الثالث، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م .
- (٢٨) رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م .
- (٢٩) الرواحي، ناصر بن سالم، ديوان أبي مسلم، مطابع دار المختار، ١٩٨٦م .
- (٣٠) السالمي، عبد الله بن حميد، جوابات الإمام السالمي، سلطنة عُمان، مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م .
- (٣١) السالمي، عبد الله بن حميد، شرح الجامع الصحيح، مكتبة الإمام نورالدين السالمي، ٢٠٠٤م .



- (٣٢) السحبياني، عبد الحميد بن عبد الرحمن صور من حياة الصحابييات، ط٥، الرياض: دار ابن خزيمة، ٢٠١٢م.
- (٣٣) السروي، محمد محمد. الغش في المعاملات المدنية.
- (٣٤) سويد، أيمن، التجويد المصور، دمشق: مكتبة ابن الجزري، ٢٠١٢م.
- (٣٥) سويدان، طارق وفيصل عمر باشراحيل، صناعة القائد، ط٣، ٢٠٠٤م.
- (٣٦) الشافعي، عماد، قصص الصحابة، المركز العربي الحديث، بدون.
- (٣٧) الصابوني، محمد علي، تفسير آيات الأحكام من القرآن، القاهرة: دار الصابوني، ط١، ١٩٩٩م.
- (٣٨) الصقري، محمود ناصر، نساء ومواقف في حياة الرسول ﷺ، عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٣م.
- (٣٩) العالم، يوسف حامد، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م.
- (٤٠) العاني، خليل نوري، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، العراق: سلسلة الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٩م. بصفر، عبد الله علي، حفظ الصغار للقرآن وأثره في حفظ الهوية الإسلامية، المؤتمر ٢٧ للرابطة الإسلامية في السويد، ٢٠٠٧م.
- (٤١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة. الرياض: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م.
- (٤٢) عيتاني، عبد الرحمن، الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن، بيروت، مؤسسة الريان، ط١، ١٩٩٨م.
- (٤٣) القرش، أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم، لحن القراءة، الإسكندرية: للدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦.
- (٤٤) قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت: دار الشروق، ط١٢، ١٩٨٦م.
- (٤٥) قطب، سيد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، القاهرة وبيروت: دار الشروق، ط١٢، ١٩٨٩م.
- (٤٦) قطب، محمد، مسلمات خالديات، بيروت: المكتبة العصرية.
- (٤٧) قطب، محمد علي، موسوعة رجال ونساء حول الرسول ﷺ، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٤م.

- ٤٨) الكندي، المعاملات المالية والتطبيق المعاصر، ٢٠٠٥.
- ٤٩) لجنة التأليف والترجمة (٢٠٠٨)، عشرون شخصية من أعلام الصحابة، دار الطائف، ٢٠٠٨م.
- ٥٠) مسعد، محمد فتحي، أمهات المؤمنين، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ٢٠٠١م.
- ٥١) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الهرم: مكتبة ألفا، ط١، ٢٠٠٨م.
- ٥٢) منصور، خالد محمد، تنقيح الوسيط في علم التجويد، عمان: دار المناهج، ط٢، ٢٠٠١م.
- ٥٣) موسى، خليل توفيق، أمهات المؤمنين، حمص: دار الإرشاد، ٢٠٠٥م.
- ٥٤) مؤيد عبد الفتاح حمدان، المبرأة عائشة حبيبة حبيب الله، الكويت: مؤسسة الجديد النافع للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١م.
- ٥٥) الميداني، عبد الرحمن، العقيدة الإسلامية، دمشق: دار القلم، ١٩٩٧م.
- ٥٦) الندوي، أبو الحسن علي، روائع إقبال، دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٦٠م.
- ٥٧) الندوي، سليمان، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين، دمشق: دار العلم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- ٥٨) هيثم حافظ، أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، دمشق: دار الحافظ.
- ٥٩) الوارجلاني، يوسف بن إبراهيم، حاشية الترتيب، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ج٤، ١٩٨١م.
- ٦٠) الوحش، أشرف محمد، زوجات الرسول ﷺ، القاهرة: دار الفضيلة.

شبكة المعلومات العالمية:

- (١) شبكة التربية الإسلامية الشاملة.
- (٢) <http://pacp.gov.om>
- (٣) مقال بعنوان: إن خير من استأجرت القوي الأمين، <http://www.islammemo.cc>، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٦/٩.
- (٤) القوسي، مفرج بن سليمان، أخلاق العمل في الإسلام، بحث منشور في موقع إلكتروني [www.alukah.net/Social](http://www.alukah.net/Social)
- (٥) برنامج تلفزيوني: الكحلأوي، عبلة، خير نساء الأرض، قناة اقرأ الفضائية.
- (٦) القنوبي، عبد الله، القبس، نسخة إلكترونية، ط٨، ٢٠١١م.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع ٤٩٢/٢٠١٩ م

مزون للطباعة والنشر والتغليف (ش.م.م) - ٢٤٨١٥٦٩٣





## إدراج عرضة الخيل واللبد

في القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي  
لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)



عزيزي الطالب: محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية

[www.moe.gov.om](http://www.moe.gov.om)